حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

الشيخ ضاري بن طوالة
قراءة تاريخيـــة في أدبيـــات المشيخة والفروسية

د. بنيان سعود تركي

قسم التاريخ - كلية الآداب
جامعة الكويت

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
الحولية الثالثة والثلاثون
الرسالة ٣٦٨
١٤٣٤هـ/٢٠١٢م (ديسمبر)

جامعة الكويت
University of Kuwait
مجلس النشر العلمي
Academic Publication Council

ISSN: 1560 - 5248
الرسالة ٣٦٨ - الحولية ٣٣
١٤٣٤هـ/٢٠١٢م (ديسمبر)

ISSN: 1560 - 5248

Monograph 368 - Volume 33
1434 A.H/2012 (December)

ANNALS of
ARTS and SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

Sheikh Dhari Bin Tawalah: A Historical Reading into the Sheikdom and Knighthood

Dr. Benyan Saud Turki
Department of History
University of Kuwait

ثمن العدد

الكويت: ٥٠٠ فلس
البحرين: دينار واحد
قطر: ١٠ ريالات
الإمارات: ١٠ دراهم
السعودية: ١٠ ريالات
عمان: ريال واحد

ثمن النسخة في دول الوطن العربي ما يعادل دولاراً واحداً

ثمن النسخة في الدول الأجنبية ما يعادل ثلاثة دولارات

الاشتراك السنوي لعدد (١٢) رسالة

سنوات الاشتراك	نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
سنة واحدة	أفراد	٤ دنانير	٦ دنانير	٢٢ دولاراً
	مؤسسات	٢٢ ديناراً	٢٢ ديناراً	٩٠ دولاراً
سنتان	أفراد	٧ دنانير	١٠ دنانير	٣٧ دولاراً
	مؤسسات	٣٧ ديناراً	٣٧ ديناراً	١٥٠ دولاراً
٣ سنوات	أفراد	١٠ دنانير	١٤ ديناراً	٥٢ دولاراً
	مؤسسات	٥٣ ديناراً	٥٢ ديناراً	٢١٠ دولارات
٤ سنوات	أفراد	١٣ ديناراً	١٨ ديناراً	٦٧ دولاراً
	مؤسسات	٦٧ ديناراً	٦٧ ديناراً	٢٧٠ دولاراً

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر أو أية استفسارات أخرى توجه إلى رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص. ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الكويت: 72454 - ت: ٢٤٨١٠٣١٩ - فاكس ٢٤٨١٠٣١٩

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab

E-mail: aass@ku.edu.kw

http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS/

إصدارات مجلس النشر العلمي

مجلة العلوم الاجتماعية ١٩٧٣، مجلة الكويت للعلوم والهندسة ١٩٧٤، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ١٩٧٥، لجنة التأليف والتعريب والنشر ١٩٧٦، مجلة الحقوق ١٩٧٧، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٨٠، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨١، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ١٩٨٣، المجلة التربوية ١٩٨٣، المجلة العربية للعلوم الإدارية ١٩٩١.

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ANNALS of ARTS and SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

فصلية علمية محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية:

الآداب:

اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية وآدابها، التاريخ، الفلسفة، الإعلام.

العلوم الاجتماعية:

الاجتماع والخدمة الاجتماعية، الجغرافيا، علم النفس، العلوم السياسية.

الحولية الثالثة والثلاثون

الرسالة الثامنة والستون بعد المئة الثالثة

١٤٣٤هـ / ٢٠١٢م

هيئة التحرير

د. فاطمة إبراهيم آل خليفة

رئيسة هيئة التحرير

أ.د . بدر محمد الأنصاري

قسم علم النفس

أ. د. شفيق الغبرا

قسم العلوم السياسية

أ.د. جمال بدر القناعي

قسم اللغة االإنجليزية وآدابها

د. حسين أحمد بو عباس

قسم اللغة العربية وآدابها

د. جاسم سليمان الفهيد

قسم اللغة العربية وآدابها

د. علي زيد الزعبي

قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

د. أحمد الشربيني

قسم التاريخ

مها إبراهيم المسعد

مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د. إبراهيم السعافين
قسم اللغة العربية – الجامعة الأردنية

أ. د. حياة ناصر الحجي
قسم التاريخ – جامعة الكويت

أ. د. أحمد عتمان
قسم الدراسات اليونانية واللاتينية
جامعة القاهرة

أ. د. عبدالقادر الفاسي الفهري
قسم اللغة العربية – جامعة محمد الخامس

أ. د. إسماعيل صبري مقلد
قسم العلوم السياسية – جامعة أسيوط

أ. د. ماري تريز عبدالمسيح
قسم اللغة الإنجليزية – جامعة الكويت

أ. د. إمام عبدالفتاح إمام
قسم الفلسفة – جامعة عين شمس

أ. د. محمد غانم الرميحي
قسم الاجتماع – جامعة الكويت

أ. د. حمدي حسن أبو العينين
عميد كلية الإعلام – جامعة مصر الدولية

أ. د. محمد محمود إبراهيم الديب
قسم الجغرافيا – جامعة عين شمس

أ. د. محمود السيد أبو النيل
قسم علم النفس – جامعة عين شمس

قواعد النشر في
حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

١ – حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة فصلية علمية محكمة، تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، تنشر البحوث من الجامعات والمؤسسات العلمية العربية والأجنبية في الموضوعات الأدبية والاجتماعية والإنسانية.

٢ – تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصلية، باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا تتجاوز صفحات **متن أي بحث** ٢٠٠ صفحة، ولا تقل عن ٥٠ صفحة **(في المتن دون الهوامش والمراجع)**.

٣ – **قواعد تسليم البحوث:**

أ – يقدم البحث **مطبوعاً من ثلاث نسخ**، على ورق (A4)، وعلى مسافة واحدة، وبنط **(١٤)**، مع **القرص المرن** الخاص به.

ب – يرفق الباحث ملخصاً للبحث مطبوعاً باللغتين العربية والإنجليزية؛ في حدود **١٥٠ كلمة** للغة العربية، و**٢٠٠ كلمة** للغة الإنجليزية.

ج – يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة، مطبوعة باللغتين العربية والإنجليزية، تشمل أهم مؤلفاته وأبحاثه.

د – يقدم الباحث إقراراً كتابياً بأن البحث المقدم لم يسبق نشره في أي مجلة علمية أو غيرها.

هـ – تقدم الخرائط، والأشكال، والرسوم **بأصولها** الصالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فتطبع على ورق لماع، مع ضرورة تقديم **الشريحة الأصلية للصور الملونة**.

و – في حال رغبة الباحث نشر الصور، أو الخرائط، أو الأشكال البيانية **ملونة، يلتزم دفع تكاليفها**.

٤ – **يراعي الباحث عند كتابة هوامش البحث ومصادره ومراجعه ما يلي:**

أولاً – الهوامش:

أ – توضع الهوامش في **نهاية كل فصل**، أو في **نهاية البحث** في حالة عدم وجود فصول.

ب – ترتب أرقام التوثيق بطريقة متسلسلة حتى نهاية كل فصل، أو حتى نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.

ج – تثبت الهوامش عند ذكرها لأول مرة كاملة على النحو التالي:
اسم المؤلف، عنوان الكتاب **(بالبنط الأسود)**، رقم الطبعة/ رقم الجزء، مكان النشر، اسم الناشر، سنة النشر/ رقم الصفحة.

مثال:

- أحمد محمد عبدالخالق، **معجم الألفاظ الشخصية**، الطبعة الأولى - دولة الكويت، مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت، ٢٠٠٠م/ ص١٥.
  * المرجع السابق، ص٢٦.
- وفي حالة وجود فاصل **هامش مختلف** يذكر على النحو التالي:
  * أحمد عبدالخالق، **معجم الألفاظ الشخصية** - ص٣٥.

ثانياً - المصادر والمراجع:

يرتب ثبت المصادر والمراجع **ترتيباً ألفبائياً**، بحسب الأسماء المشهورة للمؤلفين.

ويتبع في إثباتها ما يلي:

اسم المؤلف، عنوان الكتاب **(بالبنط الأسود)**، اسم المحقق أو الشارح أو المترجم، رقم الطبعة، اسم الناشر، مكان النشر، السنة.

مثال:

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **كتاب «الحيوان»**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ١٩٦٥م.

٥ - **شروط قبول الأبحاث في الحوليات:**

أ - لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها في أي مجلة علمية أو غيرها.

ب - أصول البحوث المقدمة للنشر لا ترد ولا تسترجع، سواء أنشرت أم لم تنشر.

ج - لا يجوز نشر البحوث في جهات أخرى بعد موافقة الحوليات على نشرها، وإذا ثبت ذلك، فستتخذ إدارة الحوليات الإجراءات القانونية المتبعة بهذا الشأن.

د - يمكن للباحث نشر بحثه في جهات أخرى، بعد الحصول على إذن كتابي مسبق من رئيس التحرير، وبعد انقضاء ثلاث سنوات - على الأقل - على نشره في الحوليات.

هـ - تمنح المجلة للباحث **خمسين** نسخة من بحثه المنشور إهداء.

٦ - ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيسة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي: 72454
الكويت

ISSN 1560 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS
E-mail: aass@ku.edu.kw

الرسالة ٣٦٨

الشيخ ضاري بن طوالة
قراءة تاريخية في أدبيات
المشيخة والفروسية

د. بنيان سعود تركي
قسم التاريخ - كلية الآداب
جامعة الكويت

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية الثالثة والثلاثون - ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م

المؤلف:

د. بنيان سعود تركي

- دكتوراه في التاريخ الحديث، من جامعة أكستر، المملكة المتحدة، عام ١٩٨٨م.
- أستاذ مساعد بقسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الكويت.
- رئيس قسم التاريخ ٢٠٠٢-٢٠٠٧م.

الإنتاج العلمي:

أولاً - الكتب:

١ - حيثيات الاستشهاد، شهداء الكويت، الجزء الأول. تم تسليم الدراسة إلى رؤساء أمناء مكتب الشهيد اكتوبر ١٩٩٥م.

٢ - حيثيات الاستشهاد، شهداء الكويت، الجزء الثاني. تم تسليم الدراسة إلى رؤساء أمناء مكتب الشهيد ٢٠٠٠م.

٣ - حيثيات الاستشهاد، شهداء الكويت، الجزء الثالث. تم تسليم الدراسة إلى رؤساء أمناء مكتب الشهيد ٢٠٠٠م.

٤ - جامعة الكويت مجلس النشر العلمي، الطبعة الأولى ١٩٩٩٩م (باللغة الإنجليزية The King Crane Commssion).

٥ - التاريخ الإسلامي، تأليف مع آخرين. وزارة التربية، قطاع البحوث التربوية والمناهج، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

٦ - تاريخ العالم الحديث والمعاصر. تأليف مع آخرين. تم تسليم الدراسة لوزارة التربية، قسم المناهج.

٧ - زنجبار وجوارها الأفريقي. الطبعة الأولى، الشراع ٢٠١٠م.

٨ - تاريخ العرب الحديث والمعاصر (النشاط الاقتصادي في الكويت قبل النفط) تأليف مع آخرين.

ثانياً - البحوث:

١ - إلغاء الصفة القانونية للرق في سلطنة زنجبار العربية ١٨٩٧ - دراسات تاريخية. حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، العدد ٨١ سنة ١٩٩٣م.

٢ - سقوط الأسرة النبهانية في سلطنة ويتو. مجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد ١٥ سنة ١٩٩٣م.

٣ - الجالية الهندية في شرق أفريقية بين السيد سعيد وهامرتون ١٨٣٢-١٨٥٦ المؤرخ المصري. جامعة القاهرة، عدد ١٣ سنة ١٩٩٤م.

٤ - الصراع على السلطة في سلطنة زنجبار العربية في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر الميلادي. المجلة العربية للعلوم الإنسانية (جامعة الكويت)، العدد ٥٠ سنة ١٩٩٥م.

٥ - The Sultan of the Arab State of Zanzibar and the Regent 1902-1905.

٦ – مبارك بن راشد المزروعي في شرق أفريقية. مجلة الدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، العدد (٢٤) ٢٠٠٢م.
٧ – السيد خليفة بن سعيد البوسعيدي – سلطان زنجبار ١٨٨٨–١٨٩٠. مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، الإصدارة الثانية، ٢٠٠٣م.
٨ – الجالية الهندية في شرق أفريقية في عهد السيد برغش بن سعيد ١٨٧٠–١٨٨٨م. دراسات تاريخية، جامعة دمشق، العدد (٨١) ٢٠٠٣م.
٩ – بريطانيا والسيد علي بن سعيد سلطان زنجبار ١٨٩٠–١٨٩٣ – وقائع تاريخية. جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات التاريخية، يناير ٢٠٠٦م.
١٠– ثورة الشيخ "بشير الحارثي" في شرق أفريقيا ١٨٨٨–١٨٨٩. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ٩٩و ٢٠٠٧م.
١١– أحمد بن ثويني سلطان زنجبار ١٨٩٣–١٨٩٦م. مجلة التاريخ والمستقبل، جامعة المنيا، يناير ٢٠٠٧م.
١٢– هجرة الألمان إلى تنجانيقيا وثورة الوطنيين ضدهم ١٩٠٧–١٩٥٠. مقبول للنشر، جامعة المعسكر، جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية.
١٣– العرب وشرق أفريقيا. تاريخ العرب الحديث، مجلس النشر العلمي، ٢٠٠٧م.
١٤– الوضع التجاري في الكويت قبل النفط. تاريخ الكويت الحديث، مجلس النشر العلمي ٢٠٠٨، (تأجيل نشر الكتاب).
١٥ – Slavery7 Professions and Crafts in Eastern Africa.
١٦ – Seyyid Khalid bin Barghash, Britain and the Throne of Zanzibar.
١٧ – العرب العُمانيون وتجارة العاج في شرق أفريقيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ١٨٤٠–١٨٩٠، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ١٢٠، ٢٠١٢م.

المحتوى

ملخص ١٣
مقدمة ١٥
أولاً – بيئته وعصره ١٧
ثانياً – شيمه ومواقفه وفروسيته ٢٣
ثالثاً – أعماله الحربية وغزواته ٢٧
رابعاً – الشيخ ضاري والكويت ٣٥
خامساً – الشيخ ضاري والإنجليز ٥٧
سادساً – قتل الشيخ ضاري ٦٧
الخاتمة ٧١
الهوامش ٧٣
المصادر والمراجع ١٠٥

ملخص

تسلّط الدراسة الضوء على شخصية الشيخ ضاري بن برغش بن طوالة كنموذج يندرج في إطار أدبيات المشيخة والفروسية. فقد كان ضاري شيخاً لفرع الأسلم من قبيلة شمر، وله صولات وجولات في الدفاع عن أهله وأبناء قبيلته، والذود عن حياضها ومصالحها. وتعرض الدراسة لبيئته وعصره والظروف والأحداث التي تأثر بها. وكان له دور في صياغتها وصنعها. كما تتناول الدراسة من خلال أدبيات المشيخة علاقة الشيخ ضاري بكثير من شيوخ القبائل وشخصيات أخرى.

وتركز الدراسة في أدبيات الفروسية على نماذج من فروسية ضاري،وتبين نخوته وعلاقاته بأبناء عمومته عبر الجزيرة العربية، كما تلقي الضوء على أدبيات فروسيته التي ميّزته وأذاعت صيته، وأبرزت الجوانب الإنسانية في شخصيته،وترصد المعارك التي خاض غمارها، وتوضح دوره بها. وتُعنى الدراسة بدوره في فيد والجميمة وجراب والجوف، وتشير إلى وقعة الجليدة.

وتهتم الدراسة بصلات الشيخ ضاري بالكويت ومشاركته في الدفاع عنها بعد معركة حمض. وتشير إلى الغارات التي شنها، ودوره في معركة الجهراء، وتبين ما ترتب عليها من نتائج. كما تتناول علاقاته بالإنجليز ومحاولتهم الاستفادة منه وجماعته في المجهود الحربي البريطاني، وقراره عدم الرضوخ لرغباتهم، واعتبار تصرفه هذا خيانة لا تغتفر. وتعرض الدراسة لدوره في الدفاع عن حائل، وسقوطه عن صهوة جواده شامخا دفاعا عن مرتع صباه وما يؤمن به من قيم نفيسة ومبادئ سامية.

مقدمة

أنجبت الجزيرة العربية الكثير من الشيوخ والفرسان الذين ساهموا بشكل فعال في تاريخ المنطقة. وأثروا وتأثروا بأحداثها التاريخية، واستحق الكثير منهم وعن جدارة ما حصلوا عليه من ألقاب. وأطلقت الألقاب عليهم نتيجة للأدوار والأعمال التي قاموا بها في مناحي الحياة المختلفة. وأفعال وأعمال هؤلاء مازلنا نستمتع ونتغنى بها حتى وقتنا الحاضر، ونعتقد جازمين أن ما ميزهم عن غيرهم من الشيوخ والفرسان اتصافهم بالكثير من الصفات. وتدل تلك الصفات على معدنهم الطيب كالنخوة والكرم والعفو عند المقدرة والفروسية، كما تميزوا بالإقدام ومساعدة المحتاج. وشخصية مثل الشيخ ضاري بن برغش بن طوالة لا تخرج عن هذا السياق. وتنطبق عليه الكثير من تلك الخصال الحميدة والمميزة. إن الشيخ أو الفارس مهما أوتي من خصال، أو ما حقق من إنجازات فإنها لا تتم بمعزل عمن سانده ودفع به. ويجب ألّا ننسى كذلك من دافع عنه لتحقيق تلك الإنجازات، وهم أبناء قبيلته أو أبناء بلده أو حكامه وسلطته الشرعية.

ويعد الشيخ ضاري من بين الشخصيات العربية التي لم تحظ بدراسة علمية موثقة. وأغلب ما يروى عنه محفوظ في صدور الرجال، عدا ما يتناثر هنا وهناك في كتب التاريخ والترجمات والمنتديات. والغريب في الأمر أن الشيخ ضاري لم يحظ بما يليق بشخصيته وفروسيته أسوة بغيره من الشيوخ الفرسان. والمفارقة أن فترة العشرينيات من القرن العشرين الميلادي امتلأت بسيرته وأدواره المميزة حتى سُمِّي عصره في الروايات الشفهية بزمن ضاري.

اعتمد الباحث في جمع المادة العلمية عن سيرة الشيخ ضاري على ما تناثر من معلومات في كتب التاريخ والأنساب. كما أطلع على بعض المعلومات الخاصة التي حصل عليها من أشخاص كانوا قريبين من الفترة الزمنية التي عاش فيها الشيخ ضاري. والتقى الباحث عددا من أحفاد الشيخ ضاري في مناسبات عدة حصل منهم

على مادة لا بأس بها. ووجد الباحث في الشعر النبطي مادة غنية لتوضيح بعض الأحداث وتفسيرها.

ومن المشكلات التي واجهها الباحث في كتابة سيرة الشيخ ضاري أن بعض أبناء القبيلة من كبار السن ممن عاصروا بعض أحداث هذه الفترة أو كانوا قريبي عهد منها يتحاشون ذكر أسمائهم كمصادر لهذه المادة العلمية. وكان الكثير منهم يرفض مجرد ذكر اسمه، على الرغم من أن ذكر المصدر يعطي مصداقية للمادة العلمية. كما أن المصدر يمنح الفرصة لمن يرغب في التوسع حول الموضوع، أو الإفادة من الأسماء والتحقق منها.

وواجه الباحث مشكلة في تناول بعض الأحداث التاريخية، إذْ إنّ المتتبع لتاريخ المنطقة يُدرك أن الموروث الشعبي والرواية الشفهية تختلف عادة عما هو مدون في الكتب. ويعتبر بعض رواة الموروث الشعبي أن تلك الكتابات لا تعبر بصدق عما جرى من أحداث، وقد يكون وراء ذلك اعتبارات اجتماعية أو سياسية. كما واجهت الباحث بعض الكتابات المتحيزة لطرف ضد الطرف الآخر بعيدا عن المنهج العلمي في الكتابة التاريخية. ومن المشكلات التي واجهت الباحث أيضاً إشكالية النصر والهزيمة عند القبائل، إذْ إنّ من المفارقات أن كل قبيلة تدعي بأنها صاحبة اليد الطولى في هذه المعركة أو تلك. وبما أن الشعر ديوان العرب، فإن بعض القبائل لا تعترف إلا بما يجود به لسان شعرائهم،ويعدون هذا الأمر من المسلمات بصرف النظر عن دقة المعلومة أو ماهيتها. وسلط الباحث الضوء على إشكالية إحصائية الأعداد سواء أكانت للمقاتلين أو الشهداء أو القتلى، وأوضح في مرات كثيرة أنّ الأرقام غير دقيقة وتفتقر للمصداقية وللأمانة، إذْ إنها في أحسن الحالات لا تعدو كونها مجرد تخمين.

وحاول الباحث أن يقارن بين الشعر النبطي والمدون عن الأحداث التاريخية، وكان يحدوه الأمل من وراء ذلك تعزيز مصداقية المادة العلمية. وبذل الباحث قصارى جهده من أجل تحري الدقة، لكون الحقيقة ضالة المؤمن ينشدها أنّى وجدها.

أولاً - بيئته وعصره

تعد قبيلة شمر من القبائل العربية العريقة. والقبيلة أدت أدوارا مميزة ومؤثرة في التاريخ العربي بشكل عام، وتاريخ الجزيرة العربية بشكل خاص. وقبيلة شمر طائية قحطانية، فقد أشار القلقشندي في كتابه "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب" أن: "بني شمر بطن من العرب، مسكنهم جبلي طيّئ: أجأ وسلمى، بجواره". أما البسام فذكر شمر بقوله : إنهم من ذرية حاتم الطائي من سكان الجزيرة. وأكمل البسام، بقوله : وهم أكرم العشائر وأرفعها عماداً وأقدم في الحرب. كما سلَّط العلامة حمد الجاسر الضوء على شمر بكتابه "جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد" في فصل شمر، بقوله هي: " قبيلة صريحة النسب، وهي من القبائل التي لم تخل بلادها القديمة من بعض فروعها، فقد حلت طيّئ بلاد الجبلين أجا وسلمى وما بينهما، وما حولهما، وكانت شمر في الأصل فرعاً صغيراً من طيّئ، فأصبح يجمع كثيرا من الفروع من طيّئ ومن غيرها "، واستطرد الجاسر قائلاً: إن تحضرها قديم في موطنها "كما انتشرت أسر منها في منطقة القصيم وفي غيرها من مناطق نجد"[١]. ويمكن القول بأنّ مساكنها الأصلية في شمال شبه الجزيرة العربية (حائل) حيث يوجد جبل شمر (جبل طيّئ) (جبال أجأ وسلمى). وشكلت قبيلة شمر غالبية سكان الجبل حضراً وبدوا. ومن المعروف أن منْ يسيطر على جبل شمر بإمكانه أن يتحكم في الطرق والمراكز التجارية المحيطة[٢].

وهنا لابد من القول بأنّ قبيلة شمر لا تنحصر في رقعة جغرافية معينة، بل توسعت وتوزعت على مساحة واسعة من الوطن العربي. وكان وجودها، وعلى وجه الخصوص، في كل من شبه الجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام[٣]. ومعتقد أبنائها هو الدين الإسلامي على مذهب أهل السنة والجماعة. وهم أهل إيمان ويقين. وبرز من بينهم الكثير من العلماء في مناحي الحياة المختلفة، ومنهم العالم عبد الله بن إبراهيم بن سيف الشمري النجدي. والعالم عبد الله الشمري من الويبار من عبده

من شمر الذي درس على يديه الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي الفقه الحنبلي في المدينة المنورة.

وتنقسم قبيلة شمر إلى عدد من الفروع (بطون). وهذه تتفرع إلى عدة أفخاذ. ويمكن القول بشكل عام إنّ قبيلة شمر تتشكل من ثلاثة أفرع رئيسية هي: عبدة وزوبع (سنجارة) والأسلم. ويرأس كل فرع من هذه الفروع الثلاثة شيخ مسؤول عن الفرع الذي ينتمي إليه. وينتمون جميعهم دون استثناء إلى عزوة واحدة.كما تجمعهم وشائج الأخوة والقربى. ومما يثير الاستغراب محاولة بعض الكتابات الحديثة التشويه والتشكيك في تاريخ شمر، ويذكر بعضهم، على سبيل المثال لا الحصر، بأن قبيلة شمر عبارة عن أحلاف من أخلاط شتى. وهذا قول يجافي الحقيقة. كما يكرر آخرون كلمة "القبائل الشمرية". وتعد هذه المحاولة وغيرها كمثال على محاولات تشويه تاريخ شمر(٤).

وللأمانة والتاريخ لم يسبق أن تعرضت للتشويه أو حوربت قبيلة بذاتها كما تعرضت وحوربت قبيلة شمر، كما عانى أبناء هذه القبيلة من المصائب والنكبات وجعلهم في صراع دائم مع الآخر ومع أنفسهم. وهذا مما دفعهم للتوحد. فلا عجب أن يطلق عليهم العديد من الأسماء والصفات ومنها: غلبا والطنايا وسناعيس وزوبع. وكانت تلك العزوات والتسميات يتنادون بها عندما يلم بهم الخطر. وقد لا أكون مبالغا إن قلت إن أبناء قبيلة شمر يتميزون عن غيرهم من قبائل العرب ببعض القيم والمثل العليا التي توارثوها عبر الأجيال.

كما برز أمراء مميزون مثل آل بقار (الأسلم) وآل جربا (سنجارة) وآل علي (عبدة)، ويعد آل بقار أقدم مشيخة في الجبل. و كان آل بقار وآل جربا قد برزوا كشيوخ لهم حظوتهم قبل أفول نجمهم في حائل، ولكنهم (آل بقار وآل جربا وآل علي) كانوا وما زالوا وسيبقون شيوخاً لشمر يحظون بمكانتهم التي لم تتزحزح عبر العصور، أما آل علي فحكموا حائل وكانت لهم اليد الطولى إلى أن برز منهم من أبناء عمومتهم آل رشيد الذين اعتلوا سدة الحكم كأمراء لإمارة آل رشيد في حائل.

ينتمي الشيخ ضاري بن طوالة إلى فرع الأسلم من شمر. والأسلم أحد الأضلاع الثلاثة الأساسية في تكوين هذه القبيلة العربية. ويشير فؤاد حمزة في كتابه "قلب جزيرة العرب" إلى أن منازل الأسلم "تمتد من جبل سلمى إلى القصيم وتنتهي في البشوك وجراب". ويذكر العلامة محمد بن بسام النجدي عن الأسلم في كتابه "الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخر" أنهم "هم الطاعنون للعدى، الواجدون للندى، ذوو الفهم الدقيق الذاكي، والحلم المنيع الزاكي، يقر لهم أضدادهم وتشهد لهم جيادهم بأنهم ساق الحرب وكماة الطعن والضرب، عبده من شمر، أقول فيهم كما قيل من قبل ما أشبه الليلة بالبارحة والغادية بالرايحة، زوبع أخلاقهم حسنة وطباعهم مستحسنة، كرام الأصول والفروع، أحلام لم يدرك شأوهم في القول"[٥].

وعرف الأسلم بالكثير من التسميات منها: أهل الطايلات وأهل الحمية وأهل الحيسة وأهل الجوار وأهل اللقية. وامتدح الشاعر الكبير عواد الوبير شمر ومن ضمنهم الأسلم بقصيدة مشهورة قالها في الأمير متعب العبد الله آل رشيد أمير حائل، اخترت منها هذا البيت:

وأهل اللحيسه كان هي بالحميه وأولاد على محضبين المتاريس

والشيخ ضاري هو ابن شيخ الأسلم الشيخ برغش بن فارس بن نعيس بن الحودلة بن طوالة، والطوالة من آل منيع من الأسلم من شمر. ولد الشيخ ضاري تقريبا في عام ١٣٠٣هـ ١٨٨٥م بضواحي سلمى في منطقة حائل[٦]. وتعد حائل حاضرة جبل شمر، وهو يشتمل على جبال أجا وسلمى، وتعد من الحواضر التاريخية العريقة في الجزيرة العربية، وموطن لقبيلة شمر. ولا نعرف الكثير عن المراحل الأولى من حياة الشيخ ضاري. وما نعرفه أنه تعلم من والده الشيخ برغش شتى صنوف الفروسية والمبارزة باستخدام السيف والرمح وتكتيك حروب الصحراء الكر والفر. ويعد الشيخ برغش واحدا من فرسان الجزيرة العربية المعدودين. وسطّر الموروث الشعبي عنه صنوفاً شتى من الشجاعة والكرم والإقدام.

كما عُرف بنخوته ودفاعه عن حقوق أبناء فخذ الأسلم بشكل خاص، وشمر بشكل عام. وعاش الشيخ برغش (أبو نمر) ليشاهد بأم عينيه ابنه الفارس ضاري أخو صلفة (صلفة أخت الشيخ ضاري) يخوض غمار المعارك دون خوف أو وجل، مما أدّى إلى ذيوع صيته بين القبائل.

وتذكر الروايات الشفهية الكثير من القصص والروايات حول شخصية ضاري، ومما يتواتر في التاريخ الشفهي أن الشيخ برغش عندما توفي ولده نمر شقيق ضاري أدرك عمق الفاجعة التي ألمت به. ويعزى السبب لما كان لابنه نمر من مكانة في قلبه ولشجاعته التي عُرف بها. وعوّض الله الشيخ برغش بشقيق نمر ضاري، لهذا أخذ يردد الشيخ برغش "مات ضاري عاش ضاري"[٧]. وكان نمر بن برغش من بين فرسان الأسلم الشباب المعروفين بالإقدام والجسارة. وقتل الفارس الشاب نمر وهو في ريعان الصبا بحدود ١٣١٠هـ ١٨٩٢م في إحدى المعارك ضد قبيلة عتيبة[٨].

أما والدة الشيخ ضاري فهي جوزاء بنت درويش بن صديان العيادة الشمري. والعيادة من شيوخ الأسلم المعروفين والمعدودين، وكانت لهم صولات وجولات في تاريخ شمر بشكل عام والأسلم بشكل خاص. ويحظى العيادة بمكانة مرموقة ومميزة لدى عموم أبناء قبيلة شمر[٩]. وسبق لجوزاء العيادة أن تزوجت من الأمير محمد بن عبد الله آل رشيد (محمد الكبير) (المهاد) (١٨٧٣-١٨٩٧)، أمير إمارة آل رشيد في حائل. وقد قام الأمير محمد آل رشيد بالنزول عند رغبة زوجته بطلبها الطلاق، فطلقها. وتزوج الشيخ برغش بجوزاء بعد طلاقها، وأنجبت منه الشيخ ضاري. وتم تنصيب الشيخ ضاري شيخا على الأسلم بعد وفاة والده الشيخ برغش في عام ١٣٢٥هـ ١٩٠٧م، ولم يتجاوز عمره ٢٢عاماً[١٠].

يعتبر الشيخ ضاري واحداً من أشجع فرسان عصره. ويعرف لدى الكثير من أبناء عمومته شمر بالشيخ الفارس راعي السوداء (اسم فرسه). وقد ذكر للباحث كثير من كبار السن بأنه كان يحرص على الاهتمام بفرسه. وكان كثير الاعتناء بها والمحافظة عليها وإطعامها. ويعد هذا العمل عادة جُبل عليها أغلب فرسان العرب.

ومن المعروف أن الفرس التي لا تُبر من قبل فارسها بإطعامها بشكل جيد لا تبرُه وقت الحاجة. ويقال في أمثال العرب "ما ينفع البِر نهار الغارة". فلا عجب أن اهتم الشيخ ضاري بفرسه. وكان يفتخر بفروسيته وفرسه عند اللقاء[١١].

ساهم الشيخ ضاري مساهمة فعالة في الرفع من شان قبيلته شمر بشكل عام والأسلم بشكل خاص. وأعطى هذا مكانة لشمر بين القبائل. وتكمن أهمية الفترة التي تولى فيها الشيخ ضاري مشيخة الأسلم في أنها تمت في ظل وجود أمراء آل رشيد في حائل، وأمراء آل سعود في الرياض. وكانت حائل خاضعة لحكم أل علي من عبده من شمر.وتمكن عبد الله بن علي آل رشيد في أواخر ١٨٣٥م من إقصاء أبناء عمومته آل علي عن حكم جبل شمر، وأسّس إمارة آل رشيد في حائل[١٢].

وتمكّن الأمير محمد العبد الله آل رشيد (المهاد) ١٨٧٣-١٨٩٧م من التوسع في جميع أنحاء نجد. ومكنه انتصاره في موقعة المليداء في ١٨٩١م من سيطرته على القصيم. وما تلا ذلك من الاستيلاء على الرياض، عاصمة الدولة السعودية الثانية. وترتب على ذلك خروج الإمام عبد الرحمن الفيصل آل سعود ومن معه من أفراد أسرته بما فيهم ابنه الشاب عبد العزيز (١٨٧٣-١٩٥٣) إلى منفاه. واستقر بهم المقام في الكويت[١٣].

عايش الشيخ ضاري أثناء توليه مشيخة الأسلم فترات حرجة من حكم آل رشيد. وشهدت الفترة التأرجح مابين القوة والضعف والتوسع والانكماش. وعاصر ضاري حكم الأمير سعود بن عبيد آل رشيد، الذي لم يحكم سوى سنة وشهرين. وتولى الإمارة بعده الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد ١٩٠٨-١٩١٩. وعمل حمود السبهان، خال الأمير سعود آل رشيد وصياً عليه لصغر سنه، إذ كان الأمير في العاشرة من عمره وقت تنصيبه أميراً على حائل[١٤]. كما عاصر الشيخ ضاري حكم الأمير عبد الله بن متعب آل رشيد (١٩١٩-١٩٢١). وكان شاهد عيان على الصراع بين أمراء آل رشيد على الحكم، وكان متألماً لتربص أعدائهم بهم للقضاء عليهم وعلى إمارتهم[١٥].

ثانياً - شيمه ومواقفه وفروسيته

لا يعرف على وجه الدقة الكثير عن السنوات التي تلت تنصيب الشيخ ضاري شيخا على الأسلم. والمعلومات المتوافرة عن تلك الفترة شحيحة. وكان المعروف عنه بأنه كان شيخا فارسا مقداما شجاعا. لقد وصف المارك في كتابه "من شيم العرب" الشيخ ضاري بالشجاعة بقوله: "شجاع كضاري". وأكمل المارك قوله إن اسم ضاري عند البادية يعبر عن صفة السبع المفترس. واسترسل المارك حديثه عن ضاري بقوله: إن الفتى (يقصد ضاري) عرف بالشهامة والشجاعة[١٦]، وتميز بالنخوة والعفو عند المقدرة. وعرف عنه عدم قتله الخصم صاحب الخصال الحميدة في أرض المعركة. وكان ضاري يحرص على أن يكون الخصم الذي يستحق العفو عنه كريما أو شجاعا، أو لا يوجد معيل لأسرته. ويدل هذا على نبله حتى مع الأعداء.

لقد كانت الحروب والصراعات بين القبائل تدور حول أمور عدة. وكان من أبرزها الدفاع عن الحمى وموارد المياه والتوسع في المراعي وإظهار الفروسية والقوة. ويعتمد النصر والهزيمة على أمور شتى، من أهمها قوة القبيلة واختيار الزمان والمكان وعنصر المفاجأة. كما تلعب عمليات الكر والفر والقيادة دورها في حروب القبائل.وقد تنتصر هذه القبيلة تارة وتهزم تارة أخرى. ومن المعروف أن الحروب سجال. وتعد قصة الشيخ ضاري مع الشيخ الفارس عبد المحسن الفرم أحد فرسان قبيلة حرب المشهورة مثلاً وعبرة. ويُروى أن الشيخ ضاري تمكّن في إحدى غزواته ضد جماعة من قبيلة حرب من التغلب على الشيخ عبد المحسن الفرم، واستطاع أن يوقعه عن صهوة جواده أرضا، وآثر الشيخ ضاري ألا يقتله، وعفا ضاري عنه تقديرا لمكانته وفروسيته وكرمه. وهذه من شيم العرب في أبهى صورها حيث العفو عند المقدرة. فلا عجب أن الشيخ عبد المحسن تحدث عن هذا الموقف النبيل دون مواربة ويقدر الأبطال بعضهم بعضا. ويوضح هذا الموقف وغيره ما يروى من

أحاديث عن الشيخ ضاري وما تسير الركبان بسيرته، إذْ أحبه واحترمه الأعداء قبل الأصدقاء[١٧].

وعرف عن الشيخ ضاري مشاركاته الواسعة في حروب شمر مع خصومهم. وعُرف عنه أيضاً مساهماته مع أمراء حائل آل رشيد، وكثيراً ما شاركهم في تحديهم لمنافسيهم. وكانت مشاركاته مع الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد أمير حائل (١٩٠٨-١٩١٩) من بين تلك المساهمات الحربية. وعُرف الأمير سعود آل رشيد بالشجاعة والإقدام. وحدثت في عهده الكثير من الغزوات مع الكثير من القبائل. وتعد غزوته ضد قبيلة الظفير إحدى تلك الغزوات. وشارك الشيخ ضاري في تلك الغزوة. وكانت تربطه بالشيخ حمود السويط شيخ قبيلة الظفير صداقة ومودة. واشتبك الطرفان في قتال. وكانت الغلبة للأمير سعود آل رشيد ومن معه من شمر. لم يتخلّ الظفير كعادتهم عن بيت آل سويط الذين تزاحموا للدفاع عنه. وسألت والدة الشيخ حمود الشيخ ضاري أحد فرسان هذه المعركة عن ابنها أحيٌّ هو أم ميت، فأخبرها بأنّهُ حيٌّ يُرزق. وكانت ردة فعلها، قولها بأن ابنها أبلغها إن حدث له مكروه عليها أن تلجأ لضاري. وهنا خاطب الشيخ ضاري أبناء عمومته شمر قائلا لهم: بأن "البيت بوجهه "بمعنى بيت الشيخ حمود السويط بحمايته وعلى ألا يكون كسب لشمر. وهو ما تم بالفعل[١٨]. إن ما قام به الشيخ ضاري هو غيض من فيض، وفيها تتجلى شيم العرب في أبهى صورها. كما تعبر بصدق عن الشهامة والفروسية والنخوة واحترام الآخر.

مواقف الشيخ ضاري النبيلة كثيرة، ولا تقتصر على المشاهير والشيوخ والفرسان. لقد توسط وأنقذ شخصاً لا تربطه به سابق معرفة. وكان الشخص يدعى دحيم بن مهوس. وكان بن مهوس من سكان حائل المترددين على الزبير في العراق، وأُلقي القبض عليه في منطقة الزبير بتهمة تهريب الأسلحة، وأودع السجن. وعَرف بن مهوس بنزوح الشيخ ضاري مع جماعته الأسلم وإقامتهم في منطقة قريبة من الزبير. وكان الشيخ ضاري بالفعل قد نزح إلى العراق إثر خلاف مع الأمير سعود بن عبد العزيز آل

رشيد أواخر ١٣٣٥هـ ١٩١٨م، وطلب بن مهوس من أحد أصدقائه الذين يزورونه في السجن أن يبلغ وصيته للشيخ ضاري في أن يزوره في سجنه ولو لفترة قصيرة. ولم يتردد الشيخ ضاري في زيارة المسجون وهو الذي لا يعرفه. ولم يكتف ضاري بالزيارة وإنما قام بالتوسط له عند إبراهيم بن عبد الله آل إبراهيم حاكم الزبير. وتمكّن ضاري من إطلاق سراحه بالرغم من أن تهمته هي تهريب الأسلحة. وكانت هذه التهمة تعد من الجرائم الكبيرة التي يعاقب عليها القانون[١٩]. لقد كان الشيخ ضاري صادقاً ومع نفسه ومع الآخرين، ولم يتوان عن خدمة من يحتاجه ويقصد بابه.

عُرف عن الشيخ ضاري الكرم وتقدير الجار، وتشير الكثير من القصائد إلى هذا الجانب. وتعد قصيدة الشاعر سند الخمشي العنزي مثالاً على ما نذكر. وهي قصيدة رد على ما ذكره ابن عمه ساكر الخمشي بحق الطوالات. وكان ساكر الخمشي قد أُغرم بفتاة من الأسلم، رفض ابن عمها أن يتزوجها أحد غيره. وكان لابن العم عند الكثير من القبائل الأفضلية في الزواج من ابنة عمه حسب الثقافة الاجتماعية لعادات الزواج السائدة في ذلك الوقت، وكان من حقه في حال رفضته أن يحيرها بمعنى ألا يسمح لغيره الزواج بها. وقد عمل الشيخ ضاري جهده لمساعدة ساكر الخمشي. وحاول إقناع ابن عمها، ولكن دون جدوى. ولهذا أخذ الشاعر ساكر ينشد الشعر توجداً بالفتاة، ووصل به الحال بعد فشل مساعيه إلى الدعاء على أسرتها والشيخ ضاري. وتعبّر قصيدة سند الخمشي عن إحقاق الحق بمدح الطوالات وجيرتهم وكرمهم، وإشادة بالشيخ ضاري[٢٠].

كما يمكن أن نذكر قصة الشيخ ضاري والفتاة عيدة الشمرية لنبين جانباً آخر من صفات ضاري المميزة. وتسلط القصة الضوء على الحمية والنخوة عند الشيخ ضاري. وكانت عيدة تعيش مع والدها المسن والفقير في العراق، وأراد والدها أن يخرجها من الفقر والحاجة. وتقدم لخطبتها رجل كردي مقتدر كبير السن. وعرض والدها الأمر عليها ولكنها لم تجب عليه في الحال، وطلبت منه أن يمهلها بعض الوقت، وأرسلت عيدة قصيدة للشيخ ضاري تستغيث به لمساعدتها[٢١].

وكان لها ما أرادت، حيث اتجه ضاري إلى العراق وقابل والدها وأعطاه من المال ما جعله يتراجع عن قراره. وعرض والد الفتاة على الشيخ ضاري الزواج بها.وكان جواب الشيخ ضاري بأن قرار عيدة بيدها. وكان الشيخ قد علم بأنها تحب ابن عم لها، فاختارت عيدة ابن عمها على فقره، فتزوجا. ويعد هذا الموقف من الشيخ ضاري من أهم المواقف الاجتماعية والإنسانية.وهو تعبير صادق عن دور الشيخ ضاري عند أبناء عمومته ومكانته، ولم تكن الحدود والمسافات على بعدها عائقا أمام الشيخ ضاري لبذل الجهد والمساعدة ومناصرة المستغيث.

شارك الشيخ ضاري والده الشيخ الفارس برغش في إحدى المعارك، وتشير الرواية إلى أن الشيخ برغش طلب من ابنه ضاري أن يقطع له غصناً من شجرة ليستظل بها قبل ملاقاة الأعداء. ودفع هذا الأمر بضاري إلى الهجوم على أعدائه وأنزل بهم الهزيمة، وترجّل بعدها عن جواده واقتطع غصنا من الشجرة التي كان يستظل بها أعداؤه وقدّمه لوالده[٢٢]. وتعبّر هذه الرواية عن نفس ضاري الأبية وعلاقته بوالده، وهي درس في التعامل الإنساني.

ثالثاً - أعماله الحربية وغزواته

لقد خاض الشيخ ضاري الكثير من المعارك مع أبناء عمومته دفاعاً أو هجوماً. وأغلب تلك المعارك لا تزال ذكراها تتردد في الموروث الشعبي. وتعد عملية إحصاء تلك المعارك التي شارك الشيخ ضاري في خوضها من الأمور التي ليست بالهينة. وتكمن الإشكالية في عدم وجود مادة علمية مكتوبة عنه يمكن الرجوع إليها. والمفارقة أن كثيرا ممن كتبوا عن تاريخ نجد أو تاريخ توحيد الجزيرة العربية على يد الأمير عبد العزيز آل سعود تجاهلوا تلك الأحداث والوقائع. إذْ اعتبر كثير منهم تلك الأحداث صراعات قبلية حول السيطرة والنفوذ على الكلأ والماء ولا تستحق التدوين. كما نظر لبعضها بأنه ليس لها طابع سياسي، أو لا علاقة لها بتوحيد المملكة أو غيرها من الأسباب. ويعتقد الباحث أنّ هؤلاء الباحثين قد جانبهم الصواب، وأن تلك المعارك والحروب جزء من تاريخ المنطقة ويستحق الكتابة عنها. كما أن الأحداث مترابطة وتؤثر في بعضها البعض. وقد عمل الباحث جاهدا لإبراز بعض تلك الأحداث والغزوات، ومنها مشاركة الشيخ ضاري آل رشيد أمراء حائل معاركهم سواء ضد الأمير عبد العزيز آل سعود، أو ضد الإخوان، أو ضد قبائل منافسة لشمر.

وعانى الشيخ ضاري وجماعته الأسلم مثلهم مثل غيرهم من شمر من عبث غلاة الإخوان وهجماتهم وسفكهم للدماء. وحركة الإخوان، حركة دينية سلفية، وهي إحياء لتعاليم المدرسة الحنبلية (الإمام أحمد بن حنبل). والرباط الذي يربط المقتنعين بها هو رباط الأُخُوة الدينية، ولا تختلف حركة الإخوان كثيرا في أهدافها عن أهداف الدعوة الوهابية التي ظهرت في الجزيرة العربية على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي (١٧٠٣-١٧٩٢). ويمكن القول إن حركة الإخوان هي إحياء للحركة الوهابية، وأنها ارتبطت- وإلى حد كبير- بالأمير عبد العزيز آل سعود. وبذل الأمير عبد العزيز آل سعود جهده للإفادة من أبناء القبائل، وعلى وجه الخصوص من أهل البادية. وكان يسعى للتوسع وتحقيق أحلامه ببناء دولة مترامية الأطراف. وكانت

نظرة الأمير عبد العزيز آل سعود ثاقبة وبعيدة للأمور. إذ أراد الاستفادة من طاقات القبائل من أبناء البادية. وكانت من أبرز الأفكار التي طبقها بناء الهجر التي تعد إحدى مميزاته الفذة التي استغلها خير استغلال.

استمال الأمير عبدالعزيز آل سعود الحركة وكسب قياداتها. وكان يهدف من وراء ذلك إلى التوسع ومحاربة الأعداء أو المنافسين له وتطويعهم بما فيهم آل رشيد حكام حائل وبعض القبائل. واستخدم الإخوان في فترة متأخرة للقضاء على نفوذ الشريف حسين بن علي في الحجاز، إلا أنه ضرب الحركة نفسها وأخضعها عندما انشقت عنه وتحدّت سلطته[٢٣]. وحركة الإخوان وإن كانت حركة دينية سلفية تهدف إلى العودة بالدين الإسلامي إلى جذوره الأولى إلا أنه قد شابها الكثير من الشوائب[٢٤]. وكان الأمير عبدالعزيز آل سعود غير راض عن الكثير من مواقف بعض الإخوان وتصرفاتهم، وخاصة الغلاة منهم تجاه غيرهم من المسلمين. وكان الغلو قد وصل إلى إطلاق الأحكام بالتكفير، وبالذات تجاه أبناء البادية. وكان التكفير في أمور لا تُعدّ من أصول الدين مثل: المأكل والملبس والمسكن[٢٥].

لذا دعا الأمير عبدالعزيز آل سعود العلماء ورجال الدين للحذو حذوه للحد من غلو وتعصب بعض الإخوان وتصرفاتهم[٢٦]. وقد اضطر الأمير في أحيان لمجاراتهم لتحقيق ما كان يصبو إليه. وتطورت الأمور بحيث شكل الإخوان فيما بعد سيفا مصلتا ذا حدين تارة معه وتارة عليه. وتمرد بعض الإخوان على الأمير عبد العزيز. وحسم الملك عبد العزيز آل سعود الأمور أخيرا لصالحه، وأخضع الإخوان لنفوذه في وقعة السبلة المشهورة١٩٢٩م وما تلاها[٢٧]. ويمكن أن نضيف أن نجاح الملك عبد العزيز آل سعود جعله يتطلع للسيطرة على النواحي المختلفة، ومن ثم اكتمال توحيد الأجزاء تحت مسمى المملكة العربية السعودية في عام ١٩٣٢م[٢٨]. ومن المفيد الإشارة هنا إلى أن عبد العزيز آل سعود أُطلق عليه الكثير من الألقاب في التعاملات الرسمية قبل اتخاذه رسميا لقب سلطان نجد في عام ١٩٢١م منها: (الأمير) و(أمير الرياض) و(أمير نجد) و(ابن سعود) و(الشيخ).

لقد استغل الأمير عبد العزيز آل سعود الدعم من مصادر مختلفة لصالحه وصالح حكمه. ونجح في تثبيت أركان دولته. وهنا يكمن سر نجاح الأمير عبد العزيز آل سعود وأهمية شخصيته وحنكته ومهارته، إذْ استغل الزمان والمكان بما يخدم مصالحه مِمّا جعله ينجح في توحيد الجزيرة العربية. لذا فلا عجب أنْ تدرّج في الحكم من أمير الرياض، إلى سلطان نجد ١٩٢١م، إلى سلطان نجد وملحقاتها ١٩٢٢م إلى ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاته ١٩٢٦م، إلى ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ١٩٢٧م إلى أن أصبح ملكاً للمملكة العربية السعودية ١٩٣٢م. وهنا علينا أن نعي أن شخصية الأمير عبدالعزيز ومهارته جعلت البريطانيين يلتفتون إليه. كما أنّ الاهتمام البريطاني بطريق الهند عبر الخليج العربي والخطط البريطانية لإبعاد السيادة العثمانية عززت من مكانة الأمير عبد العزيز آل سعود، وجعلت الكثيرين يخشونه ويتطلعون إلى التعاون معه وكسب صداقته وودّه.

لقد عُرف عن الشيخ ضاري بأنه شديد المراس لا يتنازل أو يخضع لأحد. وكان يرى نفسه نداً للكثيرين من شيوخ القبائل والأمراء. وكان محاربا من الصحراء ويتنقل مع أبناء عمومته الأسلم حيث الكلأ والماء، ويرتادون في حلهم وترحلهم الكثير من موارد المياه الخاصة بهم، كما يستخدمون تلك التي تخضع لنفوذ قبائل وجماعات تربطهم بهم وشائج القربى والمصالح المشتركة. وكانت من بين أبرز موارد المياه التي يستفيد منها الأسلم أم رضمة والجليدة وعتيق وسماح وجليب البرازي والوقباء وغيرها. وشارك الشيخ ضاري في الكثير من المعارك، وسوف نتتبّع أهمها، ونذكر منها، على سبيل المثال لا الحصر، ما يلي:

فيد والبكيرية:

أشار " فيلبي" في كتابه تاريخ نجد إلى أنّ قوات الأمير عبد العزيز آل سعود في عام ١٩٠٧م أغارت على معسكر "طوالة شمر" في فيد". ولم يُعطِ فيلبي تفصيلاً للمعركة، وإنما اكتفى بالقول بأنّ قوات الأمير عبد العزيز أل سعود انسحبت إلى

البكيرية. كما لا يذكر فيلبي النتائج التي ترتبت على المعركة. ويمكن الإشارة إلى أن تاريخ الغارة يدل على بداية تولي الشيخ ضاري مشيخة الأسلم[٢٩].

وقعة الجميمة ١٩١٠م:

تولى الأمير سعود بن عبدالعزيز آل رشيد الإمارة في حائل في أغسطس ١٩٠٨م، وتولى الحكم تحت وصاية أخواله آل سبهان لكونه صغير السن. وترتّب على هذا الأمر استقرار الأمور السياسية في حائل بعد المؤامرات الدامية التي عصفت بالأسرة الحاكمة. وتكمن أهمية تولي الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد في أنه خلق حالة من التوازن بين حائل والرياض، أي بين سعود آل رشيد أمير حائل وعبدالعزيز آل سعود أمير الرياض، ومن المفارقات أن الأمير عبد العزيز آل سعود زار الكويت في فبراير ١٩١٠م. واتفق مع شيوخ قبيلة عنزة، وبالذات ابن هذال شيخ العمارات وابن شعلان شيخ الرولة للعمل ضد آل رشيد في حائل. ووجد الأمير عبدالعزيز آل سعود ضالته في التحالف مع قبيلة عنزة التي تُعد ذات ثقل قبلي في شمال شبه الجزيرة العربية. وقام زامل السبهان الوصي على حاكم حائل والذي يعد الحاكم الحقيقي من جانبه بعمل حلف مضاد مع شيخ المنتفق سعدون المنصور[٣٠]. وكان هذا التحالف وراء وقعة الجميمة شرق رفحاء.

نجح الأمير عبدالعزيز آل سعود في الاستنجاد بقبيلة عنزة للضغط على سعود آل رشيد. وتمكّن من كسبهم إلى جانبه وتقريب وجهات نظرهم. وتكمن أهمية هذا التحالف في أن الشيخ نوري بن هزاع الشعلان قد سبق له وأن وقع ميثاق سلام مع سعود آل رشيد، فلا غرابة أن تتغير التحالفات، ولهذا أخذت الاعتداءات من قبائل عنزة تتكرر وبالذات من ابن هذال على جماعة من شمر. واستولى نواف بن نوري الشعلان في عام ١٩٠٩م على الجوف وسيطر عليه. وأثار هذا العمل غضب سعود آل رشيد. وكانت النتيجة الحتمية الواقعة بين شمر وعنزة، والتي يطلق عليها واقعة الجميمة في فبراير ١٩١٠م.

كان الطرف الأول بقيادة الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد أمير حائل،

والطرف المقابل تحالف قبائل عنزة: الشيخ فهد بن عبد المحسن بن هذال شيخ العمارات، والشيخ نوري بن شعلان شيخ الرولة (الذي تصالح مع ولده الشيخ نواف وسانده)، ومعهم الشرارات وبنو صخر. شارك الشيخ ضاري في هذه المعركة المشهورة، وكانت مشاركته لكونه فارساً من فرسان قبيلتة شمر الذين صالوا وجالوا في ميدان المعركة. كما شارك بصفته شيخاً لجماعته الأسلم، وحمل رايتهم في المعركة.

كان النصر في هذه المعركة من نصيب الأمير سعود آل رشيد. ويذكر أن وقوعها بالقرب من منازل الرولة جعل الخسائر لدى الرولة أكبر. ومن المفيد الإشارة هنا إلى أن هذه المعركة لعبت دورها في تعزيز مكانة سعود آل رشيد في حائل[٣١]. وقد كسبت شمر غنائم كثيرة من وراء هذه المعركة[٣٢].

معركة جراب ١٩١٥م:

تقع جراب في شمال شرقي الزلفي. وتعد معركة جراب من المعارك الحاسمة التي وقعت في ١٣٣٣هـ الموافق ٢٣ يناير ١٩١٥م. وكان طرفا النزال: الأمير عبد العزيز آل سعود، ومعه عدد كبير من القبائل، وكان الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد، أمير حائل ومعه قبيلته شمر والمؤيّدون له. وشارك الشيخ الفارس ضاري مشاركة فعالة في هذه المعركة، وكان دوره حاسماً في هذه المعركة كشيخ لجماعته، وفارس في المعركة، وحامل لراية الأسلم أحد أضلاع قبيلة شمر.

وقد أظهر الطرفان في هذه المعركة صنوفاً شتى من الشجاعة. وتشير روايات إلى انتصار شمر بهذه المعركة الحاسمة، وتقهقر الأمير عبد العزيز آل سعود ومن معه[٣٣]. كما وتبرز شهرة هذه المعركة ليس فقط في مشاركة الشيخ ضاري وكسب شمر للمعركة، وإنما بقتل الكابتن وليم هنري شكسبير، الممثل السياسي البريطاني في الكويت[٣٤].

معركة الجوف ١٩١٩م :

وقعت معركة الجوف في عام ١٩١٩م في عهد الأمير سعود بن عبد العزيز آل

رشيد أمير حائل. وكان الطرف المقابل الشيخ نواف نوري الشعلان شيخ الرولة من عنزة، ومعهم الشيخ عودة أبو تاية وقبيلته الحويطات. وشاركت معهم قبائل أخرى من أهل الجوف أغلبهم من البادية مثل الحوازم والشرارات وغيرهم. ويذكر أن منطقة الجوف كانت إحدى مناطق الصراع مابين آل رشيد أمراء حائل وابن شعلان شيخ الرولة من عنزة الذين يقطنون بادية الأراضي السورية الكائنة غربي الجوف. وكانت منطقة الجوف يسكنها مؤيدون وأتباع لكل من الطرفين يسيطرون عليها لفترة ويخسرونها لفترات. وكان الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد تربطه والشيخ نواف الشعلان معاهدة صلح عقدت في عام ١٣٣٥هـ ١٩١٧م، ولكنها نقضت بعد عام واحد لأسباب لا مجال لذكرها هنا(٣٥).

أراد الأمير سعود آل رشيد استغلال الفرصة، واندفع للتوسع في منطقة الجوف والسيطرة عليه، إلا أنه أدرك الوضع الذي وجد نفسه فيه، فوجد أنه مع عدد قليل من الأتباع وبحاجة إلى المناصرة بعد محاصرته ومن معه، مما دفعه إلى أن يرسل ابن عمه عبد الله بن طلال آل رشيد يستنجد ويستغيث برجال قبيلته شمر، ويستنهض هممهم. ولم يكتف ابن رشيد بذلك، بل أرسل إليهم قصيدة قالها شاعر نجد الكبير محمد العبد الله العوني على لسانه يدعو ويستنصر من خلالها شيوخ وفرسان شمر لتلبية نداء الأمير ومناصرته، ونجدته ضد تلك القبائل المجتمعة والمحاصرة لقوته. وكان من ضمن المُناشدين الأسلم والشيخ ضاري الذي كان على خصام مع الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد(٣٦).

وتزخر قصائد العوني مثلها مثل غيرها من القصائد بأسماء شيوخ وفرسان شمر ورجالها من عبده وزوبع والأسلم المعدودين.. وبالفعل لبى شيوخ شمر وفرسانها هذه الاستغاثة. وسارع لنجدته شيوخ وفرسان من نجد والعراق ومن ضمنهم الأسلم بقيادة الشيخ ضاري. وكان ضاري قد تناسى خصومته مع الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد، وهب لمساعدته. وهذا الأمر هو نفسه الذي أقدم عليه العديد من شيوخ شمر متناسين ما كان بينهم وأميرهم، ولعبت النخوة والعزوة

دورها، وتمكنت شمر من رفع الحصار عن أميرها، وهزيمة الشيخ نواف الشعلان" ومن معه من القبائل في هذه الموقعة الحاسمة(٣٧).

وقعة الجليدة ١٩١٩م:

تعد الجليدة أحد موارد المياه التي يقطنها الجحيش من الأسلم. وكان معهم من أبناء عمومتهم من الأسلم الهمزان والوهب. وتمت الوقعة في العشر الأواخر من رمضان ١٣٣٩هـ أواخر ١٩١٩م. وينشغل الناس في الشهر الفضيل بالصيام والقيام وطاعة الرحمن. وتاريخ الوقعة موثق من خلال الرواية الشفوية والشعر. وهناك بيت من الشعر لا أعرف قائله حيث يقول "بألف وثلاثة أمية وتسع وثلاثين صباح ليلة القدر في شهر الإيمان". مما يعني بين ٢٨ إلى ٣٠ من شهر رمضان، وكان الإخوان كثيرا ما يغزون الحدود الشمالية ويعيثون فيها سلبا ونهبا، ووقعة الجليدة لا تخرج عن هذا السياق.

وكان على الإخوان المرور عبر الجليدة للوصول لهدفهم. وتشير روايات إلى أن فيصل الدويش شيخ قبيلة مطير أبرز قادة الإخوان استشار من معه قبل وصوله إلى الجليدة. وكان ضمن رجال الحملة شخصية معروفة من قبيلة شمر. وقيل له إن الذين على الجليدة هم الجحيش وهم أهل بأس وشدة ونخوة. والجحيش خصهم آل رشيد (بعطفه) تقديرا لأدوارهم البطولية المميزة في معارك شمر عبر التاريخ، وعُرفوا بأسماء كثيرة، مثل: أهل "اللحيسة "و"أهل "الحميا" وأهل "الجوار" وآل بعير، وخيالة الشعبة، وحماية التالي، وغيرها من التسميات التي تدل على الشجاعة والنخوة والكرم. وقيل لفيصل الدويش إن تجاوزت الجحيش، وعرفوا بأمرك فسوف يلحقون بك، ويقضون عليك ومن معك، وطُرح عليه من قبل مرافقيه إما العودة من حيث أتوا أو الإغارة على الجحيش. وكان الهجوم يعني استغلال مناسبة العشر الأواخر من رمضان لشن العدوان. وحدث ما لم يتوقعه الجحيش من غدر الإخوان، إذ اختار فيصل الدويش ومن معه من الإخوان الهجوم بينما كان بعض الناس نائمين والبعض الأخر يصلون صلاة القيام بعيداً عن خيلهم وسلاحهم. وكانت النتيجة وقعة الجليدة المعروفة.

واستبسل رجال الجحيش، ومن معهم من الهمزان والوهب في الدفاع، وسطروا ملاحم من البطولة لازالت عالقة في الأذهان، مع أنهم لم يعدوا للأمر عدته[٣٨].

وقد سمعت من جدي الذي كان أحد الناجين من هذه المذبحة المرعبة أن إحدى النساء من الجحيش كانت تسير أميالا عدة لجلب الماء للمصابين، وتروي الشاعرة نزيلة بنت فريحان الوريكي شاهدة العيان على ما حدث في مذبحة الجليدة، وطالبت في قصيدتها الشيخ ضاري الثار ممن قتل أهلها وأبناء عمومتها. وتمكن الإخوان من قتل عدد كبير من الذين كانوا على مورد مياه الجليدة، وجلهم من الجحيش من الأسلم. وتختلف الروايات حول عدد قتلى المذبحة، فمنهم من يشير إلى أنهم تسعون رجلاً حسب قول الشاعرة نزيلة الوريكية من الجحيش في قصيدتها المشهورة، ويذهب آخرون إلى أن القتلى بحدود ٤١٠ أشخاص، وأن التسعين من الوريك من الجحيش من الأسلم فقط. وقد أبلغني من أثق بكلامهم (أحدهم قُتل جده وأصيب والده في الوقعة) أن الجليدة موقع صغير، ويرجحون أن عدد القتلى تسعون. وقد عاث الإخوان كعادتهم في أغلب غزواتهم قتلا ونهبا وإحراقا للبيوت[٣٩].

لقد شن الإخوان وغيرهم الكثير من الغزوات والمعارك ضد شمر. واقتضت طبيعة الدراسة أن أدون الأحداث والمعارك التي لها علاقة بالشيخ ضاري دون سواه[٤٠].

رابعاً - الشيخ ضاري والكويت

تعد الكويت من البلاد العربية التي استقر بها أبناء قبيلة شمر. ولا تسعفنا المصادر والمراجع الحديثة في تحديد البدايات الأولى لاستقرارهم في الكويت. وبالتأكيد أنها ليست هجرة حديثة، إذْ يجد المتتبع لتاريخ الكويت ومنذ القدم أسماء لأسر وعوائل تعود في أصولها إلى قبيلة شمر. ويعد هؤلاء جزءاً لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي الكويتي. وكانت الأغلبية من هؤلاء قد قدموا من حائل أو من المدن المجاورة لها. واكتفت الأغلبية منهم إما باسم الفرع الذي ينتمون إليه أو اسم الجد أو اللقب، وقليل منهم احتفظ باسم القبيلة. ولم تنقطع صلتهم حتى اليوم مع أهلهم وأبناء عمومتهم التي جاء منها أجدادهم، وشاركوا أهلهم في الكويت أفراحهم وأتراحهم، ومارسوا العديد من المهن والأنشطة الاقتصادية. وبرز من بينهم الكثير من الأسماء اللامعة في مختلف الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. والأسماء أكثر من أن تذكر. كما سجل تاريخ الكويت الكثير من المواقف الوطنية والبطولية لهم دفاعا عن حرمة تراب الوطن وشرفه. ولا تكاد موقعة من المواقع التي شارك فيها أهل الكويت طوال تاريخهم في التصدي لعدوان خارجي إلا وشاركوا فيها بطريقة أو بأخرى عبر العصور[٤١].

عاصر الشيخ ضاري فترة حكم الشيخ مبارك الصباح (١٨٩٦-١٩١٥) أمير الكويت. والمادة العلمية حول العلاقة بين الاثنين محدودة. ويمكن القول بأن نجاح الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود في السيطرة على الرياض، وتثبيت قاعدة حكمه جعلته يتوسع في المناطق المجاورة. فلا غرابة أن شهدت علاقات الكويت بكل من الأمير عبدالعزيز آل سعود وآل رشيد أمراء حائل مرحلة جديدة تختلف عما سبقها. ويعود ذلك لنجاح الأمير عبد العزيز آل سعود وتغير ميزان القوى في نجد لصالح آل سعود. لهذا عمل الشيخ مبارك الصباح أمير الكويت الذي

ساعد الأمير عبد العزيز آل سعود على تبني سياسة مغايرة لسياسته السابقة، وبالفعل أخذ الشيخ مبارك يتبنى سياسة متوازنة.

وبذل الشيخ مبارك الجهد لتجنب السيطرة أحادية الجانب للأمير عبدالعزيز آل سعود على نجد. وكان يرغب من خلال تلك السياسة في خلق حالة من التوازن بين آل سعود في الرياض وآل رشيد في حائل. وكان يهدف لإشغالهما ببعضهما البعض، وإبعادهما عن الحدود الكويتية. فلا عجب أن أخذت انتقادات الشيخ مبارك للأمير عبد العزيز آل سعود تطفو على السطح. وذهب الشملان إلى أبعد من ذلك عندما ذكر أن العلاقة ساءت بين الاثنين، وبالذات في أواخر حياة الشيخ مبارك. وأوضح الشملان أنّ سوء العلاقة وصل إلى الدرجة التي "كاد الأمر يفضي إلى حرب بين الاثنين لولا معاجلة المنية مباركا" (٤٢).

توفي الشيخ مبارك الصباح في نوفمبر ١٩١٥م. وتولى الحكم ابنه الشيخ جابر المبارك ١٩١٥-١٩١٧م. وعرف عن الشيخ جابر تدينه ومحبة رعاياه له على قصر فترة حكمه. ويذكر كاتب مذكرات بيرسي كوكس بأن الأخير كتب عن الشيخ جابر بأن له شعوراً دينياً تجاه العثمانيين المسلمين. كما يشير الشملان إلى الشيخ جابر المبارك بقوله "وكان حليماً ومتواضعاً عادلاً" (٤٣).

تولى الشيخ سالم المبارك الصباح (١٩١٧-١٩٢١) مقاليد الحكم في الكويت خلفا لشقيقه الشيخ جابر الصباح. وكان الشيخ سالم الصباح كما يقول "الشملان" "شجاعاً عفيفاً تقياً" (٤٤). فلا غرابة أن عرف عنه شدة الشكيمة والتمسك بالدين. ولقد خشي الإنجليز من ميله إلى جانب الدولة العثمانية التي وقفت أثناء الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول المحور ضد دول الحلفاء. وكان الشيخ سالم يميل حسب رأي الكثيرين لدولة الخلافة الإسلامية "نتيجة لقوة مشاعره الدينية" (٤٥). ولهذا لم يمنع الشيخ سالم الصباح تدفق المساعدات إلى سوريا، مما دفع بالإنجليز وبالذات المقيم السياسي في الخليج العربي "بل" إلى الاحتجاج على تصرفه "احتجاجا شديد اللهجة "، ووصل التهديد بقصف الكويت بالقنابل. كما هدد الإنجليز الشيخ سالم

نفسه بأنهم لن ينفذوا وعودهم بحماية الكويت فيما لو تعرضت لخطر خارجي. وطالبوه بتعديل سياسته "المنحازة للدولة العثمانية"[٤٦].

وللأمانة عُرف الشيخ سالم الصباح بتدينه. وكان ميله للدولة العثمانية نابعاً من الأخوة الإسلامية. كما يمكن أن نضيف أسباباً أخرى منها شعوره بأن بريطانيا تميل وتعطي أهمية للأمير عبد العزيز آل سعود والشريف حسين شريف مكة أكثر مما تميل إليه. وهنا علينا ألا نغفل ما يحصل عليه تجار الكويت من فوائد مالية بسبب كسر الحصار، كما أن التعامل التجاري مع الجميع يفيد الكويت في هذه التجارة المربحة[٤٧].

أما الشيخ ضاري فقد ساءت علاقته بالأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد. ودفعه هذا الأمر إلى الانتقال مع جماعته الأسلم بعيداً عن سلطة الأمير. والروايات الشفوية حول سبب الخلاف تختلف باختلاف الرواة. وتكمن أهمية توقيت الخلاف في أنه حدث في فترة زمنية على درجة كبيرة من الحساسية. فقد تأثرت المنطقة بأحداث الحرب العالمية الأولى ١٩١٤–١٩١٨، ووقف الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد أمير حائل مع الدولة العثمانية دولة الخلافة الإسلامية، أما الأمير عبد العزيز آل سعود فقد تردد في الإصغاء لمطالب بريطانيا على الأقل في البدايات الأولى.

وقد استفاد ضاري من عمليات التهريب والتجارة كما كان الحال في الكويت، وشارك في مساعدة القوافل التي تنقل المساعدات إلى سوريا وكذلك المتاجرة بها. وعمل وجماعته في هذا المجال الذي درّ عليه وعليهم منافع مادية كثيرة. وأخذت بريطانيا تحث الخطا على كسب شيوخ وزعماء المنطقة بمن فيهم الشيخ ضاري للمساعدة في المجهود الحربي البريطاني. ولأهمية الدور الذي قام به الشيخ ضاري وعلاقته بالإنجليز أفرد الباحث له جانبا من هذه الدراسة.

أرسلت بريطانيا في عام ١٩١٧م بعثة إلى نجد. وتولى قيادة هذه البعثة البريطانية سانت جون فيلبي، وكان الهدف من وراء البعثة التباحث مع الأمير عبدالعزيز آل سعود في عدد من القضايا التي تهم بريطانيا في وسط الجزيرة العربية.

وعرف عن فيلبي ميله للأمير عبد العزيز آل سعود. وكان فيلبي قد طرح فكرة ضم الكويت لممتلكات الأمير عبدالعزيز آل سعود، واعترض على الفكرة هاملتون. كما لم توافق عليها السلطات البريطانية في العراق(٤٨). وتعد تلك المواقف من الأمور التي أغضبت الشيخ سالم الصباح(٤٩).

لم تكن علاقة الشيخ سالم الصباح على خير ما يرام بالأمير عبدالعزيز آل سعود أمير الرياض. ويعود الأمر لأسباب عديدة. ولعل من بين أهمها: التغير في السياسة الكويتية بعد تولي الشيخ سالم الصباح مقاليد السلطة. ورغبه الشيخ سالم في استرجاع السيطرة على القبائل الموالية للكويت كما كانت في عهد والده الشيخ مبارك الصباح(٥٠). وترتب على ذلك تجدد الخلافات بين الأمير عبدالعزيز آل سعود والشيخ سالم الصباح حاكم الكويت، كما لا نغفل ما يقوله أنصار الشيخ سالم من جفاء ابن سعود تجاه الكويت وأهلها والسعي ضد مصلحتها بعد سيطرته على الرياض وتوسع نفوذه(٥١). وتشير الجاسم إلى التنافس بين الشيخ سالم الصباح والأمير عبد العزيز آل سعود بقولها "وقد نشأ تنافس بين هاتين الشخصيتين البدويتين"، وتكمل بقولها إذا كان الأول اعتمد "الحيلة" فإن الآخر اعتمد على "الحركة" (٥٢).

ويمكن إضافة أن الشيخ ضاري الذي عركته حياة الصحراء نظر له على أنه من الممكن أن يكون نداً في هذه المنافسة الحامية الوطيس بين الشخصيتين البدويتين. وكانت تتوافر لضاري قوة ضاربة لا يستهان بها، والمتمثلة بترؤسه للأسلم أحد الأضلاع الرئيسية لقبيلة شمر. وتعد القوة الضاربة المتوافرة لديه قوة كبيرة، ويمكن استغلالها من جميع الأطراف بما فيها ابن عمومته الأمير سعود آل رشيد. وكما أوضحنا فإن آل رشيد أمراء حائل كثيرا ما استنجدوا بالأسلم الذين لم يترددوا في تلبية النداء والذود عن قبيلتهم. فلا عجب أن الشيخ ضاري يشد من أزر الشيخ سالم الصباح ويشارك أهل الكويت الدفاع عنها.

كما برزت على السطح تزكية الأمير عبدالعزيز آل سعود– أي جباية الزكاة –

لرعاة قبيلة العوازم. ويعتبر العوازم ضمن القبائل المحلية الكويتية. وعُدّ هذا من أسباب التوتر لإصرار الشيخ سالم الصباح بأنهم من رعاياه، وكان يرفض أن يأخذ الأمير عبدالعزيز آل سعود الزكاة منهم[٥٣]. فلا غرابة أن الشيخ سالم الصباح يضفي حمايته على قبيلة العجمان كرد فعل على موقف الأمير عبدالعزيز آل سعود[٥٤]. أخذت التحالفات تنشط في هذه الفترة، ونُظر لأبناء القبائل على أنهم عنصر حسم في هذا التنافس بين الأمراء، ورغب كل طرف في استمالتهم إلى جانبه وإضفاء الحماية عليهم. كما نشطت تحالفات أخرى بين قبائل، والمفارقة هنا بروز تحالفات بين أفرع قبائل مختلفة تجمعهم مصالح شتى وعدو مشترك.

ويعد تحالف ضاري والعجمان كأحد أوجه هذه التحالفات؛ فقد نشأ تحالف بين ضاري والعجمان حيث تواجدا بالقرب من بعضهم البعض في أقصى شمال الكويت. وكان ضاري كما أوضحنا إثرَ خلافه مع أمير حائل اتجه إلى منطقة سفوان، بينما وجد العجمان بالقرب من الزبير. وقد أزعج التحالف الشمري العجمي الأمير عبدالعزيز آل سعود والسلطات البريطانية لتهديدهما أراضي الأمير عبد العزيز آل سعود. وشن تحالف العجمان مع الأسلم بقيادة ضاري كثيرا من الغزوات الخاطفة ضد الأمير عبد العزيز ومؤيديه. وكان من بين تلك الغزوات ما تم في يونيو ١٩١٨م على أراضي الأمير عبد العزيز آل سعود قرب الأرطاوية. وتمكن التحالف من كسب كثير من الإبل تعود ملكيتها لمطير. وبرّر الشيخ سالم هذا العمل بأن العجمان يقيمون في العراق وليس في الكويت، كما غزا تحالف العجمان والأسلم في يوليو ١٩١٨م قبيلة المرة في الإحساء، وغض العوازم النظر عن هذا الغزو[٥٥].

واقترح جون فيلبي للحد من تحالف الأسلم بقيادة ضاري والعجمان بمنعهم من الحصول على تموين من الأسواق الخاضعة للسلطات البريطانية. كما طالب بتسليم المسؤولين عن تلك الغزوات للتحقيق معهم من قبل السلطات البريطانية. ولم يكتف فيلبي بذلك بل اقترح تحذير الشيخ سالم المبارك من الغزوات التي تعبر أراضيه تجاه أراضي عبدالعزيز آل سعود، ومن المفارقات أنه هدّد الشيخ سالم

الصباح بأن تلك الممارسات قد تتسبب بخلعه عن الحكم في الكويت. وجاء الرد سريعاً من الوكيل السياسي البريطاني في البصرة في أغسطس ١٩١٨م بأن الغزو ليس حكراً على العجمان والأسلم. واعتبر الوكيل السياسي البريطاني أن الغزو أمرٌ شائع عند البدو، وأوضح أنه لا يرغب في دفع العجمان للتعاون مع آل رشيد في حائل. وكان الاتفاق الذي تمت الموافقة عليه من الأطراف ينص على أن تتعهد الأسلم والعجمان بالكف عن الغزو عبر أراضي الكويت، ويُعطوا إعانات مالية ويسمح لهم بشراء ما يحتاجون إليه من تموين، والإبقاء على أحد رجالهم لضمان الاتفاق(٥٦).

كان الجفاء بين الأمير عبد العزيز آل سعود والشيخ سالم الصباح واضحا عند زيارة الأمير للكويت بعد وفاة الشيخ مبارك. ويشار إلى تقرب الشيخ سالم من وفد الأمير سعود بن عبدالعزيز آل رشيد المنافس له. وكان الوفدان قد حضرا للغرض ذاته. ويشير مناصرو الأمير عبدالعزيز آل سعود بأن وفد آل رشيد حظي بالحفاوة والتكريم. كما كان من الواضح التعامل الودي مع قوافل حائل خلافا لتلك القوافل القادمة من نجد والتابعة للأمير عبد العزيز آل سعود. واعتبرت العملية محاولة من الشيخ سالم المبارك لِكسب ود قبيلة شمر، والسماح للقبيلة بالتزود بالمؤن من الكويت.

وفي رسالة من الشيخ سالم الصباح للأمير عبد الله المتعب آل رشيد (١٩١٩-١٩٢١) أمير حائل في ١٧ يوليو ١٩٢٠م تأكيد للروابط والعلاقات الأخوية التي تربط الكويت وإمارة حائل(٥٧). وشهدت الفترة تطوراً في علاقات الكويت بإمارة آل رشيد في حائل. ولهذا التطور الإيجابي في علاقة الشيخ سالم الصباح بآل رشيد تأثير على ضاري وجماعته الأسلم للحصول على ما يحتاجونه من الكويت. وهو ما حدث بالفعل. وأخذت القوافل تترد على الكويت وتحصل على ما تحتاج إليه من سلع.

ويعد تأييد الأمير عبد العزيز آل سعود للإخوان ودعمه لهم من بين أسباب الجفاء. ويذهب بعض الباحثين إلى أن الإخوان لا يستطيعون مهاجمة الكويت دون دعمه ومساندته وموافقته. ونجد في المقابل أن الشيخ سالم الصباح لم يكن ميالا

للإخوان. وقد أشار الرشيد إلى ما ذكره أنصار الأمير عبدالعزيز آل سعود حول أسباب العداء بين الاثنين بأن "نفرة سالم من مذهب الوهابيين وعقده لبعض معتقديه مجالس الوعظ التي يرميهم فيها بفساد العقيدة وبالجهل والتعصب وهو شاهد". ويشير ديكسون إلى الشيخ سالم الصباح بقوله إنه "مسلم متزمت شديد العناد". كما يذكر "الريحاني" عن الشيخ بقوله إنه "كان شديد النزعة في الدين أي أنه يكره الوهابيين والإخوان ولا يتقي"(٥٨).

كما أن هناك من أهل الكويت من لم يكونوا ميالين لفكر الإخوان. فإذا كان الحاكم لا يميل للإخوان لهذا فلا عجب أن يؤثر ذلك على العلاقات بين نجد والكويت. كما يمكن القول ذاته تجاه الإخوان عماد جيش الأمير عبد العزيز آل سعود الديني وقوته العسكرية الضاربة. كما يمكن فهم موقف الشيخ سالم الصباح من الإخوان بسبب أن أراضي الكويت لم تسلم من غزواتهم وتحرشاتهم، كما لم تسلم من غارات القبائل المساندة لهم. ويشير الرشيد إلى "تكفير الإخوان لأهل الكويت وسالم في معيتهم وشدتهم إذا ما ولجوا أسواقها واختلطوا بأهلها"(٥٩).

وترتب على تجاهل الحكومة البريطانية لهجمات الإخوان سواء تجاه الكويت أو الدول المجاورة أن دفع الأمير عبد العزيز آل سعود لاستغلالهم للهيمنة والنفوذ. والمتتبع لتاريخ الكويت الحديث يدرك معاناة الكويت من غزوات الإخوان، وهو الأمر الذي أثار غضب الشيخ سالم الصباح(٦٠). وهنا علينا أن ندرك أن أحد أسباب طلب الشيخ سالم المساعدة من شمر هو تعديات الإخوان على الكويت. فلا غرابة أن يهب الشيخ ضاري والأسلم لتقديم المساعدة، وهم الذين عانوا من تعديات الإخوان، وكان الشيخ ضاري وجماعته الأسلم كما أوضحنا سابقا قد تعاونوا مع العجمان لشن هجمات على الأراضي التابعة للأمير عبد العزيز آل سعود. ولم يقتصر الأمر على هذه الغارات، وإنما شارك ضاري وجماعته الأسلم مشاركة فعالة في الدفاع عن الكويت كما سيرد ذكره.

عمل الشيخ سالم في سبتمبر ١٩١٩م على بناء قصر لنفسه في منطقة بلبول.

وتعد المنطقة من المناطق الحدودية الساحلية الجنوبية للكويت حسب الاتفاقية الإنجليزية التركية لعام ١٩١٣.وأغضب تعمير المكان الأمير عبد العزيز آل سعود. وأنكر على الشيخ سالم قوله أن هذه مناطق كويتية. ولم يسمح له بإقامة مبان في المنطقة بحجة أنها ضمن أراضيه وتحت سلطته. وتم تجميد هذه القضية المتعلقة بالحدود بعد ضغط الوكيل السياسي البريطاني[٦١].

وتجدد الخلاف في أبريل ١٩٢٠ بين الشيخ سالم الصباح والأمير عبدالعزيز آل سعود.وكان سبب الخلاف على منطقة قرية أو جرية. و تقع جرية في الشمال الغربي من بلبول. وقام ابن شقير شيخ من قبيلة مطير من تحويل جرية إلى هجرة. وقدّم الأمير عبدالعزيز آل سعود والشيخ سالم الصباح الشكوى للبريطانيين. وشنت قبيلة مطير غارات على أطراف الكويت. وكان الإيذان ببدء الصدام[٦٢].

أرسلت سرية كويتية بقيادة الشيخ دعيج سلمان الصباح للمنطقة، ولكنها تفاجأت بقوة الإخوان وعددهم. ونشبت معركة بين الطرفين في ١٨ مايو ١٩٢٠م المعروفة بمعركة حمض التي تقع بالقرب من "جرية". وتمكن الإخوان من الانتصار على السرية الكويتية وتكبيدها خسائر فادحة في الأرواح والحصول على غنائم وفيرة"[٦٣] وردّ الأمير عبد العزيز آل سعود على الشيخ سالم الصباح بأنه لم يطلب من الشيخ فيصل الدويش شن العدوان، وأنه كان يعلم باستعدادات الدويش، وذكر بأنه أمر بوقفها ولكن دون فائدة، لأنّ المعركة حدثت أثناء وصول مبعوثه، وأبدى عدم كرهه لما حدث[٦٤]. ورجع الشيخ دعيج الصباح إلى الكويت". وكان لهذه المعركة غير المتكافئة وقعها في الكويت. بدأ الشيخ سالم المبارك الصباح يعد للأمر عدته لمواجهة الإخوان. ووردت معلومات تفيد بأن الشيخ فيصل الدويش مع قادته يزحفون باتجاه الصبيحية جنوب الكويت لمهاجمة الجهراء. ويشير الشملان إلى أن الأمير عبد العزيز آل سعود أوعز "لقائده المعروف" فيصل بن سلطان الدويش زعيم قبيلة مطير بمهاجمة الجهراء تمهيدا لهجوم آخر ينقض فيه على الكويت". ويذهب ديكسون إلى الرأي نفسه بقوله: "تنفيذاً، بالطبع لأوامر من ابن سعود" كما يشير خزعل إلى أن

الأمير عبد العزيز آل سعود قد ذكر لرجال الشيخ سالم المبارك الذي طالب بتعويضات وردّ ما استولى عليه الإخوان في حمض بقوله "ليس بيني وبين سالم إلا الحرب والقتال، فعودا إليه وأخبراه بذلك"[٦٥]. وكان هذا بمثابة إعلان حرب،وهو ما حدث فعليا.

وقد أشار فيلبي لعداء الشيخ سالم الصباح للأمير عبد العزيز آل سعود، ووصفه بأنه عداء سافر دفع بالشيخ سالم نحو خصوم آل سعود. وكان لهذا التطور الخطير دوره أولا في جعل الشيخ سالم الصباح يلجأ إلى بناء سور لدرء هجمات الإخوان، وثانياً الاتصال بالمنافس للأمير عبد العزيز بن سعود لمساندته والحصول على دعمه، ووجد الشيخ سالم مبارك الصباح ضالته المنشودة في شمر. ولهذا أرسل إلى الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد أمير حائل يستنجده على "خصم الجميع". وطلب نجدته ضد الإخوان الذين كانوا يرغبون في احتلال الكويت. لم يكن الأمر يحتاج إلى الكثير من العناء أو التفكير فقد وافق الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد أمير حائل على طلب الشيخ سالم الصباح. وأرسل إلى ضاري يطلب إليه أن يلتحق مع أبناء عمومته بالشيخ سالم مبارك الصباح للدفاع عن الكويت. وبالفعل لبّى الشيخ ضاري الدعوة، واتجه للكويت مع جماعته الأسلم وغيرهم من أبناء قبيلة شمر. وكان في استقبالهم الشيخ دعيج السلمان الصباح ورجاله[٦٦].

وكانت هذه الاستجابة الفورية من الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد للدفاع عن الكويت تأكيداً للعلاقات التي كانت تربط حائل بالكويت. ويذكر الرشيد الأمر ذاته بقوله إن الشيخ سالم الصباح "استدعى قبيلة شمر". ويكمل الرشيد بقوله : طلب من الشيخ ضاري شيخ الأسلم الذي كان في سفوان شمال الكويت مع جماعته النزول إلى الكويت[٦٧].

وتشكلت منهم "قوة مشتركة "أناط الشيخ سالم قيادتها إلى دعيج الصباح وضاري نفسه. وكان الهدف واضحاً، وهو الرغبة في الحصول على دعم ومساندة الشيخ ضاري ومن معه من شمر للدفاع عن الكويت ضد الإخوان، ومن يساندهم.

ونزل الشيخ ضاري مع جماعته الأسلم في مكان لا يبعد كثيرا عن شمال قرية الجهراء. وكان الهدف الأول لهذا التحالف مهاجمة الإخوان وإعادة الأمور إلى وضعها السابق قبل معركة حمض. وقد تواترت معلومات حول استمرار البناء في " جرية" من قبل الإخوان، ووصلت أخبار عن نية الشيخ فيصل الدويش وقوات الإخوان التحرك ناحية الشمال قاصدين الصبيحية.

أرسل الشيخ سالم الصباح كلا من الشيخ دعيج سلمان الصباح والشيخ ضاري على رأس قوة لا يعرف تعدادها على وجه الدقة(٦٨). وواضح أن الشيخ سالم اختار الهجوم كوسيلة من وسائل الدفاع. وتذكر معلومات يغلب عليها الطابع الشفهي أن أغلب القوة من قبيلة شمر ممن قدموا مع الشيخ ضاري.وكان الهدف مباغتة قوات الإخوان. وأثار التعاون بين الشيخ سالم الصباح والأمير سعود آل رشيد أمير حائل، وقدوم الشيخ ضاري ومعه شمر، اهتمام الأمير عبد العزيز آل سعود. وخشي الأخير من هذا التعاون بين الاثنين، وما يمكن أن يترتب عليه من تداعيات على المنطقة، وكان من الأمور التي شغلت بال الأمير عبدالعزيز آل سعود ما يعنيه هذا التعاون بالذات على نجد. وما ينتج عنه من تأثير على خطط الأمير للتوسع وحصار حائل، وكذلك صراعه مع الأشراف في الحجاز(٦٩).

ودفع هذا التطور الجديد بالأمير عبدالعزيز آل سعود للقيام بأمرين: الأول، الطلب إلى الشيخ فيصل الدويش نجدة "جرية"، والثاني، تحذير حامية حدود تابعة له في الحدود الشمالية من احتمالية تعرضها للهجوم من قبل ضاري وجماعته. ودفعه حرصه إلى إرسال ابن عمه "عبد العزيز بن تركي" ترافقه قوة صغيرة لتعزيز القوة الموجودة بالفعل بقيادة تركي بن عبدالعزيز ابنه الأكبر. وكانت التعليمات مراقبة الأجزاء الشمالية من الحسا(٧٠).

وقامت القوة التي تم تشكليها من الشيخ دعيج الصباح والشيخ ضاري المتجهة إلى جرية بثلاث غارات هجومية. ووصلت إحدى هذه الغارات إلى قرب الرياض. وكانت هذه القوة قد اصطدمت بقوة عبد العزيز بن تركي. وتمكنت القوة

الكويتية من الإيقاع بقوة الحدود التابعة إلى عبد العزيز بن تركي، وتم الاستيلاء على بعض الغنائم والأسلاب. وترتب على نجاح هذه الحملة قيامها بغارة أخرى على أبار رمح التي لا تبعد كثيراً عن الرياض، وتقدر المسافة في ذلك الوقت بمسيرة يوم وليلة. ونجحت القوة الكويتية في الاستيلاء على عدد كبير من الإبل، واتجهت بعدها إلى "جرية"[٧١].

والرواية السابقة لا تختلف كثيراً عما ذكره الإخوان للشيخ فيصل الدويش الذي أرسل إلى الأمير عبدالعزيز آل سعود كتاباً في ١٤ أكتوبر ١٩٢٠م يحوي تفاصيل الغارات مع بعض الاختلاف في التفاصيل. ويذكر في الرسالة حسب إفادة الإخوان أن القوة الكويتية الأساسية التي أرسلت لجرية تفرع منها ثلاث مجموعات أصغر، فكانت الأولى بقيادة ضاري الذي أغار على تجمعات للإخوان المعسكرين قرب أبار الحسا. وتولى قيادة المجموعة الثانية ابن مجيد الذي أغار على أبار رمح، وشنت المجموعة الثالثة بقيادة قران على شباك. وتمكن القادة الثلاثة من الاستيلاء على بعض الغنائم والأسلاب، وبعد ذلك اتجهت المجموعة إلى "جرية" ولكنها عادت إلى الجهراء[٧٢].

وهناك عدد من الروايات حول هذا الموضوع، منها ما ذكره الرشيد بقوله : إن أحد المرافقين للقوة الكويتية من المؤيدين للإخوان، وتمكن هذا الشخص من الانسلال خفية وأبلغ الإخوان عن القوة الكويتية القادمة. ووجد كل من الشيخ دعيج الصباح والشيخ ضاري أن عنصر المفاجأة على جرية انتفى، ولهذا عادت القوة أدراجها. وأكد هذه الرواية الشيخ هايف بن شقير نفسه، وذكر ابن شقير أن عددهم اثنان، وادعى بأنهم من رجاله قدموا مع المجموعة الكويتية وانسلوا لتحذيره. وترتب على ذلك استعداد ابن شقير، وإرسال إبله إلى أقصى الجنوب تحاشياً لما يمكن أن يحدث لها، كما يشير ابن شقير إلى أنه لم يبق معه من الإبل إلا تلك التي كان بحاجة إليها هو وأتباعه[٧٣].

وتذكر رواية أخرى أن الشيخ دعيج الصباح اختلف مع الشيخ ضاري، ويقال إن سبب الخلاف حول القيادة أثناء سير القوة الكويتية، وتفتقر هذه الرواية للتفاصيل[٧٤]. ولا تسعفنا المصادر المتوافرة والمراجع الحديثة في هذا الأمر، وأعتقد

أن الروايتين فيهما شيء من الصحة. وأود هنا أن أشير إلى أن الشيخ دعيج الصباح يعد بمثابة القائد للجيش الكويتي المنوط به هذا الأمر، والمكلف بهذه المهمة، وهنا لابد من التوضيح أن الشيخ سالم المبارك الصباح أوصى قبل معركة حمض الشيخ دعيج الصباح "أن لا يحدث حدثا إلا بأمره ولا يقوم بعمل إلا باسترشاده". ويتساءل الرشيد عن المسؤول عن هزيمة حمض، ويكرر التساؤل بقوله هل هو الشيخ سالم الصباح "الذي قيد القائد بسلاسل أمره؟ أم على القائد الذي جاءه النذير فما سمع لندائه ولا انصاع وقوفا عند أمر مولاه؟ يلوم الناس الاثنين على ماجرى"(٧٥). ومن المحتمل أن الشيخ سالم الصباح أوصى الشيخ دعيج الصباح بوصية مشابهة للوصية السابقة، ولا يستبعد أن هذا الأمر لم يعجب الشيخ ضاري الذي تعود على حروب الصحراء التي تعتمد على الكر والفر وعدم انتظار الأوامر.

أدّى تطور النزاع بين الشيخ سالم المبارك والأمير عبدالعزيز آل سعود لوضع الأمر بين يدي المسؤولين البريطانيين. وتم وضع شروط للتحكيم، وطلب كلاهما بيان حدوده. ويهم هنا أن نذكر ما أورده الأمير عبدالعزيز آل سعود في رسالته في ٥ سبتمبر ١٩٢٠ بأن يعيد الشيخ سالم المبارك إلى الكويت القوة الكويتية التي كانت بقيادة الشيخ دعيج الصباح والشيخ ضاري. ويذكر الأمير عبدالعزيز بأن هدفها شن الغارات على أراضيه. وطرح الأمير في المقابل سحب القوة التي كانت تحت قيادة ابنه لحراسة حدوده. وكان رد الشيخ سالم المبارك بأن القوة الكويتية لا تبعد عن حدود الكويت إلا خمس ساعات، وبيّن الشيخ سالم أن القوة التابعة لعبد العزيز آل سعود بعيدة جدا عن الرياض. واقترح الشيخ سالم أنّ على القوة التابعة للأمير عبدالعزيز آل سعود أن تعود إلى مكان لا يبعد إلا خمس ساعات عن الرياض.وكانت وجهة نظر الشيخ سالم تهدف إلى خلق توازن بين الطرفين. كما أكد الشيخ سالم بأن وجود قوة للأمير عبد العزيز آل سعود قرب حدود الكويت يجعلها معرضة في أية لحظة للعدوان(٧٦).

أبلغ الشيخ فيصل الدويش الأمير عبد العزيز آل سعود بنيّة الشيخ دعيج الصباح والشيخ ضاري بالهجوم على "جرية"، لهذا أرسل إليه الأمير يأمره بالدفاع

عن جرية. وقام الدويش بالفعل بتنفيذ الأمر، ولم يقتصر تصرف الدويش على الدفاع عن جرية ولكنه سار في أثر الاثنين، ونزل الصبيحية. وتعد الغارات والرغبة في إخضاع الكويت، ومن ثم السيطرة عليها من الأسباب التي دفعت بالشيخ فيصل الدويش إلى الزحف حتى الجهراء.

وابلغ الأمير عبدالعزيز آل سعود تجمعاً في العقير ضمّ عدداً من شيوخ نجد وبيرسي كوكس أنه لم يطلب من الشيخ فيصل الدويش القيام بمهاجمة الشيخ سالم الصباح، وأوضح أنه طالب الدويش الهجوم على شمر عند الجهراء. وكان من رأي بيرسي كوكس أن الأمير عبد العزيز آل سعود لا يعدم الوسيلة لتبرير الهجوم على الجهراء. وأشار كوكس إلى أن الأمير عبدالعزيز من الممكن أن يدعي بأن الشيخ سالم الصباح يبذل جهده على جمع "عناصر شمر" المعادية له ضده. وكان الإنجليز قد حذروا الشيخ سالم الصباح من التحالف مع الشريف حسين في مكة وآل رشيد في حائل(٧٧).

شارك الشيخ ضاري ومن معه من شمر مشاركة فعالة في معركة الجهراء (١٠أكتوبر ١٩٢٠م)، وتصدوا مع إخوانهم وأهلهم أهل الكويت في الدفاع عن الأرض والشرعية الكويتية. وامتزجت الدماء على أرض الجهراء، ولقد أعد الشيخ سالم المبارك الصباح عدته للدفاع عن الكويت ضد خطر الإخوان. وبدا واضحا بأنهم يزحفون باتجاه الكويت. وكان الشيخ فيصل الدويش ومن معه من مطير وعتيبة والعجمان وغيرهم من الإخوان نزلوا في الصبيحية. ويذكر خزعل أن الدويش أرسل يستدعي قبيلة عتيبة ومطير والعجمان وبعض قبائل نجد الأخرى للتجمع في الأرطاوية. وخرج بتلك القوات إلى أم الجماجم ومنها لجرية السفلى والعليا. وأخذ من هناك معه شيوخ مطير، ومنهم ابن شقير وأتباعه، وجفران ونايف الفقم واتباعهم، واتجهوا إلى الصبيحية(٧٨).

انتقل الشيخ سالم المبارك الصباح حاكم الكويت إلى الجهراء، وعمل على تنظيم الجموع المقاتلة للدفاع عن الجهراء خط الدفاع الأول. وكانت الجهراء تتميز

بموقعها وأهميتها الإستراتيجية، لذا توجه إليها وهو يرفع راية الحرب. وتوفر لديه قوات جمعها من أهل الكويت. ورافقه عدد كبير من الشيوخ منهم: الشيخ جابر العبدالله الصباح الذي كان بمثابة قائد للجيش الكويتي، وعلي الخليفة وسلمان الحمود. وحمل الشيخ سالم الصباح معه ما توافر من سلاح، وتحصّن في الجهة الجنوبية الغربية لقرية الجهراء، ومعه ٥٠٠ مقاتل. وأُسندت للشيخ ضاري مع فرسان شمر ميمنة الجيش. وتمترس الشيخ دعيج الصباح وفرسانه في ميسرة الجيش، وأوكلت مهمة الدفاع عن مؤخرة الجيش للشيخ علي الخليفة الصباح(٧٩).

إن معرفة الأرقام مهمة لتوضيح سير المعركة وأسباب النجاح والفشل. ويمكن وبشكل تقريبي أن نحدد عدد المدافعين الكويتيين، والذين لا يقلون عن ٢٠٠٠مقاتل. ويعود ذلك للأسباب التالية :أولا: القوة المدافعة مع الشيخ سالم الصباح عددها ٥٠٠ مقاتل، والقوة التي مع الشيخ علي الخليفة الصباح عددها ٣٠٠ مقاتل، أما بالنسبة للقوة التي تحت إمرة الشيخ دعيج الصباح فمن المعتقد أنها لا تقل عما تحت إمرة الشيخ علي الخليفة. أما القوة التي تحت قيادة الشيخ ضاري فإن الرواية الشفهية عن معركة الجهراء تتحدث عن أن عدد القوة بحدود ستمئة مقاتل من شمر. مما يعني أن عدد القوة الكويتية من القبائل والحاضرة مجتمعة بحدود ١٧٠٠ ويضاف لهذا الرقم المتطوعون من أهل الجهراء وغيرهم. والمتطوعون كثر هبوا للدفاع عن أرضهم وشرعيتهم، مما يجعلنا نضع الرقم بحدود ٢٠٠٠ مقاتل. وكانت قوة الإخوان أربعة آلاف بينهم خمسمئة خيال(٨٠).

مما يعني، وللوهلة الأولى، أن كفة الإخوان هي الراجحة. ويمتاز المدافع مع ذلك بمميزات لا تتوافر للمهاجم ومن أهمها طبيعة الأرض، ومعرفه المنطقة، والتحصينات التي يضعها، كما أن المدافع يقاتل على أرضه وبين أهله وأبناء بلده. وأطلق الإخوان بقيادة الشيخ فيصل الدويش العنان لهجومهم في الساعة السادسة من صباح العاشر من أكتوبر ١٩٢٠م. ويذكر" الريحاني" أن الإخوان جاءوا من الجنوب الشرقي. كما يذكر" ديكسون" أن الإخوان شنوا هجومهم على الطرف الغربي للجهرة. ويوضح "خزعل" أن القوة الزاحفة " تسنمت مرتفعاً يسمى

(صيهد ابن الرشيد الواقع في الجنوب الغربي" من قرية الجهراء[٨١]. وأجمعت أغلب الروايات على نفاذ ذخيرة المدافعين الكويتيين[٨٢].

ويؤكد الرشيد هذا الأمر كونه شاهد العيان على أحداث المعركة والمشارك شخصيا في خوض غمارها. ويشير إلى أنه بسبب طبيعة الأرض المكشوفة والمقاومة الشرسة التي أبداها المقاتلون الكويتيون الذين "اشتركوا وإياهم بمعركة تشيب لها الولدان. كان الإخوان فيها يتساقطون بلا عد ولا حساب" وأنه لولا نفاذ ذخيرة الكويتيين لما تمكن الإخوان من دخول الجهراء وحصار القصر الأحمر[٨٣].

ويشير "خزعل" بأن قوات الإخوان مكونة من عدة فرق: منها فرقتان من الفرسان مقسمة إلى جناحين الجناح الأيمن والجناح الأيسر، وكانت فرقة مبايض، أول فرقة من الإخوان اشتبكت مع قوة كويتية عددها ١٥٠٠ مقاتل بقيادة الشيخ جابر العبد الله الصباح ودخيل العصيمي مسنودة بفرسان الشيخ ضاري في الميمنة، وفرسان الشيخ دعيج الصباح في الميسرة، واستمرت المعركة ساعتين، وقاتلت القوة الكويتية بشراسة، ولكن الإخوان تمكنوا من التغلب عليهم، ونجحوا في اختراق القوة الكويتية بما فيها الجناح الذي يحميه الشيخ ضاري. وحدثت مطاردات بين الفرسان، ولكن التفوق العددي كان واضحاً.

كانت خسائر الإخوان كبيرة نتيجة للأرض المكشوفة، وسقط كثير من الشهداء من الجانب الكويتي. وأصرّ الإخوان على القتال والتقدم غير آبهين بالخسائر البشرية، و اتجهت الفرق الأخرى من الإخوان شمال قرية الجهراء وانتشرت بين الأشجار والتلال، وبدأت تزحف ناحية الجهة الجنوبية الشرقية من قرية الجهراء. وكان الشيخ سالم الصباح المتحصن في الجنوب الشرقي مع قواته قد وجد نفسه وجها لوجه أمام الإخوان، واشتبك معهم في معركة قصيرة ساعده "فيها بعض البدو الذين كانوا موجودين هناك"، ولكنّ الإخوان تمكنوا من التغلب عليهم، مِمّا اضطر بعدها الشيخ للانسحاب إلى القصر الأحمر الذي يقع جنوب القرية[٨٤].

وذكر لي شخص أعرفه حق المعرفة من كبار السن رفض ذكر اسمه (لم

يشارك في هذه المعركة)، أنه التقى بالشيخ عبدالله الجابر الصباح لأمر خاص به بعد مدة طويلة جدا من المعركة، واستعلم منه الشيخ عن قبيلته، وعرف بأنه شمري، فامتدح ما قامت به شمر والشيخ ضاري من جهد في الدفاع عن الكويت[٨٥].

أُبلغ الشيخ علي الخليفة بدخول الشيخ سالم الصباح للقصر الأحمر، وانطلق ومن معه باتجاه القصر، وكانت أبواب القصر جميعها مغلقة ورصاص الإخوان ينهمر عليهم. وتمكّن الشيخ علي من الوصول والمجموعة المرافقة له إلى القصر، ورفض تسلق القصر عن طريق الحبال التي أدليت لهم، ونجح في دخول القصر من جهته الجنوبية ومن البوابة المقابلة للإخوان في تحد لعدوانهم[٨٦].

وقد أبلغني أحد كبار السن من الأسلم رفض ذكر اسمه أن الشيخ ضاري رفض دخول القصر وحده دون فرسه. وكان الرجال يدخلون دون خيولهم لضيق المكان وإحكام إغلاق أبواب القصر، وتوجه الشيخ ضاري مع قوة باتجاه شمال الكويت. واصطدموا ببعض سرايا الإخوان، لذا اتجه قسم منهم إلى الشاطئ والقسم الآخر اتجه مع الشيخ ضاري ناحية مدينة الكويت، وكان الهدف إعادة تنظيم الصفوف، وهو ما حدث بالفعل[٨٧].

تعددت الروايات حول الساعات الأولى للهجوم، كما تعددت الآراء حول أسباب نجاح الإخوان في اختراق القوة الكويتية ومحاصرة القصر الأحمر. ويشير الشيخ علي الخليفة الصباح وهو من القادة الذين شاركوا في معركة الجهراء بقوله "إنه كان هناك اختلاف في القيادة وعلى توزيع القوات المدافعة مما أضعف من وضع القوات الكويتية وسهل في سرعة تقدم الإخوان"[٨٨]. ويذكر الشيخ أحمد الجابر الصباح الذي كان في الكويت لحراستها أن الدويش والإخوان "هجموا على العشائر القاطنين في الجهرة وعلى أهل الجهرة وعلى عسكرنا المحافظ هناك...."[٨٩].

حاول الإخوان من جانبهم وبشتى الطرق فتح ثغرات في القصر الأحمر، وفشلوا في اختراقه لاستبسال أهل الكويت في الدفاع عنه، وعن الشرعية المتمثلة في الشيخ سالم الصباح حاكم الكويت. وأدرك الشيخ سالم الصباح أنّ عليه أن يرسل في

طلب النجدة. وأوكل هذه المهمة لفارسين من شمر هما مرشد بن عايد بن طوالة الشمري، ومرزوق بن متعب بن عبد الكريم الشمري. وبالمناسبة فإن مرشد بن عايد الشمري من رجال الشيخ سالم المقربين وأطلق عليه عبدالله الحاتم لقب الفدائي. وهنا أود أن أبين أيضاً أن الشيخ سالم المبارك أرسل مرشد الشمري إلى الأمير عبد الله بن متعب آل رشيد أمير حائل لتزويده بأربعين ألف قطعة سلاح بذخيرتها، وقام بالفعل بإحضارها. ويعد مرزوق بن متعب بن عبد الكريم الشمري أيضا أحد رجال الشيخ سالم المبارك، وكان قد خدم في السابق مع آل الرشيد حكام حائل قبل استقراره في الكويت. ويستحق مرزوق المتعب الشمري أن أُطلق عليه لقب (الفدائي الشهيد)، فقد افتدى وطنه بنفسه، وسقط شهيدا في موقعة الرقعي في عام ١٩٢٨م[٩٠].

ومرشد ومرزوق هما من الفدائيين الذين وضعوا نصب أعينهم الاستبسال في الدفاع عن الأرض والشرعية. وعندما نادى الشيخ سالم المبارك على مرافقيه المقربين وخدامه وعبيده: أين الذي سأل والده عن خاله؟(كناية عن الهمة والفروسية والإقدام). تقدم مرشد ومرزوق الصفوف وقال كل منهما أنا يا طويل العمر. ومرزوق المتعب "هو من مشاهير الرجال ومن الفرسان ومرشد بن عايد الشمري " وهو في قوة الشباب، ومن الفرسان أيضاً[٩١]. وكان لهما ما أرادا فلا غرابة أن يخلدهما التاريخ. وطلب مرشد بن طوالة الشمري (الشويمة) بينما طلب مرزوق العبد الكريم الشمري (عبيان)، وهما أجود فرسين في القصر. وكان لهما ما أرادا، وتمكنا من الخروج من القصر من البوابة الجنوبية مع غروب الشمس بعد أن امتطيا الفرسين، وتمكنا من تفادي الرصاص المنهمر الذي أطلقه الإخوان باتجاههما[٩٢].

لم تستطع خيل الإخوان من اللحاق بهما، ووصلا الكويت سالمين. وابلغا الشيخ أحمد الجابر الصباح نائب الأمير بما آلت إليه الأمور في الجهراء وحصار القصر. وكان الشيخ أحمد في مدينة الكويت لحمايتها خوفا من هجوم مباغت للإخوان على الكويت. وقام الشيخ أحمد الجابر بدوره وأمر بإرسال سفن شراعية

محملة بالرجال والمؤن والمساعدات لتعزيز صمود المحاصرين بالجهراء. وتم تجهيز قوة من حوالي ٦٠٠ مقاتل أرسلوا بحراً، كما أُرسلت قوة أخرى عن طريق البر أُنيطت قيادتها إلى الشيخ ضاري[٩٣]. وكان الشيخ ضاري ومن بقي معه من الفرسان قد توجهوا إلى الكويت حيث أعاد من هناك ترتيب صفوفه، واستعد لإعادة الهجوم على الإخوان، وانطلق مع القوة لدحر الإخوان، وفك الحصار عن القصر الأحمر.

لعبت حكمة وثبات الشيخ سالم المبارك الصباح دورهما في حماية الكويت.كما لا نغفل عدم الإذعان لمطالب الإخوان واستماتة أهل الكويت في الدفاع عن أرضهم. كما ساهمت التعزيزات التي أرسلت للجهراء في تغير خطط الإخوان. ويمكن أن نضيف أنّ فشل الإخوان في اختراق القصر الأحمر ليومين متتالين وما تكبدوه من خسائر بشرية أدّى إلى تثبيط همتهم، الأمر الذي جعلهم يقتنعون بفشل غزوهم للكويت. مما مهد لعقد صلح بعد يومين من الحصار. وتم بموجب الصلح انسحاب قوات الإخوان عن القصر والجهراء. وابتهج أهل الكويت لهذه الأخبار المفرحة[٩٤].

وهنا أود أن أشير إلى أن الإخوان أثناء الهجوم على الجهراء أحرقوا عددا من بيوت الشعر مملوكة لأفراد من قبيلة شمر. وكان ضمن البيوت التي أحرقت بيت الشيخ ضاري نفسه، وكانت أخته صلفة في داخل البيت[٩٥]. والسؤال الذي يطرح نفسه ولم أجد له تفسيرا هو ما الذي كان يستفيد منه الإخوان من حرق تلك البيوت المصنوعة من الشعر؟ وكانت تلك البيوت هي كل ما يملكه أغلب الناس في ذلك الوقت. وأعتقد جازماً أن حرق البيوت على رؤوس أهلها عمل غير إنساني، ولا يعد من شيم العرب، إذْ إنّ ميدان الوغى والقتال هو ساحات المعارك لا بيوت الشعر.

لم يعجب الشيخ ضاري الاتفاق الذي تم بموجبه السماح للإخوان بالانسحاب من الجهراء، وطالب بمطاردتهم ومقاتلتهم. وأشار على أحد الشيوخ من الأسرة الحاكمة بقوله "عليهم يا طويل العمر وراهم". وكان الرد واضحا لا لبس

فيه وهو عدم وجود أوامر بمطاردة الإخوان، وهنا قال كلمته المشهورة لجماعته قبل أن يتوجه إلى شمال الجهراء "مابه أوامر"(٩٦).

كان الشيخ ضاري شيخا وفارسا ومحاربا من الصحراء، وكان أبناء وشيوخ القبائل معتادين على حروب الصحراء من كر وفر، حيث يخسرون معركة ثم يعيدون صفوفهم لخوض غيرها. ويكسبون اليوم ومن الممكن أن يخسروا في اليوم التالي. ويعتقدون اعتقادا جازما بأن المال مال الله، يصبح الواحد فيهم غنيا ويمسي فقيرا، يوم له ويوم عليه. وتتخذ القرارات الحاسمة في أرض المعركة غير آبهين بالمتطلبات والحسابات السياسية. أما رجال السياسة والحكم فلهم حساباتهم، يدرسون ويحسبون لكل حركة حسبتها لأنهم في نهاية الأمر مرتبطون بسياسات محلية ودولية لا يستطيعون تجاهلها.

لم يذهب دفاع شمر والشيخ ضاري مع أهلهم أهل الكويت سدى. والمتتبع لتاريخ الكويت الحديث والمعاصر يدرك هذه الحقيقة التي سطرت كنموذج للتصدي للمعتدين. فلا عجب أن يجود أهل الكويت بعدد من الشهداء مابين ٣٠٠ إلى ٣٥٠ شهيداً دفاعاً عن تراب الوطن. وتذكر روايات أنه سقط من الإخوان ما بين ٥٠٠ و٨٠٠ محارب. وتشير روايات أخرى إلى أن أعداد قتلى الإخوان أكبر من هذه الأرقام بكثير(٩٧).

وللأمانة والتاريخ هناك أعداد كثيرة من الشهداء في معركة الجهراء وغيرها ممن لم ترد أسماؤهم ضمن قوائم شهداء الكويت، وتكمن أسباب وراء هذا الأمر، ولعل من أهمها: **أولا:** يعد أبناء القبائل من بادية الكويت أقل الناس اهتماماً بتدوين أسماء من سقط منهم شهيدا.ثانيا: أبناء القبائل لا يستقرون في مكان محدد ويتنقلون عبر الصحراء في بادية الكويت. ويمكن أن نضيف ثالثاً: أن الذين كتبوا عن معارك وشهداء الكويت استقصوا معلوماتهم من الذين شاركوا في تلك المعارك، فيذكرون الذين يعرفونهم أو سمعوا بهم والذين لا يعرفونهم ولم يسمعوا بهم لا يتم تدوينهم. رابعاً: يمكن القول إن البعض يتهيب من ذكر اسم شهيد له لأسباب منها الخوف من الثأر من الطرف الآخر.خامساً: هناك نقطة مهمة تتمثل في اعتقادهم الجازم بأن هذا

واجب وطني وجزء من واجباتهم الوطنية الذود عن حياض الوطن وعدم التفاخر به، ولا يعير التدوين اهتماماً.

لم يتوقف خطر الإخوان بقيادة فيصل الدويش على الجهراء، فهاجم الإخوان في ٢٦ ديسمبر ١٩٢٠م بعض القبائل شمال غرب الجهراء، ولهذا عززت الكويت من تحصيناتها في الجهراء. كما هاجم الإخوان الشيخ ضاري وجماعته الأسلم في حدود ٢٨ يناير ١٩٢١على مقربة من الجهراء. وبعد ذلك عاد الإخوان أخيراً أدراجهم إلى نجد(٩٨). وأوضحت السياسة التي اتبعها الشيخ سالم الصباح في تعامله مع الشيخ فيصل الدويش قائد الإخوان في معركة الجهراء بشكل جلي صلابة "موقف الشيخ سالم في الدفاع عن أراضي الكويت كافة وليس عن مدينة الكويت فحسب"(٩٩). وتعد معركة الجهراء وبحق من المعارك الحاسمة في تاريخ الكويت الحديث، إذْ حافظت على استقلال الكويت وشرعيتها. وسطر أهلها جميعا بادية وحاضرة، وبجميع مذاهبهم وطوائفهم أروع صور الصمود والتحدي. وقدموا في هذه المعركة مثلها مثل غيرها من المعارك التي خاضوها طوال تاريخهم قوافل من الشهداء. وروّت هذه القوافل تراب هذا الوطن دفاعا عنه وعن شرعيته.

لم يؤد انتهاء معركة الجهراء إلى انقطاع صلة الشيخ ضاري بالكويت وأهلها. وتوضح المراسلات بينه وبين رجالات الكويت صور الوفاء، وتُمثّل علاقته بشملان ابن علي بن سيف نموذجاً لتلك العلاقات. ويعد شملان بن علي بن سيف أحد رجال الكويت وتجارها المعروفين (جد المؤرخ سيف مرزوق الشملان أطال الله في عمره). وكان شملان بن علي مثله مثل أهل الكويت وشيوخها الذين قدروا دور ومساندة شمر والشيخ ضاري في الدفاع عن الكويت. وكان كثيرا ما يسأل عن أحوال الشيخ ضاري ويتقصى أخباره. ويخبر الشيخ ضاري صديقه شملان في رسالة خطية ما آلت إليه أحواله وجماعته. ويقول ضاري برسالته لشملان: "ما تخفاك الأمور التي جرت في هذه الأيام وعلى الخصوص النقص الذي صار علينا ولا قصر ولد مبارك (الشيخ سالم المبارك) بالذي يبيض وجهه عند الله وخلق الله ولكن تعرف حال

المأخوذ ومثلك ما يعرف بعلوم المراجل حيث أنها لك وأنت لها وعسى الله يقدرنا على مكافآت أهل المعروف من غير حاجة"[١٠٠].

وتبين الرسالة بشكل واضح من خلال كلماتها تبدل حال الشيخ ضاري وجماعته والمعاناة التي كانوا يواجهونها، وإشادته بالشيخ سالم المبارك الصباح وشملان بن علي. والسؤال الذي يطرح نفسه كيف تغيرت أحوال وظروف الشيخ ضاري؟ وهل لهذا الأمر علاقة بالإنجليز ؟

خامساً - الشيخ ضاري والإنجليز

المادة العلمية المنشورة حول علاقة الشيخ ضاري بالإنجليز متناثرة هنا وهناك، وتؤكد على عمق العلاقات التي ربطته بهم. وكان الشيخ ضاري من المقربين إليهم، وعمل رجال الحكومة البريطانية على الاستفادة منه وغيره من شيوخ القبائل. ووجدوا فيه ضالتهم المنشودة للعمل على أكثر من جبهة. وزادت الحاجة إليه في نجد أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) وبعدها. وكانت الحكومة البريطانية والمسؤولون البريطانيون في المنطقة يرغبون في الاستفادة منه ومن أبناء عمومته الأسلم. ويعد الأسلم من القوى الضاربة في قبيلة شمر، وكانت الإشكالية عندما رفض العمل معهم ضد حصار حائل فتجاهلوه، ويمكن القول أكثر من ذلك بأن موضوع العلاقات بين الشيخ ضاري والإنجليز من المواضيع الشائكة، ويحتاج إلى سبر أغواره، ويخفي حسب اعتقادي الكثير من الأمور التي لا ترغب أطراف كثيرة كشف غموضها، ويعود السبب إلى أن الحكومة البريطانية كانت اللاعب المسيطر والمهيمن على المنطقة ولفترة طويلة، ويمكن الإشارة إلى بعض النقاط الأساسية في هذه العلاقة وتتبعها.

زار الأمير عبدالعزيز آل سعود الكويت في١٩ نوفمبر من عام ١٩١٦م. وكان المعلن عن هذه الزيارة تعزية الشيخ جابر بوفاة والده الشيخ مبارك الصباح. والمفارقة أنه قد مرّت سنة على وفاته، ولهذا كانت الزيارة في حقيقتها بسبب الدعوة البريطانية لدعم مجهودها الحربي ضد الدولة العثمانية، وضد المتحالفين معها مثل آل رشيد أمراء حائل. وأرادت بريطانيا تعزيز العلاقات بين الشيخ جابر الصباح حاكم الكويت والأمير عبدالعزيز آل سعود وغيرهم.

وجاء الأمير عبدالعزيز آل سعود من العقير. والتقى بالشيخ جابر الصباح في زيارته القصيرة تلك، وكان بيرسي كوكس (كبير الضباط السياسيين في العراق، وتولى القيادة العليا للحملة البريطانية على العراق)، والشيخ خزعل بن جابر بن مرداو شيخ

المحمرة، من بين ابرز الحضور، وتم تقليد الشيخ جابر الصباح وساما رفيعا من الحكومة البريطانية، وخطب الأمير عبدالعزيز آل سعود في المجتمعين. وأثنى على البريطانيين وهاجم الأتراك "ووصفهم: بالكفرة الملاحدة". ولم يعجب أعيان الكويت كلام الأمير عبد العزيز آل سعود عن الأتراك[١٠١].

ويشير فيلبي إلى حضور الكثير من الأصدقاء من "قادة الأسلم الشمرية"، ولم يحدد فيلبي أو يعطي أسماء أولئك القادة من الأسلم الذين حضروا اللقاء. ويكمل فيلبي بقوله: إن الشيخ خزعل بن مرداو شيخ المحمرة زار الأمير عبد العزيز آل سعود، واتجه الاثنان إلى البصرة، وأقيم احتفال بهذه المناسبة. وأشار إلى أن من بين الحضور الشيخ ضاري شيخ الأسلم من شمر[١٠٢] وضمن الأمير عبد العزيز آل سعود من وراء هذا الاجتماع عدم قيام العجمان بأعمال عدائية ضده أو التعاون مع آل رشيد. والمفارقة أنه حدث تطور وتحسن في العلاقات بين الكويت وحائل.

وجرت مراسلات بين الشيخ جابر الصباح والأمير سعود بن عبد العزيز بن متعب آل رشيد أمير حائل. ولعبت المراسلات دورها في تحسن العلاقات، وساهمت في تخفيف حدة التوتر بين الكويت وحائل، وأدّت إلى تحقيق مصالح مادية وسياسية لكلا الطرفين، وساهمت نتائجها في تأمين حدود الكويت من غارات آل رشيد، وفتحت أسواق الكويت أمام تجار حائل وآل رشيد. وقد أزعج انفراج علاقات الشيخ جابر الصباح بآل رشيد البريطانيين. مما دفع بالسير بيرسي كوكس إلى حث الشيخ جابر على التشاور مع السلطات البريطانية في الكويت بهذا الشأن.وكانت حجة المسؤول أن الأمير سعود آل رشيد من الموالين للدولة العثمانية[١٠٣].

وقام البريطانيون من جانبهم بإعطاء الأمير عبد العزيز آل سعود منحة شهرية مقدارها خمسة آلاف جنيه وأربعة رشاشات وثلاث ألاف بندقية.كما وفروا له كمية كافية من الذخيرة للمحافظة على قوة تعدادها أربعة ألاف رجل. والمهمة مواجهة أمير حائل سعود آل رشيد ومهاجمة عاصمته حائل في عام ١٩١٧م. وكان الإلحاح البريطاني للهجوم على حائل شديداً[١٠٤].

ويعد دفع بريطانيا للأمير عبد العزيز آل سعود لاحتلال حائل بسبب **أولاً**: تأييد حائل للدولة العثمانية، **وثانياً**: ارتباطه من جانب بالصراع ما بين الشريف حسين والأمير عبد العزيز آل سعود، وهذا بدوره مرتبط من جانب آخر بالثورة العربية ضد الدولة العثمانية. فلا غرابة أن يتهم كل منهم الآخر فقد اتهم الشريف حسين الأمير عبد العزيز آل سعود بالفتور في عمليات الحلفاء، وبعدم الوقوف إلى جانبهم في الحرب. كما اتهمه بعدم المشاركة في الثورة العربية. ويعد الصراع ما بين القائدين الاثنين على الزعامة العربية والخلافة والوعود البريطانية لكلا الطرفين. وهدفت بريطانيا إلى صرف الحليفين البريطانيين بعضهم عن البعض الآخر، وعملت على إشغال أحدهما عن الصراع مع الأخر إلى أن تضع الحرب أوزارها[١٠٥]. وكان لبريطانيا ما أرادت.

حاول سانت جون فيلبي في شهر نوفمبر ١٩١٧ تعرف الشخصيات القبلية المؤثرة في المنطقة من أجل الاستفادة منها في المجهود الحربي البريطاني، ولاسّيما أنّ الحرب العالمية الأولى لم تنته بعد، وكان يهدف أيضاً لإحكام الحصار على القوافل المتجهة إلى الشام أو حائل. وأشار الريحاني في كتابه "ملوك العرب" إلى الاتفاق الذي تم بين الكويت وبريطانيا. وكان الاتفاق يقضي بإحكام الحصار على صادرات الكويت للأتراك في العراق وسوريا، وتعيين ممثل بريطاني في الكويت لهذا الغرض، وكان للدور الذي يقوم به شيوخ القبائل أهمية، إذْ ركّز البريطانيون على القبائل التي تعيش على أطراف الحدود، ولها عمق إستراتيجي على الجانبين، وتعرف الأراضي معرفة جيدة، ولها سيطرة على الأرض. لهذا نجد "فيلبي" يشير إلى إرسال دعوات لشيوخ قبائل وبالذات شمر والظفير للحضور للزبير لمناقشة شؤون البادية. وُيذكّر فيلبي بضرورة "الاستفادة من مميزات مختلف قادة شمر والظفير الذين يظهرون الصداقة لنا"[١٠٦]، وتحدث عن الشيخ ضاري شيخ الأسلم من شمر، كما تطرق للشيخ حمود بن سويط شيخ الظفير. وأشار إلى سعود بن صالح السبهان (السبهان من أخوال آل رشيد).

وأشاد فيلبي في تقريره بالشيخ ضاري، ومكانته بين الشخصيات الثلاثة. كما أشار إلى كرم الشيخ ضاري تجاه جماعته. ويعتقد فيلبي أن لضاري مكانته، ومنزلته عند جماعته، ولهذا "يكون رهن إشارته أتباع يفوقون منافسه سعود (السبهان) من حيث العدد وإمكانية الاعتماد عليهم. كما بين "فيلبي" مقدار المعونة التي كان يتقاضاها الشيخ ضاري من الحكومة البريطانية وهي ١٠٠٠ روبية شهرياً. وقابل فيلبي في ٥ نوفمبر ١٩١٧م عدداً من شيوخ القبائل ومن بينهم الشيخ ضاري. وللتوضيح، لم يسبق أن التقى الشيخ ضاري بفيلبي قبل هذا التاريخ. وحضر اللقاء حمود بن سويط ومحمد سعود السبهان بدلاً عن شقيقه صالح السبهان. وتم اللقاء في الزبير عند الشيخ إبراهيم آل إبراهيم أمير الزبير. وتم البحث في شؤون البادية وضرورة تدقيق المزايا التي يحصلون عليها. وادعى فيلبي في اللقاء أنهم لم يعملوا ما يكفي حسب زعمه ضد "أعدائنا المشتركين" ويقصد الدولة العثمانية ومن يناصرها مثل آل رشيد.

والتقى" فيلبي" بالشيخ ضاري في ٧ نوفمبر وتباحث معه حول العديد من شؤون البادية ومساعدة الحكومة البريطانية. وكان شيخ الزبير حسب إفادة فيلبي متحمسا للشيخ ضاري والاستعانة به لخدمة المصالح البريطانية. ويذكر فيلبي بأن الشيخ ضاري أثار اهتمامه وإمكانية الاستفادة منه في خدمة نشاطات بعثة نجد البريطانية الموكلة لـ "فيلبي"، وزيادة مخصصات ضاري من ١٠٠٠ روبية إلى ٣٠٠٠ روبية، وقرر فيلبي أن يعطى البنادق التي تقرر سحبها من سعود السبهان إلى الشيخ ضاري(١٠٧).

ويذكر "فيلبي" أنه قبل أن تغادر البعثة البصرة قام بمقابلات مطولة مع ضاري. وتم الاتفاق على أن يستقر وجماعته بالقرب من حفر الباطن خلال شهر من تاريخ المقابلة. وطالب منه أن يرسل مبعوثاً من قبله يلتقي به سواء في الرياض أو في بريدة للاطلاع على ما يجدّ من أمور. وهدف فيلبي من وراء إبقاء ضاري في منطقة حفر الباطن مع جماعته ليكون قريبا من الأحداث، ويسهل الوصول إليه. وكان في

ذهن فيلبي أنه سوف يتداول هذا الموضوع مع الأمير عبدالعزيز آل سعود. ويرغب في إمكانية إحضارهم للالتحاق بأية خطة عمل يمكن أن تقرر لاحقا.ويرى فيلبي أن على الشيخ ضاري أن يقطع كل الاتصالات بين حائل وما يليها من جهة الشرق.كما عليه مهاجمة القوافل التي يمكن أن تحاول العبور، وأخذ فيلبي "يخطّط ويُنظّر. واعتقد أنه نجح في كسب الشيخ ضاري إلى جانبه، وقرر زيادة مخصصات الشيخ المالية.

وكانت صدمة فيلبي قوية عندما تأكد له فيما بعد بأنه لم يكن حقا يعرف الشيخ ضاري حق المعرفة. وصدم فيلبي بما اعتقد أنه نجح فيه. وكانت الصدمة قوية جعلت فيلبي يحقد على الشيخ ضاري. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل نعته بالخيانة. واتهم ضاري بعدم الانصياع للمصالح البريطانية. وتفاصيل الموضوع تشير إلى أن الشيخ ضاري عاد بعد الاجتماع لمقر تواجده في حفر الباطن. ودعا فيلبي لمقابلته في حفر الباطن، و استجاب فيلبي بالفعل للدعوة. وسافر في ٢٨ مارس ١٩١٨. ووصل في ٢ أبريل إلى مخيم الشيخ ضاري في حفر الباطن. ومكث فيلبي مدة يومين هناك للتباحث أولاً، في شؤون البادية وثانياً، في سبب تأخر معونة الشيخ الشهرية. ويشير فيلبي بأنه وجد الشيخ قد نفذ ما أتفق عليه بخصوص استقراره وجماعته بجوار حفر الباطن. وساور فيلبي الشك بموقف ضاري تجاه منع القوافل من المرور تجاه حائل.

وذكر فيلبي أن الشيخ ضاري لم يتطرق لهذا الموضوع. وتساءل في تقريره حول الأسباب التي دعت الشيخ ضاري لعدم تناوله موضوع منع القوافل المتجه إلى حائل أو الاستيلاء عليها. وحاول فيلبي الإجابة عن تساؤلاته :هل ذلك بسبب عدم حصول فرص مناسبة لدى الشيخ للقيام بغزوات والاستيلاء على القوافل ؟ أو عدم رغبة الشيخ بالقيام بهذا العمل ؟. وأجاب "فيلبي" عن تساؤلاته بنفسه عندما قال : " وساورني الخوف بأن عدم الإرادة هو السبب" . ويعتقد فيلبي بأن تصرف الشيخ ضاري يعد خيانة، ويقصد فيلبي خيانة ضاري لمصالح الحكومة البريطانية، ويعود

فيلبي ليقول بأنه غير متأكد من خيانة ضاري له. ويقول مرة أخرى "ومع أنه حتى هذا التاريخ (بداية أبريل ١٩١٨م) (١٩-٦-١٣٣٦هـ) فإن ضاري يستحقّ ألا يشك فيه لغياب أي دليل على خيانته"[١٠٨].

أخذ فيلبي الذي صدمه موقف الشيخ ضاري بعدم التعرض للقوافل المتجه إلى حائل يعيد ذكرياته وانطباعه عن الشيخ ضاري. ويشير إلى أن الانطباع الذي كوّنه عن الشيخ هو في حقيقته جيد، ومنذ اللقاء الأول الذي جمعهما. ويؤكد فيلبي أن قناعته ازدادت أثناء اللقاء الذي جمعهما في مخيم الشيخ بالقرب من حفر الباطن. والأمر نفسه خلال الرحلة إلى شعيب الشوكي. وأشار فيلبي إلى أن الشيخ ضاري مثله مثل غيره من أمثاله فيما يتعلق بحب المال. وأنه رغب في تحويل تلك الصفة في الشيخ إلى "منفعة بالنسبة لنا". وكانت صدمة "فيلبي" الثانية أنه وجد شيخاً ليس مطلبه المال عندما يتعلق الأمر بمرتع صباه حائل.

كانت المعونات التي تقدمها بريطانيا للكثير من الشيوخ وسيلة ضغط وابتزاز لتحقيق المصلحة البريطانية. ويشير "فيلبي" إلى أنه دفع للشيخ ضاري معونته للشهور الخمسة المتأخرة. كما وافق على أن يدفع للشيخ مقدما معونة الأشهر الثلاثة المقبلة مقابل البقاء بالقرب من حفر الباطن.كما طلب إليه أن ينشط في منع وصول الإمدادات وتشديد الحصار، وقام بعدها فيلبي بتوزيع الهدايا على الشيوخ الآخرين ممن كانوا موجودين في مخيم الشيخ ضاري، كما أعطى الحرس الذين رافقوه في الطريق.

غادر فيلبي والشيخ ضاري المخيم في ٥ أبريل، وأكمل فيلبي طريقه جنوبا حيث مخيم الأمير عبد العزيز آل سعود في شعيب الشوكي. ويبعد المخيم عن الرياض بحدود ١٦٠ كيلومتراً. ووصل إلى هناك في ١١ أبريل. ويذكر فيلبي أنه تباحث والأمير عبد العزيز آل سعود في العديد من القضايا، ومن بينها الاستفادة من إمكانيات الشيخ ضاري. وذكر الأمير عبد العزيز آل سعود لفيلبي أنه يشك إلى حدٍ ما في صدق ولاء الشيخ ضاري، ولكنه ليس ضد الفكرة.

ويقضي الاتفاق بين فيلبي وضاري بأن يبقى الشيخ ضاري في الحفر ليكون قريبا من الأحداث، ويكون تدخله وقت الحاجة. ويقول فيلبي بأنه أكد للشيخ ضاري بان المعاملة البريطانية الكريمة تعتمد على جهده من أجل القضية البريطانية، يقصد حصار حائل. كما بين فيلبي إن الأمير عبد العزيز آل سعود أطلع الشيخ على بعض مخططاته لمهاجمة العناصر المعادية له من شمر في رمضان، وأن على ضاري أن يقطع خط رجعتها[١٠٩].

كان شك الأمير عبدالعزيز آل سعود في محله. كيف لا وهو ابن المنطقة، وأمير من أمرائها، ويعرف قبائلها وطباع أهلها حق المعرفة. لقد كان الأمير دقيقا في حدسه، خاصة أن الشيخ ضاري عرف عنه حميته ونخوته لقبيلته شمر، وهو شيخ لأحد أضلاعها الثلاث الأساسية. وصل الشيخ ضاري إلى حفر الباطن في شهر مايو ١٩١٨م. وأخذ يتجهز للانتقال وجماعته لمكان آخر بعيدا عن حفر الباطن. و قرر عدم التعاون مع البريطانيين، ورفض العمل مع الأمير عبدالعزيز آل سعود. ويقول "فيلبي" بأن "الشيخ ضاري" ترك وظيفته وتحرك إلى سفوان.

وتأكد الشيخ ضاري وبشكل شخصي من مخططات الأمير عبدالعزيز آل سعود للهجوم على شمر في حائل. ورفض إيذاء أبناء عمومته. ولم يتوقف الشيخ عند الرفض بل لم يعترض قافلة مساعدات لحائل مكونة من٥٠٠ بعير محملة من الزبير أو الكويت. ومرت من الطريق الذي يسيطر عليه ضاري. وفوق هذا وذاك عبرت تحت حراسته. ويؤكد فيلبي ذلك بقوله "وفي حوزتي عن هذا الأمر من الأدلة ما لا يدع مجالا للشك " بأن الشيخ ضاري لن يتعاون" معهم لضرب حائل. وتأكد "فيلبي" مما يجول في خاطر الشيخ ضاري، وعرف بأنه لن يخون أبناء عمومته أو يعمل ما يسيء إليهم.

كما تأكد فيلبي أن الهجوم الذي شنه الأمير تركي الابن الأكبر للأمير عبد العزيز آل سعود على شمر قرب أبار قبه (جِبه) لم ينجح كما أُعد له، ولم يحصل فيلبي على تعاون من الشيخ ضاري. ومكن الشيخ ضاري المقيمين على الآبار من

الانسحاب، ولم يتم نهبهم، وسمح لهم بالانسحاب إلى أبار أكثر بعدا عن متناول الأمير تركي ابن الأمير عبدالعزيز. وكان آل وهب من الجحيش من الأسلم هم الذين كانوا على أبار الحفر نيابة عن الشيخ ضاري. وكانوا في عداء مع الأمير عبد العزيز آل سعود، فلا عجب أنهم "لم يعارضوا إخوانهم المنسحبين".

ويعتقد فيلبي أن جريمة الشيخ ضاري التي لا تغتفر تتمثل في أنه "شمري"، مما يعني أنه عندما أدرك أنه سوف يشارك في عمل مع الأمير عبد العزيز آل سعود ضد "إخوانه الشمريين" قرر الابتعاد، ورفض المشاركة في إيذائهم. ويؤكد فيلبي في تقريره على أن ما قام فيه الشيخ ضاري يبين "عدم فائدة وضع أية ثقة في شمر"، وأوضح فيلبي أن سبب تأكيده واعتقاده بعدم الثقة بشمر بقوله: إن شمر "تشتهر بتضامنها القبلي في كل مكان من جزيرة العرب"(١١٠).

لم يغفر فيلبي للشيخ ضاري هذه المواقف، وصدمه رفضه المشاركة في الهجوم على إخوانه وأبناء عمومته في حائل، ولم يعجبه انتقال الشيخ إلى سفوان. كما يمكن أن نضيف بأن الشيخ ضاري تمكن من خلال السلطات البريطانية في البصرة من الاستقرار في سفوان. وكان فيلبي قد اطلع على تقرير كتبه الوكيل السياسي البريطاني في الكويت، وذكر فيه أن "فيلبي" فقد الاتصال بضاري. ودفع هذا الأمر بِـ "فيلبي" إلى القول إنه لا يعرف الأساس الذي بنى عليه القنصل البريطاني تقريره هذا.

واستغرب فيلبي في تقريره السماح للشيخ ضاري ليس فقط بالاستقرار في سفوان، وإنما السماح له أيضاً بالدخول في أسواق الزبير والكويت دون إذن منه، وأضاف "ومهما كان الأمر فإنه في تصرفه الخياني (يقصد الشيخ ضاري) الذي أفقدني الثقة به لم يجد صعوبة في كسب ثقة السلطات في البصرة"، وزاد من غضب "فيلبي" تعاون الشيخ ضاري والعجمان بعيداً عن هجمات ابن سعود المباشرة. وهنا لابد من توضيح أن ضاري اتخذ من سفوان قاعدة له بينما اتخذ العجمان منطقة كوبيدة التي تقع شمال غربي بلدة الزبير قاعدة لهم بعيدا عن أعين

البريطانيين. كما تطرق تقرير فيلبي إلى هذا التعاون بين شمر والعجمان الذي اعتبره مصدر إزعاج لأهل نجد موضحا أن شقيق ضاري وهو سطام بن طوالة أصبح "قائداً مشهوراً لعدة هجمات شمرية – عجمية ضد أراضي ابن سعود خلال الشهور التالية".

واعترف" فيلبي" في تقريره بفشل التقارير التي أرسلها لإعادة النظر في السماح لضاري في الاستقرار بسفوان، ولكنه كما يقول نجح في تخفيض راتب الشيخ ضاري من ٣٠٠٠ روبية إلى ١٠٠٠ روبية في الشهر. كما أشار "فيلبي" إلى احتجاج الشيخ ضاري على تخفيض مخصصاته والتدخل لإلغائه، واعتبر "فيلبي" هذا الاحتجاج "صفاقة"، وأنه لن يرد على كتاب ضاري واحتجاجه، وحول التعامل مع شمر ذكر "فيلبي" من المؤكد أن تعاملنا مع شمر لم يضعنا موضع تقدير لدى أهل نجد، وقد تكون الاعتبارات العسكرية قد أملت علينا هذا التعامل، لكن هذا في حد ذاته اعتراف بالضعف الذي من الخطر إظهاره أمام شعب جاهل ومعاد بصفة عامة"(١١١).

والأسئلة التي تطرح نفسها إلى أي مدى كان حنق فيلبي على الشيخ ضاري ونعته بخيانة المصالح البريطانية ؟ وهل اتخذ فيلبي موقفا عدائيا تجاه الشيخ؟ وهل كان قريبا من مسرح الأحداث ؟ ومن الذي قتل الشيخ ضاري ؟ والمادة العلمية حول هذه النقاط وغيرها شحيحة ولا توفر أية إجابات شافية وحاسمة.

سادساً - قتل الشيخ ضاري

قرر الشيخ ضاري التحرك من سفوان للدفاع عن حائل المحاصرة، وعمل جهده على مساعدة أهلها لفك الحصار عنها، ولا يعرف على وجه الدقة خط سير رحلته، والمصاعب التي واجهته أثناء عملية الانتقال. كما لا توجد مادة علمية موثقة حول نشاطه الفعلي للدفاع عن حائل والأعمال التي قام بها عدا ما يتناثر هنا وهناك، كما لا يعرف بشكل واضح وجلي هل قدومه تم بطلب من حكامها أبناء عمومته آل رشيد؟ أو أنها استجابة طبيعية لما تعرض له أبناء قبيلته في مناطق أخرى من هجمات الإخوان وغيرهم؟ أم أن الأمر لا يعدو كونه نخوة وحمية كعادته وخاصة بعد عدد من الوقائع والتي تعرض لها أهله وجماعته في الجليدة وغيرها ومناشدتهم إياه الثأر لأبناء عمومته.

وتشير الروايات الشفهية إلى أن الشيخ ضاري اتجه لحائل المحاصرة للدفاع عنها، وأنه كان يغزو ويغنم ويطعم أهل حائل المحاصرين. ولم تمض فترة طويلة على انتقاله للدفاع عن حائل حتى قُتل في ظروف غامضة. ولقد تعددت الروايات عن مقتله وكيفية حدوثه، لهذا يصعب حصرها. ويتناول البعض على سبيل المثال رواية تذكر أنّ راعي أغنام هو الذي أطلق الرصاص على الشيخ ضاري دون أن يعرفه، وأنه اعتذر عن فعلته. كما يذكر المارك في كتابه "من شيم العرب" رواية أخرى عن مقتل الشيخ ضاري، ويشير إلى أن شاهد عيان روى له: بأنه كان مع الشيخ ضاري وقت إطلاق الرصاص عليه، وبينما كان الشيخ ضاري على فرسه أطلق عليه رجل متوار خلف حجر كبير الرصاص، وقتله في الحال. ويكمل المارك بقوله: "ومما يدعو للأسى هو أن هذا الفارس المغوار كان مصرعه على يد راع من رعاة الإبل لا من يد فارس من أنداده،واستطرد المارك بقوله بأن الرواية "تعطينا أوضح الأدلة على أنه باستطاعة أبسط إنسان أن يقتل أشجع الفرسان وأشدهم باساً. وهكذا كان مصرع ذلك الفارس

المغوار من رصاصة أطلقها رجل متوار تحت حجر يتمكن بأن يصيب من يرميه وهو واثق بأنه لا يستطيع أمهر الرماة أن يصيبه بأدنى أذية "[١١٢].

والإشكالية في رواية الشاهد وغيرها من الروايات في أنها لا تتسق مع مذاكرة كثير من الرواة والباحثين والرواة الشعبيين. وأبرز من تناول مقتل الشيخ ضاري الريحاني حيث ذكر أن الشيخ ضاري كان غازيا عندما قتل[١١٣]. ويكمل الريحاني بقوله: إنه بعد رفض شمر شروط الأمير عبدالعزيز آل سعود المحاصر لحائل "خرج ابن طوالة غازياً بعض قبائل ابن سعود في مكان قريب من حائل على مسير خمس ساعات منها، ولكنه لم يعد من تلك الغزوة سالما، فقد وافاه فيها الموت "[١١٤].

ومن البدهي أن يكون مع الشخص الغازي مجموعة الغزو، فلا يمكن لفارس وشيخ بمكانة الشيخ ضاري أن يغزو وحده خاصة بالقرب من حائل المنطقة المحاصرة بالإخوان وقوات الأمير عبدالعزيز آل سعود. ومما يؤكد دور الشيخ ضاري في الدفاع عن حائل ما ذكره المختار الذي يكاد يكون مطابقا لما أورده الريحاني. ويذكر المختار أنه أثناء حصار حائل وبعد رفض أمير حائل شروط الأمير عبد العزيز آل سعود استسلام أمير حائل "في هذه الأثناء خرج ضاري بن طوالة الشمري بعدد من عشائر شمر فشن عدة هجمات على بعض القبائل السعودية، بعيداً عن حائل مسافة خمس ساعات فقط وأراد بذلك إلهاء هذه القبائل السعودية عن إسعاف القوات الزاحفة إلى حائل، ولكن المنية عاجلته في غزوه هذا فأسلم الروح.."[١١٥].

ومن مفارقات القدر أن تسقط حائل بعد مقتله بفترة وجيزة. وأشاد شاعر معاصر للأحداث من الجعفر من عبدة من شمر بدور الشيخ ضاري في الدفاع عن حائل، وعاتب بعض شيوخ شمر على مواقفهم، وأثنى على عدد من فرسان شمر وشيوخها وذكرهم بالاسم، ومنهم الشيخ الفارس ضاري[١١٦]. ويمكن أيضا الاستدلال برثاء شاعر نجد محمد العوني في مدح الشيخ ضاري بعد وفاته[١١٧].

ويشير بعض الرواة الشفهيين الذين يرفضون الإشارة إلى أسمائهم

للحساسية المفرطة للموضوع إلى أن الشيخ ضاري تمت تصفيته جسدياً، وذكر أحدهم أن الرصاص أُطلق عليه من مكان مرتفع. وأكّد بأن عدد الطلقات التي اخترقت جسده عشرون طلقة منها خمس طلقات برأسه. وبين أن الشيخ ضاري قُتل معه عدد من رجال شمر، وهم يحاولون إنقاذه والرصاص ينهمر عليهم في المكان ذاته. والروايات الشفهية حول من أطلق عليه النار كثيرة، ولكنها تجمع على شجاعته المفرطة ونخوته كشيخ وفارس، وتوضح بجلاء أنه شارك أبناء عمومته شمر في الدفاع عن حائل المحاصرة، وأنه سقط عن صهوة جواده شامخاً مدافعاً عن مسقط رأسه ومرتع صباه، وعن ما يؤمن به من قيم نفيسة ومبادئ سامية.

الخاتمة

يعد الشيخ ضاري بن برغش بن طوالة أحد شيوخ وفرسان قبيلة شمر. ذاع صيته وانتشر وخلده التاريخ باعتباره نموذجاً للفروسية والنخوة والشهامة العربية عبر العصور. وتولى الشيخ ضاري المشيخة على الأسلم في سن مبكرة. وأثبتت الأحداث التاريخية القيمة الإنسانية لهذه الشخصية. وتجلت في أبهى صورها في دفاعه عن المظلومين وأصحاب الحاجات، ولم يقتصر دفاعه عن أبناء قبيلته وإنما تعدّى ذلك إلى غيرهم، وعُرف بتقديره لأهل الكرم والنخوة والشجاعة. كما وقف إلى جانب من يستجير به وبقبيلته، وعدت سيرته العطرة ضمن سير شيم العرب. وأوضحت البيئة التي نشأ فيها الشيخ ضاري بشكل جلي أهمية القبيلة ودورها. وبينت تكاتف أبنائها حماية لمصالحهم وإبرازاً للعلاقات المميزة بينهم، ولم تقتصر علاقته بأبناء قبيلته في محيطه بل وامتدت لتشمل أبناء قبيلته وغيرهم وفي مناطق واسعة في نجد وغيرها. وساهم مع أهله وأبناء عشيرته في الدفاع عن القبيلة ومصالحها، وعمل على الذود عن حياضها في العشرينيات من القرن العشرين. ونُظر إلى ما قام به كمثال يحتذى به في ماهية المشيخة والفروسية.

وعاصر الشيخ ضاري أحداث نجد بكل تداعياتها، وشارك بشكل فعال في أحداثها. وكان قد ترأس أحد أعمدة قبيلته الثلاثة. فلا عجب أن رغبت أطراف كثيرة كسب تأييده وأبناء عمومته. ولعبت حميته ونخوته دورها في جعله يضع نصب عينيه مصلحة قبيلته ومشاركتها في الدفاع عن مصالح القبيلة وحماية أبنائها، ولم يقتصر الأمر على ذلك، فقد كانت علاقاته بحكام حائل أبناء عمومته آل رشيد جيدة – وإن شابها الفتور – إلا أنه لم يتخل عنهم في وقت الحاجة. وكانت مشاركته في الكثير من المعارك إلى جانبهم مثالاً للعلاقات المميزة بين أبناء القبيلة.

خاض الشيخ ضاري غمار الحرب. ولعب أدواراً مميزة في معركة فيد والجميمة وجراب والجوف. كما شارك أبناء عمومته الذين قدموا معه من سفوان في

شرف الدفاع عن الكويت. وقام مع الشيخ دعيج الصباح بشن عدة غارات على الإخوان للحد من خطرهم وتوسعهم، وشارك مع أبناء عمومته أهلهم أهل الكويت وحكامها في شرف الدفاع عن الجهراء.

كما ارتبط الشيخ ضاري بعلاقات مع القوى المحلية والإقليمية والدولية، واهتم الإنجليز المهيمنون والمسيطرون على المنطقة في تلك الفترة الزمنية بالشيخ ضاري، ورغبوا في الاستفادة منه وأبناء عمومته في حصار حائل والقضاء على آل رشيد الذين تحالفوا مع الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى. ورفض الشيخ ضاري التعاون مع الإنجليز، ولم يستجب لمطالبهم، ودفعه هذا للانتقال إلى سفوان. وقد سخط بعض المسؤولين الإنجليز على رأسهم فيلبي من تصرف الشيخ ضاري، وعدم إذعانه لمطالبهم، ونعتوه بخيانة المصالح البريطانية.

ولم تمض فترة حتى انتقل الشيخ ضاري للدفاع عن حائل المحاصرة، ولكنه قتل في ظروف غامضة، وتعددت الروايات حول هذا الموضوع، وخلصت إلى أن الشيخ الفارس ضاري شارك في الدفاع عن حائل، وسقط عن صهوة جواده شامخا دفاعا عن مرتع صباه وما يؤمن به من قيم نفيسة ومبادئ سامية.

الهوامش

١ – حمد بن محمد الجاسر،**جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد**، الطبعة الثالثة، المملكة العربية السعودية، الرياض،منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ٢٠٠١. ص ٤١٩، أبو العباس شهاب الدين بن أحمد القلقشندي، **نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب**، تحقيق إبراهيم الأيباري، القاهرة، دار الكتاب المصري، الطبعة الثانية ١٩٨٠، ص ٣٠٨، الحسن بن عبد الله الأصفهاني ت ٣١٠هـ–٩٢٢م، **بلاد العر ب**، تحقيق حمد بن محمد الجاسر، الطبعة الأولى، الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٩٨٦، ص ٢٨١، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ت ٣٢١هـ٩٣٣م. **كتاب الاشتقاق**، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، بغداد : مكتبة المثنى، ١٩٧٩، ص ٣٩٠، مضاوي الرشيد، **السياسة في واحة عربية إمارة آل رشيد**، ترجمة عبدالإله النعيمي، الطبعة الأولى، لندن، دار الساقي، ١٩٩٨؛ محمد عبدالله الزعارير، **إمارة آل رشيد في حائل**، الطبعة الأولى، بيسان للنشر والتوزيع، ١٩٩٧، عبد الله الصالح العثيمين، **قراءة في دراسات عن إمارة آل رشيد**، الطبعة الأولى، الرياض، ٢٠٠١، عبدالله الصالح العثيمين، **نشأة إمارة آل رشيد**، الطبعة الثانية، الرياض، مطابع الشريف، ١٩٩١.

يرجح وجود دولة باسم "شمر"في منطقة نجران في جنوب شبه الجزيرة العربية في عصور قديمة. للمزيد من المعلومات انظر:

سمير عبدالرزاق القطب، **أنساب العرب**، بيروت، مكتبة دار البيان (د.ت)، ص ١٥٦؛ زاهر بن أحمد عبيد الخزرجي الأنصاري الدمشقي، **مثير العجب في تمحيص تاريخ العرب** (د.ت) (د.ن)، ص ١٣٩؛ هشال عبدالعزيز الخريصي، **قبيلة شمر متابعة وتحليل**، الطبعة الأولى، لندن، دار الساقي، ١٩٩٨، ص١١.

٢ – محمد الزعارير، **إمارة آل رشيد**، ص٣، عبد الله العثيمين، **نشأة إمارة آل رشيد**.ص٢٨، ٢٥٩.

وهنا يجب عدم إغفال تواجد قبيلة بني تميم في هذه المنطقة التي تركزت في منطقة قفار.

جبار يحيى عبيد، **التاريخ السياسي لإمارة حائل**، الطبعة الأولى، بيروت،الدار العربية للموسوعات،٢٠٠٣، ص ٢١، مضاوي الرشيد، **السياسة في واحة عربية**، ص ٢٠، فؤاد حمزة. **قلب جزيرة العرب**، بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٢، ص١٦١، لويس موزل، **شمال نجد**، نيويورك، ١٩٢٨، ص ٨٨، بنو ميشان. **عبد العزيز آل سعود سيرة بطل ومولد مملكة**، تعريب رمضان لاوند، بيروت، ١٩٥٥، ص ١٦٣، موضي بنت منصور بن عبد العزيز آل سعود، **الهجر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز**، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ، ص ٣٨.

٣ – للمزيد من المعلومات حول تاريخ قبيلة شمر في الجزيرة الفراتية. انظر على سبيل المثال :

جون فريدريك ويليامسون، **قبيلة شمر العربية مكانتها وتاريخها السياسي**، ترجمة مير بصري، الطبعة الأولى بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٠؛ عباس العزاوي، **تاريخ العراق بين احتلالين** (٨اجزاء بغداد ١٩٣٥–١٩٥٦)؛عباس العزاوي، **عشائر العراق** (٤ أجزاء)، بغداد، ١٩٥٧.

٤ – انظر على سبيل المثال لا الحصر:

أبو عبدالرحمن محمد بن عمر بن عقيل، **آل الجرباء بين التاريخ والأدب**، الرياض، دار اليمامة، ١٤٠٣هـ، ص ٥٠،١٧، عبد الله العثيمين، **نشأة إمارة آل رشيد**، ص٢٩.

أما فيما يتعلق بالمزيد من المعلومات حول تقسيم قبيلة شمر وفروعها يمكن الرجوع للكتب التالية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

حمد بن محمد الجاسر، **معجم قبائل المملكة العربية السعودية**، الطبعة

الأولى،ق١، الرياض، منشورات دار اليمامة، ١٩٨٠، ص٣٥٥-٣٥٦، سمير القطب، **أنساب العرب**، ص٢١٥، فؤاد حمزة، **قلب جزيرة العرب**، ص ١٦٩، هشال الخريصي، **قبيلة شمر**، ص ١٢، ١٦.

٥ - فؤاد حمزة، **قلب جزيرة العرب**، ص ١٧٤، محمد البسام التميمي النجدي. **الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخر**، ١٨١٨م، مكتبة المشكاة الإسلامية، ص١١.

٦ - مقابلة أجريتها مع الشيخ فيصل بن فارس بن محمد بن ضاري بن طوالة، الكويت، ٢٠٠٨م، مقابلة أجريتها مع الشيخ برغش بن محمد بن ضاري ابن برغش بن طوالة، الكويت يناير، ٢٠٠٩م ؛
قصيدة الشاعر عواد الوبير من المأثور الشعبي غير المدون.

٧ - مقابلة أجريتها مع الشيخ فيصل بن فارس بن محمد بن ضاري بن طوالة، الكويت، ٢٠٠٨م، مقابلة أجريتها مع الشيخ برغش بن محمد بن ضاري ابن برغش بن طوالة، الكويت، يناير ٢٠٠٩م.

٨ - فهد المارك، **من شيم العرب**، الطبعة الرابعة، الجزء الثالث، الرياض، مكتبة الشقري، ٢٠٠٠، ص ٨٨٦.

٩ - حكم الأمير محمد عبدالله آل رشيد (المهاد) ١٢٨٩-١٣١٥هـ/ ١٨٧٣-١٨٩٧م، وعرف بالمهاد لطول فترة حكمه، والذي اقترن بالاستقرار والتوسع والازدهار. كما عرف بمحمد الكبير وأبو الأيتام. محمد الزعارير، **إمارة آل رشيد**، ص ٦٦، مضاوي **الرشيد، السياسة في واحة عربية**، ص ٧٢، جبار عبيد، **التاريخ السياسي لإمارة حائل**، ص ٦٥، فؤاد حمزة، **قلب جزيرة العرب**، ص٣٥٢، فهد المارك، **من شيم العرب**، الجزء الثالث، ص ٨٨٢.

١٠ - مقابلة أجريتها مع الشيخ متعب بن فارس بن محمد بن ضاري بن برغش ابن طوالة. الكويت. فبراير٢٠٠٩.
وقد ذكر العوني على لسان ابن رشيد:

وسلمى تنادي وين الأسلم وصيتهم وادعت قلوب السامعين احطام
تصيح يابرغش على سالفٍ مضى عزاه ما تدري عليه هدام
هو مقدام الهدات هو فارس الوغى حامي التوالي للمعالي رام

وقد رثت ربدا بنت دعسان الطوالة الشيخ برغش بقصيدة طويلة منها قولها :

أبو نمر شيخ العرب واحلاله ياليت ما صكوا عليه اللحودي
كم فارس بالكون جاده بيمناه وياما بهج في رفدته من كبودي
ارث لنا شيخ يسوي سواياه ضاري عسى عمره سنين يزودي

قصيدة العوني في ديوان العوني. الازهار الندية. الجزء الخامس. ص ١٠٩.

قصيدة ربدا الطوالة من المأثور الشعبي غير المدون.

١١ – مقابلة أجريتها مع الشيخ فيصل بن فارس بن محمد بن ضاري بن طوالة. الكويت ٢٠٠٨م.

كان الشيخ ضاري كثيراً ما يردد هذه الأبيات من الشعر عند المنازلة :

مـانـي خـويٍ لـلـردي مـادام بـالـسـوداء جـهـد
لاعدي عـلـيـهـم وانـتـخـي لـعـيـون مـركـوز الـنـهـد

الأبيات من المأثور الشعبي.

١٢ – ينتسب آل رشيد حكام إمارة آل رشيد في حائل وآل علي الأسرة الحاكمة السابقة على حائل إلى آل خليل من آل جعفر من ربيعة من عبدة من شمر. وبرز الكثير من أمراء شمر قبل حكم آل رشيد وعلى سبيل المثال لا الحصر: آل جربا مطلق آل جربا وولده مسلط من الخرصة من سنجارة الذي عرف عنه الكرم والشجاعة. ويعد آل بقار من أقدم شيوخ الأسلم، وحاضرتهم قفار. وهاجر منهم للعراق بحدود القرن التاسع أو العاشر الهجري. ومن أشهر شيوخم الشيخ عجيان بن بقار "خيال الصفراء" والشيخ أرحمة بن بقار "كريم سبلا" الذي اشتهر بكرمه الشديد. أما آل علي من عبدة ومنهم الأمير محمد بن عيسى بن علي ولقبه أخو خنساء،

ولكرمه المفرط يعرف بالسمن العرابي. كما برز الأمير محمد بن عبدالمحسن بن علي الذي قتل ١٨١٩م وشاهد قبره مكتوب عليه "محمد ابن علي أمير المسلمين رحمه و(رحمه) الله وأسكنه دار السلم (السلام)". كما اشتهر كل من صالح بن عبد المحسن بن علي، وعيسى ابن علي. والقائمة أطول من ذلك ولا يتسع المجال لذكر المزيد.

وأطلق على الإمارة تسميات عدة منها "إمارة آل رشيد" نسبة لأسرة آل رشيد الحاكمة. كما عرفت باسم "إمارة حائل "نسبة لحاضرتها وعاصمتها حائل. وأطلق عليها "إمارة الجبل وجبل شمر" نسبة لجبلي طيّئ (شمر) جبلا أجا وسلمى. وسميت "إمارة شمر" نسبة لقبيلة شمر. مضاوي الرشيد، **السياسة في واحة عربية،** ص٢٢- ٣٣؛ عبد الله العثيمين، **قراءة في دراسات عن إمارة آل رشيد،** ص٣٩- ٥١؛عبد الله العثيمين، **نشأة إمارة آل رشيد،** ص٢٨، ٣٩، جبارعبيد، **التاريخ السياسي لإمارة حائل،** ص١٦، ٥٠، محمد الزعارير، **إمارة آل رشيد.**ص ٥٢، فؤاد حمزة، **قلب جزيرة العرب،** ص ٣٤٩،٧٤، ضاري بن فهيد الرشيد. **نبذة تاريخية عن نجد.** أملاها ضاري الرشيد وكتبها وديع البستاني.الرياض : دار اليمامة ١٣٨٦.

١٣ - الأمير عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود هو مؤسس المملكة العربية السعودية الحديثة، ولد في مدينة الرياض لأسرة آل سعود الحاكمة. وانتقل مع والده الإمام عبدالرحمن وعائلته إلى منفاه في الكويت بعد فترة من انتصار آل رشيد أمراء حائل في موقعة "المليداء"، وسيطرة آل رشيد على الرياض عاصمة الدولة السعودية الثانية.

خير الدين الزركلي، **شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز** الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٧.ص ٤٦، منيرة عبدالله العرينان، **علاقات نجد بالقوى المحيطة ١٩٠٢-١٩١٤،** الطبعة الأولى، الكويت، ذات السلاسل، ص١٠١، خالد حمود السعدون.

العلاقات بين نجد والكويت ١٩٠٢-١٩٢٢م، الطبعة الثانية، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٩٠ ص ٤٨، فؤاد حمزة، **قلب جزيرة العرب**، ص ٣٤٨، حافظ وهبة، **جزيرة العرب في القرن العشرين**، ص ٢٣٩، عبدالله صالح العثيمين. **تاريخ المملكة العربية السعودية.** الجزء الأول،الطبعة السادسة، الرياض، مكتبة العبيكان،١٩٩٥،ص ٣١١.

١٤ - تولى الوصاية بعد وفاة حمود زامل بن سالم السبهان. ويعد السبهان أخوال الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد. وُقتل زامل السبهان، وتمت الاستعانة بعقاب بن عجل وسعود بن سبهان، والأخير قُتل بدوره.
أمين الريحاني، **تاريخ نجد وملحقاته**، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الريحاني، ١٩٦٤. ص ١٧٨، عبد الله بن صالح العثيمين، **معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد**،الطبعة الثالثة، الرياض، ١٩٩٥، ص١٥٤، عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، **أمراء وغزاة قصة الحدود والسيادة الإقليمية في الخليج (دراسة وثائقية)**، لندن، دار الساقي، ١٩٨٨. ص٢٢٠، سيف مرزوق الشملان، **من تاريخ الكويت**، الطبعة الثانية، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٨٦، ص ١٨٣، فؤاد حمزة، **قلب جزيرة العرب**، ص ٣٥٥، فهد المارك، **من شيم العرب**، الطبعة الرابعة، الجزء الثالث، الرياض، مكتبة الشقري، ٢٠٠٠، ص ٩٣٥، عبدالله بن صالح العثيمين. **تاريخ المملكة العربية السعودية**، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، الرياض، ١٩٩٥، ص ١٢٢.

١٥ - أعد الأمير الشاب عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود العدة وشحذ الهمة لاسترداد الرياض من منفاه في الكويت، ونجح في تحقيق مسعاه في عام ١٩٠٢م. واستعاد الرياض. وكان الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت قد لعب دوراً أساسيا ومؤثرا مادياً ومعنوياً في نجاح الأمير عبد العزيز من استعادة حكمه على الرياض. وبدا الأمير عبدالعزيز آل سعود يحث الخطا للتوسع. وعمل جهده على بسط نفوذه على نجد وغيرها من المناطق. وأخذت المناطق تسقط الواحدة تلو الأخرى في يده.

وتمكن من تدعيم مركزه وفرض سلطته على الرياض وما جاورها. ولم تتوقف طموحاته حتى تمكن من السيطرة على معظم شبه الجزيرة العربية. ونجح في كسب تأييد الأسر والعوائل والقبائل التي كانت على خصام أو عداء مع قبيلة شمر بشكل عام أو أمراء حائل بشكل خاص. كما يمكن إضافة تطور العلاقة بين الشيخ مبارك الصباح والأمير عبد العزيز آل سعود بعد السيطرة على الرياض من علاقات شخصية إلى علاقة تحالف. خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص ٢٦٤، ليسي رويرت، **المملكة**، ترجمة دهام العطاونة، لندن، ١٩٨٧، ص ٣٩.

١٦ – فهد المارك، **من شيم العرب**، الجزء الرابع، ص ١٢٣٧.

١٧ – القصة من المأثور الشعبي غير المدون.

١٨ – آل سويط هم شيوخ الظفير ويعرفون عند القبائل بأهل البويت (تصغير بيت). ويعد السويط مضرب مثل في حماية المستجير، ولمن أراد الاستزادة حول تسمية آل سويط بأهل البويت انظر:

فهد المارك، **من شيم العرب**، الجزء الأول، ص ٩٣، كذلك الجزء الثاني ص٣٦٥.

وتتفق أغلب المصادر على العلاقة المميزة بين الظفير وشمر ويشير أنغام بقوله: "ويبدو أن طريقة العيش في أوائل القرن العشرين كانت تقوم على أن السويط ومن يتبعهم يرتبطون بعلاقات جيدة مع عبده وابن طوالة الذي كان يمثلهم لدى ابن رشيد".

بروس أنغام، **قبيلة الظفير، دراسة تاريخية لغوية مقارنة**، ترجمة عطية الظفيري، ١٩٩٤ م، ص ٥٢.

وقصيدة العوني حول الموضوع، اخترت منها هذا البيت:

وجانا حمود بكفه من ثمر رايه واشرف على حالة الدنيا وصايرها

القصيدة في ديوان العوني. محمد كمال، **الأزهار النادية**، الجزء الخامس، ص٨٧.

١٩ – فهد المارك، **من شيم العرب**، الجزء الرابع، ص ١٢٣٤.

٢٠ – يقول ساكر الخمشي في وصف معشوقته :

ثلاث علامات من الريم هي بِك عين وعنق والحذارة ترابك.

وفي قصيدة أخرى يشكو حاله للشيخ ضاري، اخترت منها هذا البيت:

ثم شِاكي لخو صلفه زبون الثباري حيث إنه يجول الخيل ومشببي

فهد المارك، **من شيم العرب**، ج٤، ص ١٣٧٨.

يمتدح سند الخمشي الطوالات والشيخ ضاري بن طوالة بقصيدة طويلة، اخترت منها البيتين التاليين :

قصيرهم لو عال مايلحقه صوك ما تريح ما يلحقه كل قاله

في ضف أخو صلفه من الغوش مزنوك غير الظفر ما نتعدد خصاله

قصيدة سند الخمشي من المأثور الشعبي.

أما الشاعرة وضحى العريغية من الصبحي من شمر فتقول في قصيدة طويلة، اخترت منها هذه الأبيات :

ياراكب حمراء ذلول معنّاه تلفي لدار مدلهين القريبه

راكبه يم اخو صلفه تنصّاه يضحك بوجه منوخين النجيبه

وبشوش يضحك للمسيّر اليا جاه ويحط من فوق المناسف عصيبه

الشيخ أخو صلفه زبون المجنّاه وتلقى الجموع الخايفه تتقي به

ضاري عسى شر المنايا تعدّاه عز الرفاقه ياسطام الحريبه

والله ماقلته تحرّي ومرجاه تعجب فعولك يابو فارس تعيبه

القصيدة من المأثور الشعبي غير المدون.

٢١ – تقول عيدة في قصيدتها :

تل قلبي تلة القاري تلة الهندي بتسنيده

لا تحرك كنه الجاري خذ المكتوب من سيده

وازبن بعمري على ضاري جيزة الشايب ما ريده

كان أخو صلفه بنا داري ما يتثاثا عن مواعيده

القصة والقصيدة من المأثور الشعبي غير المدون.

٢٢ – فهد المارك، **من شيم العرب**، ج٤، ص١٢٣٨.

٢٣ – أقيمت أول هجرة في عام ١٩١٢م. و يشار إلى أن أول هجرة هي هجرة الأرطاوية فهي أم الهجر، واستفاد الأمير عبد العزيز آل سعود من الإخوان بعد عام ١٩١٤م. وكان نشاط هذه الحركة قد ظهر في نجد للعلن، ولم يعارض الأمير تشكيل جماعات الإخوان للاستفادة منهم في تحقيق مطامحه ولمساندته ودعمه في التوسع والنفوذ. ويمكن القول بأن دعم ومساندة وتشجيع الأمير عبدالعزيز آل سعود مادياً ومعنوياً لهذه الحركة أعطاها هذا الزخم والنفوذ والانتشار.
موضي آل سعود، **الهجر**، ص ٤٨،٨١،٩٥، حافظ وهبة، **جزيرة العرب**، ص٢٨٥، هارولد ديكسون، **الكويت وجاراتها**، ترجمة فتوح الخترش، الطبعة الثانية، الكويت، ذات السلاسل، ٢٠٠٢، ص ١٤١، عبد الله العثيمين، **قراءة في دراسات عن إمارة آل رشيد**، ص ١٣١، بدر عباس الخصوصي. **صفحات مجهولة من تاريخ الكويت الحديث، معركة الجهراء، دراسة وثائقية**، الطبعة الأولى، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٨٣، ص٢٥؛ سانت جون فيلبي، **بعثة إلى نجد ١٩١٧–١٩١٨**، ترجمة عبدالله صالح العثيمين، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٧، ص١٨٦– ١٩١؛ سانت جون فيلبي. **تاريخ نجد ودعوة محمد بن عبد الوهاب**، تعريب عمر الديسراوي، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٤، ص ٤١٠؛ صلاح العقاد، **جزيرة العرب في العصر الحديث**، الطبعة الأولى، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٩، ص١٠، أحمد عسه، **معجزة فوق الرمال**، الطبعة الثانية، بيروت، المطابع الأهلية اللبنانية، ١٩٦٦، ص٦١، أمين الريحاني، **تاريخ نجد**، ص٧، ٢٥٨، خير

الدين زركلي، **شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز**، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت، دار القلم ١٩٧٠، ص٢٦٥.

٢٤ – وهنا لابد من التوضيح أن الإشكالية لا تكمن في مبادئ الشريعة الإسلامية السمحة، ولا في ما دعا إليه رجال الدين بمن فيهم الشيخ محمد ابن عبد الوهاب من العودة بالدين الإسلامي إلى جذوره الأولى، بل في الفهم الخاطئ من بعض الغلاة للدين الحنيف، فقد نسي البعض أو تناسوا الدعوة لله بالحكمة والموعظة الحسنة. وأصروا على التنفير والتكفير. والمفارقة أن الكثيرين ممن انضووا تحت لواء هذه الحركة الدينية السلفية كانوا من أبناء البادية، وكان الكثير منهم لم يحظوا بالتعليم الجيد والفهم لما يدعون إليه، ومن المعروف أن التعليم في هذه الصحارى القاحلة الشاسعة الواسعة لم يكن متوافراً في ذلك الوقت. فلا غرابة أن الكثيرين منهم لجأ إلى التزمت والتعصب والعنف، ولجأ كثير منهم أثناء الغزوات إلى السلب والنهب وقتل أناس أبرياء، بل وتكفيرهم. وهنا أيضا لابد من التأكيد على أن الكل من الموحدين الذين يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله (صلى الله عليه وسلم). وهنا نود أن نوضح أن مجرد ذكر اسم الإخوان لدى العديد من القبائل، ومنهم شمر يثير الفزع والخوف، لما عرف عن بعض غلاة الإخوان من أعمال لا يقرها الشرع. ويرجح الباحث أن المشكلة تكمن في أن الأغلبية الساحقة من القبائل التي ينتمي إليها الإخوان هم من المنافسين لقبيلة شمر، وقد عانى بعضهم من سلطة ونفوذ وحكم آل رشيد حكام إمارة آل رشيد في حائل. ولهذا يمكن القول إنّ راية الإخوان أُستغلت، وشاركت أطراف كثيرة في استغلالها لتحقيق مصالحها. وكان من ضمن الذين استغلوها قبائل استطاعت رفع راية الدعوة الدينية السلفية، ومن ثم الغزو لأهدافها الخاصة والتي لا علاقة لها بالجانب الديني الدعوي السمح. وللأمانة والتاريخ كانت لهذه القبائل أهداف اقتصادية توسعية سواء للرعي أو للسيطرة على موارد مياه أو لكسب المزيد من النفوذ أو لمجرد السلب والنهب وكسب الغنائم.

كما لا يمكن أن نغفل رغبة بعض القبائل محاربة قبائل أخرى لثارات قديمة. ووجدت بعض القبائل فرصتها لتحقيق ما عجزت عنه بالادعاء برفع راية الغزو تحت شعار الجهاد لأهدافها القبلية، وليس لأهداف دينية سامية. ومن المفارقات أن أبرز قادة الإخوان الذين تولوا مهمات القتال هم أنفسهم شيوخ قبائل وليس شيوخ دين، وكانت تهمهم مصالح قبائلهم أكثر من أي شيء آخر. كما استفاد كثير من شيوخ القبائل من الحركة الدينية للقيام بمهام ليست من اختصاصهم، بل من صميم عمل رجال الدين.

وهنا لابد من التوضيح بأن الأمير عبد العزيز آل سعود أيضاً استفاد من حركة الإخوان "بالرغم من أن الأمير عبد العزيز آل سعود كان ينهاهم كثيراً عن هذه الغزوات، وأنه كان دائماً يأمرهم بالرفق وعدم القتل، وبالرغم من أن علماءَهم كانوا يوصونهم بعدم قتل الأسير أو المستجير، فإنهم لم يصغوا إلى أحد".

حافظ وهبة، **جزيرة العرب**،ص ٢٨٨، عبد الله العثيمين، **تاريخ المملكة العربية السعودية**، الجزء الثاني، ص ٢١١.

٢٥ – صلاح الدين المختار، **تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها**، الجزء الثاني، بيروت، مكتبة الحياة، ص ١٤٦، صلاح العقاد، **جزيرة العرب في العصر الحديث**، ص ١٠، بدرالدين الخصوصي، **صفحات مجهولة من تاريخ الكويت**. ص ٢٦، ٣٥، سانت فيلبي، **تاريخ نجد**.ص ٤١٢،٤٢٢، هارولد ديكسون، **الكويت وجاراتها**. ص١٤٥، ١٤٩، ٢٥٧.

٢٦ – عرض الأمير عبد العزيز آل سعود الأمر على علماء نجد في عام ١٩١٨م. وأصدر العلماء فتوى في تعصب بعض الإخوان في أمور اعتبرها الإخوان من أصول الدين وهي ليست كذلك.كما أصدر الأمير عبدالعزيز آل سعود بناء على فتوى العلماء أمراً دعا فيها الإخوان إلى التمسك بأصول الدين التي تعتمد على كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – وصحابته الأخيار والتابعين. واعتبر من يخالف هذا الأمر سواء بقول أو

فعل فهو والمسلمون منه براء. كما حذر من يخالف هذا الأمر بالعقاب. انظر نداء جمهرة العلماء إلى الشعب ونص بيان الأمير عبد العزيز آل سعود :

صلاح الدين المختار، **تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها**، ص١٥٠، عبدالله العثيمين، **تاريخ المملكة العربية السعودية**. الجزء الثاني. ص٢١١، حافظ وهبة، **جزيرة العرب في القرن العشرين**. ص٢٨٥، موضي آل سعود، موضي، ص٢٠٤-٢٠٥، هارولد ديكسون، **الكويت وجاراتها**، ص١٤٥، عبد الله العثيمين، **معارك الملك عبد العزيز**ص ٢٨٣؛ أمين الريحاني. **ملوك العرب**. الجزء الثاني بيروت : دار الجيل ١٩٢٤، ص٥٦٥.

٢٧ - حافظ وهبة، **جزيرة العرب**. ص ٢٨٥، هارولد ديكسون، **الكويت وجاراتها**، ص٣١٥، موضي آل سعود، موضي، **الهجر**، ص٢١٦، عبد الله العثيمين، **تاريخ المملكة العربية السعودية**. الجزء الثاني. ص ٢٢١.

٢٨ - أعاد الأمير عبدالعزيز آل سعود السيطرة على القصيم، وتمكن من بسط نفوذه على الإحساء، واستطاع وبوسائل عدة من كسب بريطانيا إلى جانبه لتعزيز مكتسباته. ولم يتوان عن استغلال الإنجليز لتحقيق ما كان يصبو إليه، خاصة أن بريطانيا كانت لا ترغب في التدخل في داخلية نجد. وترتب على سيطرة الأمير عبدالعزيز آل سعود على الإحساء ١٩١٣م المزيد من الدخل وفتح نجد المغلقة. وتغيرت تجاهه النظرة البريطانية، وأصبحت حدوده تطل على الخليج العربي. مما يعني أمن الخليج، وتغير ميزان القوى حيث تسير السفن التجارية البريطانية حماية لمصالحها.
موضي آل سعود، **الهجر**، ص٦٧، ٧٩، عبد الله العثيمين، **معارك الملك عبد العزيز**. ص ١٥٣، خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص ٢١٩، عبد العزيز إبراهيم، **أمراء وغزاة**، ص٢٣٤، أحمد عسة، **معجزة فوق الرمال**، ص٦٧، حافظ وهبة. **جزيرة العرب في القرن العشرين**. ص٢٤٨.

٢٩ – سانت فيلبي، **تاريخ نجد**.ص ٣٩٦.

٣٠ – دفعت هذه التحالفات الأمير عبد العزيز آل سعود للوقوف مع الشيخ مبارك الصباح. وكانت تلك التحالفات كثيرا ما تتبدل حسب المصالح والأهواء فيصبح أصدقاء الأمس أعداء اليوم.
خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص ١٢٢؛ أمين الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**، ص ١٧٨–١٨٢، جبارعبيد، **التاريخ السياسي لإمارة حائل**، ص ٢٢٨.

٣١ – خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص ١٢٨، أمين الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**، ص ١٨٨، أوبنهايم، **البدو شمال ووسط الجزيرة العربية والعراق الجنوبي**، الجزء الثالث، ص٥٨، إبراهيم بن محمد القاضي، **خزانة التواريخ النجدية**، الجزء الثامن ص١١٥، سانت فيلبي، **تاريخ نجد**، ص٤٠٠–٤٠١، عبد العزيز إبراهيم، **أمراء وغزاة**، ص٢٣٢.
اجتمع الفدعان والرولة والصقور من عنزة ومعهم الشرارات وبنو صخر لإعادة الغنائم. وتمكنوا من رد ما تم كسبه منهم بعد ثلاثة أشهر، وتشير الروايات إلى إصابة الشيخ نوري الشعلان في هذه المعركة. ويذكر أن من نتائجها نزوح آل هذال إلى العراق، وابتعاد نوري الشعلان إلى الجوف، وعمل الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت بعد هذه المعركة على التقرب من آل رشيد في حائل لخلق حالة توازن في المنطقة. وكانت المحصلة إعلان السلم بين الكويت وحائل والرياض والذي تم في ١٩١٠م.
خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص ١٢٩.

٣٢ – تناول الشاعر خليف الرقيبا الأسلمي الشمري هذه المعركة بقصيدة طويلة منها هذه الأبيات:

سميت بالرحمان والفعل لله — وأنا أحمد اللي يوم قلته قداها
كم خفرة تقول واالحسبي الله — تدعي على النوري بحزّة مساها
الخيل معها زاملٍ مردفٍ له — وسعود شوق اللي جديد صباها

الخيل عن وجه الضياغم تجّله الخيل بالصائح تزايد عياها
الخيل معها زاملٍ مردفٍ له وسعود شوق اللي جديد أصباها
ولّفتها بك يا ربيع المخلّه يالضيغمي يا متبع البل هواها

كما يقول العوني :

يوم الجميما دعاه البين وانقادت وقفت مقاديمها تجذب كسايرها

قصيدة خلف الرقيبا الشمري من المأثور الشعبي غير المدون.

قصيدة العوني : ديوان العوني. محمد كمال. **الأزهار النادية**. الجزء الخامس. ص ٨٧.

٣٣ – شارك أبناء قبيلة العجمان إلى جانب الأمير عبد العزيز آل سعود في هذه المعركة. وأدى انسحابهم إلى إرباك قوات الأمير عبد العزيز آل سعود. وأدت إلى حدوث فوضى استغلها الأمير سعود آل رشيد لمصلحته وكسب المعركة. وترتب على معركة جراب العديد من النتائج المهمة منها إدراك كل طرف قوة وأهمية الطرف الآخر، وأن القوتين متكافئتان. وكانت خسائر الطرفين كبيرة، كما عقد أهل القصيم هدنة مع الأمير سعود آل رشيد بعد انتهاء المعركة.

حافظ وهبة، **جزيرة العرب**، ص٢٥٠، عبد الله العثيمين، **معارك الملك عبد العزيز**، ص١٥١–١٥٨، أمين الريحاني، **تاريخ نجد**، ص٢٢٠، لويس موزل، **شمال نجد**، ص ٢٤٩.

٣٤ – ربطت الكابتن شكسبير بالأمير عبدالعزيز آل سعود صداقة، وقدم لعقد معاهدة معه. واقترح عليه الأمير البقاء في الزلفي، ولكنه أبى إلا المشاركة. كما رفض ارتداء الزي العربي، وأصر على المشاركة في الحرب، وانضم إلى شكسبير شخص يدعى حسين، من جنود الأمير عبد العزيز آل سعود، ومعه مدفع حربي. وتذكر بعض المراجع أن شكسبير ارتدى زيه العسكري الخاكي. وأُشير إلى أنه ركب جمله إلى ميدان المعركة. وأخذ معه منظاره ومسدسه وآلة التصوير الخاصة به. وسار معه مرافقه هادي.

وكان حسب بعض الروايات ينظر إلى قوات الأمير سعود آل رشيد بمنظاره ويصور الأحداث، ويصدر الأوامر لرجل المدفعية حسين. ويذكر "المختار" بقوله: "وظهر الضابط البريطاني "شكسبير" مقاتلاً في صفوف القوات السعودية". وترتب على انسحاب العجمان من المعركة، وما حدث من فوضى في صفوف قوات الأمير عبد العزيز آل سعود اندفاع فرسان شمر وفرار مرافقي شكسبير وإصابته برصاصة في ذراعه الأيمن وأُخرى في مؤخرة رأسه والثالثة في فخذه الأيمن، فمات في المعركة. وقد علق الأمير عبد العزيز آل سعود على ذلك في خطاب له إلى بيرسي كوكس بقوله: "لقد ضغطنا عليه ليتركنا إلا أنه رفض".

Winstone, H.V.F. Captain Shakespear Aportrait. London: Jonathan Cape. First publication 1976. p.206, 8, 212.

صلاح الدين المختار، **تاريخ المملكة العربية السعودية**، ص١٦٤؛ سانت فيلبي، **بعثة إلى نجد**، ص٧٨، ٢٣٦، موضي آل سعود، **الهجر**، ص٨٢، خير الدين الزركلي. **الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز**. بيروت: الطبعة الثانية. ١٣٩٢هـ، ص٩١، روبرت ليسي، **المملكة**، ص٦٢، خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص١٤٤، ١٥٢؛ منيرة العرينان، **علاقات نجد بالقوى المحيطة**، ص٢٤٨، عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، ص ٢١٣؛ خزعل، حسين. **تاريخ الكويت السياسي**، ج٢ ص٢١٤، عبدالعزيزإبراهيم، **أمراء وغزاة**، ص٢٦٠، ٢٦٨؛ سيف الشملان، **من تاريخ الكويت**، ص. ٢١٢، فهد المارك، **من شيم العرب**، الجزء الثالث.ص ٨٢٨؛ حافظ وهبة، **جزيرة العرب**. ص ٢٥٠؛ سلوت، ب.ج. **مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة ١٨٩٦-١٩١٥**. ترجمة عيسوي أيوب. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية. ٢٠٠٨، ص٥٢٥.

٣٥ – تميزت المنطقة بكثرة القبائل وكثرة الزعامات والصراعات فيما بينهم. وكانت تتم مساومات بين آل رشيد أمراء حائل تارة وابن شعلان تارة أخرى. وكان من بين زعماء الجوف رجا بن مويشر الذي لم يكتف بقتل نائب ابن شعلان،

وإنما استنجد بالأمير سعود آل رشيد، فوجدها الأمير سعود فرصة حيث اندفع للتوسع في منطقة الجوف والسيطرة عليه ومناصرة ابن مويشر. ولم يكن سعود آل رشيد معه قوة كافية عدا ثلاثمئة رجل.وكان على الطرف الآخر ابن شعلان الذي جاء ليأخذ الثار من قاتل نائبه ويعيد نفوذه وسيطرته على المنطقة من جديد. وتغير ميزان القوى لصالح الشيخ ابن شعلان وحوصر الأمير سعود آل رشيد ومن معه في الجوف.

فهد المارك، **من شيم العرب**، ج٣ ص ١٠٠٦.

٣٦ – يُعد الشاعر محمد العوني من أبرز شعراء نجد، ويُطلق عليه شاعر الحرب والسياسة. ولشعره وقع السيف والمدفع، وقد عُرف كشاعر شعبي مهيج لشعور وحماس الجماهير. وقد أشاد المارك بالشاعر العوني، وذهب إلى القول: إنّ العوني عمل خلال الفترة من ١٣١٨هـ إلى عام ١٣٤٠هـ – (١٩٠٠–١٩٢٢) أي مدة اثنتين وعشرين سنة " كجهاز محرك لكثير من تلك الحوادث التي وقعت في الجزيرة". ويعتقد الباحث جازماً بأن المارك كان محقا عندما قال "ومن لا يعرف نشاط العوني السياسي في تلك الفترة، فإنه لا يعرف شيئاً عن تاريخ الجزيرة.."

فهد المارك، **من شيم العرب**، ج٣ ص ١٠٠٦؛ صلاح المختار، ص٢٢٢.

٣٧ – القصيدة طويلة وتزخر بأسماء شيوخ وفرسان قبيلة شمر ممن لعبوا أدواراً مميزة في تاريخ شبه الجزيرة العربية. واخترت منها الأبيات التالية:

فـوق حـرٍ يـذعـره ظـلـه ... مثل طير كفخ من كف قضّابه راكبِ
ماحلا فزته والخرج زاهٍ له ... والميارك على متنه تثنى به
من سكاكا ترحّل واترك الذله ... واحذر الخوف هاجوسك تهنى به
سر لشمّر واخبر لابتي كله ... لابتي بالملاقا حي من لابه

إلى أن يقول:

وانخ ضاري والأسلم قل تجي كله ... أخو صلفه إلي مانه كلخ نابه

محمد سعيد كمال. **الأزهار النادية من أشعار البادية.** الطائف: مكتبة المعارف، ١٤٢٦هـ. الجزء الخامس. ص٦٨، فهد المارك، **من شيم العرب**، الجزء الثالث. ص٧٨٦، ٨٤٢، ١٠٠٦، ١٢٢٣-١٢٢٥، صلاح المختار، **تاريخ المملكة**، ص٢٢٢.

لمعرفة أسماء الشيوخ والفرسان الذين هبوا من نجد والعراق لمناصرة الأمير سعود عبدالعزيز آل رشيد انظر قصائد العوني. كمال، محمد. **الأزهار النادية.** الجزء الخامس. ص٦٩.

وقد عملت جهدي، وبمساعدة عدد من الخيرين من كبار السن من تحديد أسماء عدد لا بأس به من شيوخ وفرسان شمر ممن وردت أسماؤهم في قصيدة العوني متمنيا أن أكون قد وفقت في هذا الأمر وهم:

وادي أبو عافت من كبار فرسان شمر، (مطني وعباس من شيوخ شمر) مطني العاصي بن شريم، (عباس) عباس بن علي (آل علي)، (طايس وبرجس من شيوخ عبده) طايس بن سعيد بن جبرين، (برجس) برجس بن عبيد بن جبرين، (راع المليحا) نداء بن نهير، (فهران أخو رفعة من شيوخ شمر) فهران الصديد، (أخو صلفة) الشيخ الفارس ضاري بن برغش بن طوالة، (أخو شاهة) مشل التمياط، (مطلق بن عايش الجربا)، (سنجر سنجارة)،(قاسم، قاسم بن رمال)، (غضبان أبو علوش)، (عدوان أبو ممدوح هو الهربيد)، (فهاد) فهاد بن رخيص، (بايق) بايق بن ثنيان، (مياح) مياح بن دبيان الفالح الشلاجي.

ومن المفارقات أن هناك الكثير من شيوخ وفرسان شمر ممن كانوا على خلاف مع الأمير سعود آل رشيد. وكان منهم من أمر الأمير نفسه بقتلهما لخلافات بينهما، ولم يمنعهم هذا من تقدم الصفوف للدفاع عن الأمير سعود بن عبدالعزيز آل رشيد.

فهد المارك، **من شيم العرب**، ج٣،ص ١٢٢٤.

٣٨ - القصة من المأثور الشعبي.

وقد أبلغني عدد ممن أثق في كلامهم أن (عطفة الجحيش) يُطلق عليها البعض (عطفة البرازي). والبرازي هو شيخ الزبلان من الجحيش من الأسلم.

العطفة: عبارة عن جمل يوضع عليه هودج (كتب عند شمر) تركبه بنت الشيخ أو من بنات القبيلة المعروفات. ويمسك بلجام الجمل رجل عرف عنه الشجاعة والإقدام. وقد حدثني جدي كثيراً عن هذه الوقعة، وهو أحد الناجين من وقعة الجليدة، وله قول مأثور "ربع (ن) رقود غلبوا ربع (ن) قعود معلوم الصبيان وأنا أبو سعود". وتمكن جدي من أن ينفذ جدتي ووالدي الذي لم يكن قد تجاوز عشر السنوات، وقتل في الوقعة الكثير من الذين على الجليدة ومنهم الشيخ بندر العيادة وهو رجل كبير السن. كما حصلت على معلومة في غاية الأهمية، ولكن الذي أمدني رفض ذكر اسمه، وفيها يقول: إن الشيخ أحمد الجابر الصباح اهتم شخصيا بعدد من جرحى الجليدة من كبار السن والأطفال وغيرهم، وتم توفير ما يلزم لعلاجهم في الكويت، واكتفى محدثي بهذا القدر من المعلومات.

٣٩ – قصيدة الشاعرة نزيلة فريحان الوريكي، اخترت منها الأبيات التالية :

من عقب ماني سالية بس اصلي — فزيت انا من حر شيء جرالي
بالقيض لا مدلي ولا مُدلي — على الجليدة لا سقاها الخيالي
تسعين لحيه كلهم عزوتلي — ضحوا بهم عوجان الألسن قبالي
ما منهم اللي ذل وإلا استذلي — ولا منهم اللي اتقى بالجبالي
ياراكب حمرا تتل المتلي — عمانيةٍ ماصفقت بالمفالي
كزه على الهدلان عز المتلي — منصاه اخو صلفة عديم العيالي
قل اشكي لك الاقدام دمه يشلي — امشي على الرجلين مابي نعالي
اليوم ضاري يابعد كل ملي — اليوم ضاري ياخلف من غدالي
اغزوا على الدوشان ثاروا بخلي — خلوا عليهم مثل يومٍ جرالي

القصة والقصيدة من المأثور الشعبي غير المدون.

٤٠ – ولعل من أبرز الوقائع التي استبعدتها وعلى سبيل المثال لا الحصر وقعة الشُعيبة أو ما تعرف بذبحة المسجد حيث ذبح الإخوان سبعين رجلاً في المسجد يؤدون صلاة الظهر، ولا يفرق بين تاريخ حدوث الوقعة والجليدة

سوى يومين، ويذكر المارك بأنه قابل أحد الناجين من المذبحة، كما دون قصيدة الشاعر ساكر الخمشي التي تناولت أحداث تلك المذبحة بأبيات من الشعر معطيا صورة لمأساة الشُعيبة حزنا على القتلى الذين كلهم كانوا من المدنيين، وغضبا على القتلة الذين لم يراعوا حرمة الشهر الفضيل، والدعاء عليهم بما اقترفت أيديهم، واخترت بيتا من هذه القصيدة والذي يقول فيه :

ذبحت أهل المسجد ركوع وسجاد ياتي لها من عقب ذلك منادي

فهد المارك، **من شيم العرب**، ج ٤.ص١٢٢٤، ١٣٨٢ وج٢ ص٦٠٨، عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت** ص ٢٤٨، عبد الله العثيمين، **معارك الملك عبد العزيز**، ص ٢١١، صلاح الدين المختار، **تاريخ المملكة**، ص ٢٢٤.

٤١ – بنيان سعود تركي وآخرون، **شهداء الكويت عبر العصور**، بيت الزكاة الكويتي، لجنة حصر شهداء الكويت، ٢٠٠٦.

٤٢ – سيف الشملان، **من تاريخ الكويت**، ص. ٢٢٥، محمد زعارير، **إمارة آل رشيد**، ص ١٣٠؛ سانت فيلبي، **تاريخ نجد** ص ٤٠٥، عبد العزيز إبراهيم، **أمراء وغزاة**، ص ٢١٨،٢٣٣، حافظ وهبة، **جزيرة العرب في القرن العشرين**، ص ٢٥٠.

Kuwait Political Agency. Arabic Document, 1899-1949. vol.6. Archive Eduition, 1994.

٤٣ – خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص ١٧٦، فتوح الخترش، **العلاقات السياسية الكويتية البريطانية** ، ص ٨٨؛ سيف الشملان، **من تاريخ الكويت**، ص١٨١.

Hewins, Ralph, A Golden Dream, The Miracle of Kuwait, London, 1963, p.173

٤٤ – سيف الشملان، **من تاريخ الكويت**، ص ١٨٣، عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت** ص ٢٣٣.

٤٥ – خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص١٩٢، فتوح الخترش، **العلاقات السياسية الكويتية البريطانية**، ص٩٢، ٩٤؛ جمال زكريا قاسم، **الخليج العربي، دراسة لتاريخ الإمارات العربية المتحدة ١٩١٤–١٩٤٥**، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٣، ص٥٠، ٥٩.

Hewins, Ralph, p.173.

٤٦ – سيف الشملان، ص١٨٤؛أحمد أبو حاكمة، ص ٣٤٢؛ عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت** ص٢٣٨، ميمونة خليفة الصباح، **الكويت في ظل الحماية البريطانية**، الطبعة الرابعة، الكويت، ٢٠٠٦.ص ٢٤.أمين الريحاني، **ملوك العرب**، الجزء الثاني، ص ٦٦٣.

٤٧ – عبد العزيز الرشيد **تاريخ الكويت**، ص ٢٣٨–٢٣٩. حسين خزعل **تاريخ الكويت السياسي**، ج ٤، ص١٣٥، ١٩١؛ جمال قاسم، ص٥٠، خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص ١٣٦؛ نجاة عبدالقادر الجاسم، **التطور السياسي والاقتصادي للكويت بين الحربين ١٩١٤–١٩٣٩**، الطبعة الثانية، الكويت،١٩٩٧، ص ٨٩؛ ميمونة الصباح، **الكويت في ظل الحماية البريطانية**، ص٢٤، يحيى الربيعان، **فيصل الدويش والإخوان**، ص١٩؛ أمين الريحاني، **ملوك العرب**، ص٦٦٢.

٤٨ – خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص١٨٤، حسين خزعل، **تاريخ الكويت السياسي**، ج٤، ص٢٠٢، جمال قاسم، ص ٦٤.

٤٩ – ساندت أسرة الصباح ووجهاء البلد الشيخ سالم الصباح برفضه للتهديد البريطاني، ودفع هذا الأمر المقيم السياسي للتراجع عن تهديده. ومن المفارقات أن التدخل المباشر للسير بيرسي كوكس وعباراته الرقيقة دفعت بالشيخ سالم الصباح للموافقة على ما رفضه. وتم تعيين الكابتن الإنجليزي "مالكلوم" للإشراف على الحصار وبمشاركة الشيخ سالم الصباح. وتم رفع الحصار في عام ١٩١٨م. وعوض الشيخ سالم الصباح بمبلغ من المال كما نص الاتفاق. كما قلدته الحكومة البريطانية وساما

تقديرا للدور الذي قام به.
سيف الشملان، ص ١٨٥. عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت** ص ٢٣٩، حسين خزعل، **تاريخ الكويت السياسي** ج٤ ص١٣٥-١٣٦.

٥٠ - وكان الشيخ جابر المبارك الصباح يميل إلى "المهادنة مع مختلف الأطراف" ولم يعر الصحراء الكثير من الاهتمام. واستغل الوضع الأمير عبد العزيز آل سعود لفرض سلطته ونفوذه على القبائل التي تخضع لحاكم الكويت.
نجاة الجاسم **التطور السياسي**، ص٤٧، فتوح الخترش، **العلاقات السياسية الكويتية البريطانية**، ص٩١.

٥١ - تعاملت الحكومة البريطانية مع الأمير عبدالعزيز آل سعود بطريقة ساهمت في تقويته ومساعدته تحقيقا لمصالحها في المنطقة. واستغل الأمير من جانبه هذه المعاملة الخاصة. مما دفعه لتعزيز علاقاته بعدد من الموظفين الإنجليز مثل وليم هنري شكسبير وسانت جون فيلبي وبيرسي زكريا كوكس وغيرهم، وترتب على ذلك تحقيق مصالحه وتوسعة نفوذه. وتعززت مكانته السياسية والاقتصادية.
عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت** ص٢٤٥؛ عبد الله العثيمين، **قراءة في دراسات عن إمارة آل رشيد**، ص ١٣٠.

٥٢ - ومن المفارقات بين الشخصيتين العربيتين القياديتين الشيخ سالم المبارك الصباح والأمير عبد العزيز أل سعود أن الأول عرف عنه معرفته برعاياه ورعايا المناطق المجاورة. قضى الشيخ فترة طويلة من حياته في الصحراء شارفت على السبعة عشر عاما عندما ساءت علاقته بوالده. وقد عصرته حياة البادية وعلمته الشيء الكثير، وهو الأمر الذي عايشه الأمير عبدالعزيز بن سعود وعلاقاته واحتكاكه بأهل الصحراء.
نجاة الجاسم، **التطور السياسي**، ص ٤٧.

٥٣ - يحيى الربيعان، **فيصل الدويش والإخوان**، ص ٢١؛ خالد السعدون،

العلاقات بين نجد والكويت، ص١٨٣؛ فتوح الخترش، **العلاقات السياسية الكويتية البريطانية**، ص٩٣، جمال قاسم، **الخليج العربي**، ص٥٦، عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، ص٢٣٧.

Kuwait Political Agency. Arabic Document, 1899-1949. Vol.6. Archive Eduition, 1994. p.69.

٥٤ – وكان العجمان قد تمردوا على حكم الأمير عبدالعزيز آل سعود، وتمكن الأخير بمساعدة الشيخ مبارك الصباح من هزيمتهم في عام ١٩١٥م. ووافق الشيخ سالم وبتوجيه من والده الشيخ مبارك الصباح على السماح للعجمان بالاستقرار في الكويت. واللافت للنظر أن فريقاً من العجمان تحالف مع عجمي السعدون وآل رشيد حلفاء الدولة العثمانية، ولكنهم عادوا فيما بعد، وتحديداً في ١٩١٩ إلى نجد، وأعلنوا ولاءهم للأمير عبدالعزيز آل سعود، وأصبحوا من الإخوان، ثم انضم فريق منهم للإخوان الذين تمردوا على عبد العزيز آل سعود.

نجاة الجاسم، **التطور السياسي**، ص ٤٨، حافظ وهبة، **جزيرة العرب في القرن العشرين**، ص٢٥٠، هارولد ديكسون، ص٢٩٣، عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، ص ٢٣٧،٢٤٤، أحمد أبو حاكمة، ص٣٤٣؛ خيرالدين الزركلي، **شبه الجزيرة العربية**، ص٢٣٨؛ يحيى الربيعان، **فيصل الدويش والإخوان**، ص ١٩، خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص ١٥٩، ١٦٧، ١٧٠. ويبدو أن نقمة ابن سعود على العجمان بسبب انسحابهم أثناء معركة جراب ١٩١٥.

٥٥ – خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص١٨٧، حسين خزعل، **تاريخ الكويت السياسي**، ج٤. ص ٢١٠.

٥٦ – خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص١٨٨– ١٨٩.

٥٧ – حسين خزعل، **تاريخ الكويت السياسي** ج ٤، جبار عبيد، **التاريخ السياسي** ص ١٢٩؛ عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، ص ٢٤٤؛ فتوح

عبد المحسن الخترش، **العلاقات السياسية الكويتية البريطانية ١٨٩٠-١٩٢١**، الطبعة الأولى، الكويت ذات السلاسل، ١٩٧٤، ص٩١، خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص١٥٨.

رسالة من الشيخ سالم المبارك الصباح إلى الأمير عبد الله المتعب الرشيد ٣٠ شوال الثاني ١٣٣٨هـ

Kuwait Political Agency. Arabic Document, 1899-1949. Vol.6. Archive Eduition, 1994. p.128.

٥٨ - أمين الريحاني، **ملوك العرب**، الجزء الثاني، ص٦٦٣، يحيى الربيعان، **فيصل الدويش والإخوان**، الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٩٧، ص٨؛ عبدالعزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، ص٢٤٥، عبدالله بن خالد الحاتم، **من هنا بدأت الكويت**، الطبعة الثانية، الكويت ١٩٨٠، ص٢٣٩، بدر البدر، **معركة الجهراء**، ص٣٥، أمين الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**، ص ٢٧١.

هارولد ديكسون كان وكيل المندوب السامي البريطاني ورجل الارتباط بين المندوب السامي في العراق والملك عبد العزيز حيث الملك طلب من الإنجليز الاتصال بحكومة لندن رأساً بواسطة مندوبها في بغداد لا بحكومة الهند. أمين الريحاني، **ملوك العرب**، ص٥٠٨.

Kuwait Political Agency. Arabic Document, 1899-1949. Vol.6. Archive Eduition, 1994. p.72.

٥٩ - عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، ص٢٤٦، خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص١٩٦، أمين الريحاني، **ملوك العرب**. ص٦٦٣.

٦٠ - ميمونة الصباح، **الكويت في ظل الحماية البريطانية**. ص٣١، ميمونة الصباح، **الكويت حضارة وتاريخ**. الجزء الأول. ص ١٤٩.

Kuwait Political Agency. Arabic Document, 1899-1949. Vol.6. Archive Eduition, 1994. p.72

٦١ – خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص ١٩٩؛ حسين خزعل، **تاريخ الكويت السياسي**، ج ٤. ص ٢٢٢، أمين الريحاني،**تاريخ نجد الحديث**، ص ٢٧١، جمال قاسم، ص ٦٨.

رسالة من الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى الكابتن ماكلوم الوكيل السياسي في الكويت ١ فبراير ١٩١٩م.

Kuwait Political Agency. Arabic Document, 1899-1949. Vol.7. Archive Eduition, 1994. P.95.

رسالة من الشيخ سالم المبارك الصباح إلى الشيخ عبد العزيز بن الإمام عبد الرحمن الفيصل آل سعود ٩جمادي١٣٣٧هـ

Kuwait Political Agency. Arabic Document, 1899-1949. Vol.6. Archive Eduition, 1994. p.96

٦٢ – يذكر الشملان أن الأمير عبد العزيز آل سعود أوعز إلى قبيلة مطير بالغارة على أطراف الكويت. كما طلب الشيخ فيصل الدويش من هايف بن شقير أحد شيوخ مطير بناء هجرة (وجمعها هجر) في "جرية" أو (قرية) "جرية" العليا. ودفع الأمر بالشيخ سالم المبارك الصباح حاكم الكويت، بعد أن يئس من استجابة الإنجليز بأن يعتمد على قوته للترهيب ولدفع الإخوان للتراجع عن العمل في "جرية" ولهذا قام بإرسال سرية بقيادة الشيخ دعيج سلمان الصباح أحد قادة الجيش الكويتي للدفاع عن أرض هي من حدود الكويت الجنوبية وبرفقته الشيخ عبدالله الجابر الصباح، وعندما علم الإخوان بقدوم القوة الكويتية طلبوا النجدة من الشيخ فيصل الدويش الذي لم يتردد في تقديم المزيد من الإخوان. فلا عجب أن نجد الشيخ فيصل بن سلطان الدويش شيخ قبيلة مطير وحاكم هجرة الأرطاوية والقائد الفعلي للإخوان يهب لمساعدة الإخوان.

سيف الشملان، **من تاريخ الكويت**، ص١٨٥؛ أمين الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**، ص ٢٧١، حسين خزعل، **تاريخ الكويت السياسي** ٤ ص ٢٣٣، عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت** ص٢٤٦.

رسالة من الشيخ سالم المبارك إلى الميجر جي سي مور الوكيل السياسي البريطاني في الكويت ٣ محرم ١٣٣٩ (انظر نمرة ١ ونمرة ٢ ونمرة ٣)
Kuwait Political Agency. Arabic Document, 1899-1949. Vol.6. Archive Eduition, 1994.. p.274.

٦٣ – Kuwait Political Agency. Arabic Document, 1899-1949. Vol.6. Archive Eduition, 1994.p. 274.

ميمونة الصباح، **الكويت في ظل الحماية البريطانية.** ص ٣١، سيف الشملان، **من تاريخ الكويت**، ص١٨٦؛ هارولد ديكسون، **الكويت وجاراتها**، يحيى الربيعان، **فيصل الدويش والإخوان**، ص ١٩، أمين الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**، ص ٢٧١؛ عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، ص٢٤٧، حسين خزعل، **تاريخ الكويت السياسي**، ج٤. ص ٢٢٥.

٦٤ – عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت** ص٢٤٨،٢٥٠. ويذكر الريحاني أن عدد القوة الكويتية ٢٠٠ راجل و١٠٠ خيال، ونزلت السرية في حمض شمال قرية العليا في حين طلب الإخوان من الشيخ فيصل الدويش إرسال تعزيزات، وقد وصلت بالفعل التعزيزات بقيادة الشيخ فيصل الدويش عبارة عن ٢٠٠٠ من رجاله. ويرى الحاتم أن ما كان يهدف إليه الأمير عبدالعزيز آل سعود من خلال هذا الهجوم هو توجيه رسائل إلى الشعب الكويتي وأسرة أل صباح يوضح من خلالها حنقه وغضبه على الشيخ سالم، وإثارة الشعب أو بعض أبناء الصباح عليه لتغيير موقف الشيخ من الأمير عبدالعزيز أو يترك الحكم لمن يكون حسب وجهة نظره أكثر اعتدالا في سياسته تجاه الأمير عبد العزيز، كما يهدف الأمير عبد العزيز إلى إشغال وإبعاد قائده الشيخ فيصل الدويش عما يرغب في تحقيقه، وكان الشيخ فيصل الدويش قد عُرف عنه بأنه "المشاغب والخصم العنيد للأمير عبد العزيز نفسه.
Kuwait Political Agency. Arabic Document, 1899-1949. Vol.6. Archive Eduition, 1994. p.72.

عبد الله الحاتم، **من هنا بدأت الكويت**، ص ٢٥٥.

٦٥ – خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص٢٠٩؛ حسين خزعل، **تاريخ الكويت السياسي**، ج٤. ص٢٣٢، ٢٥٢ هارولد ديكسون، **الكويت وجاراتها**، ص٣١٩؛ سيف الشملان، **من تاريخ الكويت**، ص ١٨٦، عبدالعزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، ص٢٥٢.

٦٦ – صلاح الدين المختار، **تاريخ المملكة**، ص ٢٢٦؛ عبد الله سالم المزين. **تاريخ وأمجاد**، الطبعة الأولى، الكويت، ص١٣٠؛ أمين الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**. ص٢٧٢، حسين خزعل، **تاريخ الكويت السياسي**، ص٢٣٦، عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، ص٢٥٠، ٢٥٢، يحيى الربيعان، **فيصل الدويش والإخوان**، ص٣١. سانت فيلبي، **تاريخ نجد.** ص٤٢٨.

عبدالله الحاتم، **من هنا بدأت الكويت**، ص٢٥٤، خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص٢١٦؛ سيف الشملان، **من تاريخ الكويت**، ص١٨٦.

٦٧ – عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، ص٢٥٢، خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص٢١٧.

٦٨ – عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، ص٢٥٢، خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص٢١٧، حسين خزعل، **تاريخ الكويت السياسي**، ج٤. ص٢٣٦، أمين الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**، ص٢٧٣، صلاح الدين المختار، **تاريخ المملكة**، ص٢٢٦.

نجح الشيخ سالم الصباح وإلى حد كبير في تشكيل جبهة مناوئة للأمير عبدالعزيز آل سعود تضم أقساماً من قبائل شمر والعجمان ومطير وقوى وزعامات سياسية مثل الشريف حسين بن علي وسعود آل رشيد والشيخ خزعل شيخ المحمرة وطالب النقيب وشيخ الزبير وابن سويط شيخ الظفير. خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص ٢١٨.

٦٩ – بدر الدين الخصوصي، **صفحات مجهولة من تاريخ الكويت**، ص٧٨.

٧٠ – بدر الدين الخصوصي، **صفحات مجهولة من تاريخ الكويت**، ص٧٩، المزين، عبد الله، **تاريخ وأمجاد**، ص١٣٠.

٧١ – بدرالدين الخصوصي، **صفحات مجهولة من تاريخ الكويت**. ص٧٩، خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص٢٢٦.

٧٢ – بدرالدين الخصوصي، **صفحات مجهولة من تاريخ الكويت**، ص٨٢، أمين الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**، ص٢٧٣.

٧٣ – بدرالدين الخصوصي، **صفحات مجهولة من تاريخ الكويت**، ص٨٠، عبدالعزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، ص٢٥٢.

٧٤ – صلاح الدين المختار، **تاريخ المملكة**، ص٢٢٦، يحيى الربيعان، **فيصل الدويش والإخوان**، ص٣١؛ حسين خزعل، **تاريخ الكويت السياسي**، ج٤، ص٢٣٦، عبد الله المزين، **تاريخ وأمجاد**، ص ١٣٠.

٧٥ – عبدالعزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، ص٢٤٨.

٧٦ – خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص٢١٧؛ حسين خزعل، **تاريخ الكويت السياسي**، ج ٤، ص٢٤٥.
تمكن الشيخ سالم من الحصول على رسالة يطلب فيها الأمير عبدالعزيز آل سعود من ابن شقير بناء حصن في قرية، وقد تم هذا في الوقت الذي وافق فيه كل من الأمير عبدالعزيز والشيخ سالم المبارك الصباح على أن تقوم بريطانيا بالتحكيم بينهما لتحديد الحدود. هارولد ديكسون، **الكويت وجاراتها**، ص٣١٩.

٧٧ – بدرالدين الخصوصي، **صفحات مجهولة من تاريخ الكويت**، ص١٠٠، ١١٦–١١٧.

٧٨ – حسين خزعل، **تاريخ الكويت االسياسي**، ج٤.ص ٢٥٧؛ خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص ٢٢٦؛ عبدالعزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، ص٢٥٤.

٧٩ – أمين الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**، ص٢٧٣؛ هارولد ديكسون، **الكويت وجاراتها**، ص٣٢٠.

٨٠ – يذكر الرشيد أن عدد القوة الكويتية ١٥٠٠ مقاتل بينما عدد الإخوان ٤٠٠٠ مقاتل، وفي رواية للشيخ أحمد الجابر أن عدد الإخوان ٢٥٠٠، بينما يذكر الحاتم أن عدد المدافعين من قوات الشيخ سالم الصباح ألفا مقاتل وعدد الإخوان أربعة آلاف مقاتل بينهم خمسمئة خيال، بينما يذكر الريحاني وخزعل أن قوات الكويت نحو ثلاثة آلاف من الرجالة والخيالة. وقوة الإخوان تتألف من نحو أربعة آلاف مقاتل بينهم خمسمائة خيال. أمين الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**، ص٢٧٣؛ حسين خزعل، **تاريخ الكويت السياسي**، ج ٤، ص٢٥٨.
ويذكر الشملان أن عدد الإخوان ٤٠٠٠ مقاتل من الخيالة والهجانة والمشاة وعدد القوة الكويتية ١٥٠٠مقاتل أكثرهم من المشاة. سيف الشملان، **من تاريخ الكويت**، ص١٨٧.
خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص٢٢٦، عبد الله حاتم، **من هنا بدأت الكويت**، ص٢٣٩، عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، ص٢٥٤، بدرالدين الخصوصي، **صفحات مجهولة من تاريخ الكويت**، ص٨٦، أمين الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**، ص٢٧٣؛ حسين خزعل، **تاريخ الكويت السياسي**، ج٤، ص ٢٥٨؛ عبدالله الحاتم، **من هنا بدأت الكويت**، ص٢٣٩.

٨١ – حسين خزعل، **تاريخ الكويت السياسي**، ج٤، ص٢٥٨، بدرالدين الخصوصي، **صفحات مجهولة من تاريخ الكويت**، ص٨٢؛ أمين الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**، ص٢٧٣، سيف الشملان، **من تاريخ الكويت**، ص١٨٧، عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، ص٢٥٤.

٨٢ – بدر البدر، **معركة الجهراء**، ص ٥٤؛ عبدالعزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، ص٢٥٤، سيف الشملان، **من تاريخ الكويت**، ص١٨٧.

٨٣ – عبد العزيزالرشيد، **تاريخ الكويت**، ص٢٥٤.

٨٤ – حسين خزعل، **تاريخ الكويت السياسي**، ج٤، ص٢٦٠، بدرالدين الخصوصي، **صفحات مجهولة من تاريخ الكويت**، ص٩٣؛ عبدالله المزين. **تاريخ وأمجاد**، ص١٣٧؛ سيف الشملان، **من تاريخ الكويت**، ص١٨٧، عبدالعزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، ص٢٥٤.

٨٥ – رفض العم ذكر اسمه.

٨٦ – حسين خزعل، **تاريخ الكويت السياسي**، ج٤، ص٢٦٠، عبدالعزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، عبدالله الحاتم، **من هنا بدأت الكويت**، ص٢٣٩؛ هارولد ديكسون، **الكويت وجاراتها**، ص٣٢٠، عبدالله المزين، **تاريخ وأمجاد**، ص١٣٨؛ بدرالدين الخصوصي، **صفحات مجهولة من تاريخ الكويت**، ص٩٣.

٨٧ – عبدالله المزين، **تاريخ وأمجاد**، ص١٣٧.

٨٨ – بدر خالد البدر، **معركة الجهراء ما قبلها وما بعدها**، الكويت، ١٩٨٠، ص٥٤.

٨٩ – هارولد ديكسون، **الكويت وجاراتها**، ص٢٦٣، عبد الله الحاتم، **من هنا بدأت الكويت**، ص٢٤٠.

٩٠ – بنيان تركي، **شهداء الكويت**، سيف الشملان، **من تاريخ الكويت**، ص١٨٩، عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، ص٢٥٦، عبدالله الحاتم، **من هنا بدأت الكويت**، ص ٢٤١.

مرشد بن عايد بن طوالة الشمري. مقابلة أجراها أحمد البشر الرومي في عام ١٩٦٤م. أصدر الشيخ أحمد الجابر الصباح أمراً أصبح بموجبه مرشد بن طوالة أميراً للمقوع وما جاورها، وتوفي رحمه الله في عام ١٩٦٨م.

٩١ – عبد الله الحاتم، **من هنا بدأت الكويت**، ص٢٤٠.

٩٢ – مرشد بن عايد بن طوالة. مقابلة أجراها أحمد البشر الرومي في عام ١٩٦٤م.

٩٣ – فتوح الخترش، **العلاقات السياسية** ، ص١١٤؛ هارولد ديكسون،**الكويت وجاراتها**، ص٢٥٩، عبد الله الحاتم، **من هنا بدأت الكويت**، ص ٢٤٠، حسين خزعل، **تاريخ الكويت السياسي**، ج٤، ص٢٦٧، خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص٢٣٣.

٩٤ – عبدالعزيز الرشيد، ص...، بدرالدين الخصوصي، **صفحات مجهولة**، ص٨٢، أمين الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**، ص٢٧٤؛ حسين خزعل، **تاريخ الكويت السياسي**، ج٤، ص٢٦٤؛ أحمد أبو حاكمة، **تاريخ الكويت**، ص٣٤٧. ويذكر "الحاتم أن الأمير عبد العزيز آل سعود هو من أوعز لقائده الشيخ فيصل بن سلطان الدويش بمهاجمة الكويت. عبدالله الحاتم، **من هنا بدأت الكويت**، ص٢٤٠.

٩٥ – أبلغني عدد من كبار السن ممن يرفضون الإفصاح عن أسمائهم بان الإخوان أحرقوا الكثير من بيوت الشعر الخاصة بشمر في الجهراء.

٩٦ – عبد الله المزين، **تاريخ وأمجاد**، ص١٣,.

٩٧ – بنيان تركي، **شهداء الكويت**، متعب عثمان السعيد. **قرية الجهراء القديمة**. الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٩٢ (د.ن) ص٨٠، ٩٠؛ أمين الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**، ص٢٧٤، هارولد ديكسون، **الكويت وجاراتها**، ص٣٢١. ذكر الحاتم أن عدد قتلى الإخوان ١٥٠٠، عبدالله الحاتم، **من هنا بدأت الكويت**، ص٢٣٩، ٢٤٤. وقد زودني الشيخ برغش بن محمد بن ضاري ابن برغش بن طوالة بأسماء عدد من الشهداء ممن سقطوا في معركة الجهراء ولم تدرج أسماؤهم ضمن قوافل الشهداء.

٩٨ – بدر الدين الخصوصي،**صفحات مجهولة من تاريخ الكويت**، ص١١٨.

٩٩ – أحمد أبو حاكمة، **تاريخ الكويت**، ص٣٤٥.

١٠٠ – سيف الشملان، **من تاريخ الكويت**، ص٣٤٧.

١٠١ – حافظ وهبة، **جزيرة العرب**، ص ٢٥١؛ خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص١٧٠، سيف الشملان، **من تاريخ الكويت**، ص١٨٢،

عبدالعزيز الرشيد، **تاريخ الكويت** ، ص ٢٣١؛ حسين خزعل، **تاريخ الكويت السياسي**، ج٤، ص٢٧، ١٠٥، خيرالدين الزركلي، ص٢٣٧، حافظ وهبة، **خمسون عاماً في جزيرة العرب**، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الآفاق العربية، ٢٠٠١، ص٤٤.

١٠٢ – سانت فيلبي، **بعثة إلى نجد**، ص٢٥١؛ سانت فيلبي، **تاريخ نجد**، ص٤٢٨.

١٠٣ – خالد السعدون، **العلاقات بين نجد والكويت**، ص١٧٧– ١٧٨؛ سيف الشملان، **من تاريخ الكويت**، ص١٨٢، عبدالعزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، ص٢٣١، محمد الزعارير، **إمارة آل رشيد**، ص٦٩، ١٣٣.

١٠٤ – سانت فيلبي، **تاريخ نجد**، ص٤٢٨–٤٣٢.

١٠٥ – جبار عبيد، **التاريخ السياسي لإمارة حائل**، ص٢٣١، محمد الزعارير، **إمارة آل رشيد**، ص١٧١، فؤاد حمزة، **قلب جزيرة العرب**، ص٣٨٠، صلاح الدين المختار، **تاريخ المملكة**، ص١٥٧، عبدالله العثيمين، **تاريخ المملكة**، ص١٥٤.

١٠٦ – خالد السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص١٩٠، حسين خزعل، **تاريخ الكويت السياسي**، ج٤، ص١٠٧، أمين الريحاني، **ملوك العرب**، الجزء الثاني، ص٦٦٣.

١٠٧ – سانت فيلبي، **بعثة إلى نجد**، ص١٠٠.

١٠٨ – المصدر السابق. ص١٠١–١٠٤

١٠٩ – المصدر نفسه. ص١٠٤–١٠٥.

١١٠ – المصدر نفسه. ص١٠٦.

١١١ – المصدر نفسه. ص١٠٧.

١١٢ – المصدر نفسه. ص ١٠٨–١٠٩.

١١٣ – فهد المارك، **من شيم العرب**، ج٤ ص١٢٣٨.

١١٤ – أمين الريحاني، **تاريخ نجد الحديث**، ص. ٢٧٩.

١١٥ – المصدر نفسه.

١١٦ – صلاح الدين المختار، **تاريخ المملكة العربية السعودية**، ص٢٣٣.

١١٧ – الشاعر من عبده من شمر واخترت من قصيدته هذا البيت:

ضاري على اسمه بالشرف والحبابة من نسل هاشم لقحطان الشريفة

القصيدة من المأثور الشعبي غير المدون.

١١٨ – القصيدة لمحمد العوني اخترت منها هذه الأبيات:

ليت عينٍ لضاري ما تقت عنا يوم رد المعادي عن مفاليها

ليت اخو صلفه المسطور حاضرنا له عوايد بحايل ما يخليها

القصيدة من المأثور الشعبي غير المدون.

المصادر والمراجع

أولاً – باللغة العربية:

المصادر:

- الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد ت ٣٢١هـ٩٣٣م. **كتاب الاشتقاق،** تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٧٩.
- الأصفهاني، الحسن بن عبد الله ت ٣١٠هـ–٩٢٢م، **بلاد العرب،** تحقيق حمد ابن محمد الجاسر، الطبعة الأولى، الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٩٨٦.
- الدمشقي، زاهر بن أحمد عبيد الخزرجي الأنصاري، **مثير العجب في تمحيص تاريخ العرب** (د.ت) (د.ن).
- القاضي، إبراهيم بن محمد، **خزانة التواريخ النجدية،** الجزء الثامن. مكتبة الأوقاف بعنيزة.
- القلقشندي، أبو العباس شهاب الدين بن أحمد، **نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب،** تحقيق إبراهيم الأيباري، القاهرة، دار الكتاب المصري، الطبعة الثانية ١٩٨٠.
- النجدي، محمد البسام التميمي.**الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخر،** ١٨١٨م، مكتبة المشكاة الإسلامية.

المراجع :

- إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني، **أمراء وغزاة قصة الحدود والسيادة الإقليمية في الخليج (دراسة وثائقية)،** لندن، دار الساقي، ١٩٨٨.
- أمين الريحاني، **ملوك العرب،** الجزء الأول والثاني، بيروت، دار الجيل، ١٩٢٤.
- بدر الدين عباس الخصوصي. **صفحات مجهولة من تاريخ الكويت الحديث،**

معركة الجهراء، دراسة وثائقية، الطبعة الأولى، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٨٣.

- تركي، بنيان سعود وآخرون، شهداء الكويت عبر العصور، الكويت، بيت الزكاة، لجنة حصر شهداء الكويت، ٢٠٠٦.
- حمزة، فؤاد. **قلب جزيرة العرب**، بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٢.
- خزعل، حسين خلف الشيخ. **تاريخ الكويت السياسي** ج ٤، بيروت، ١٩٦٥.
- عقيل، أبو عبدالرحمن محمد بن عمر بن **آل الجرباء بين التاريخ والأدب**، الرياض، دار اليمامة، ١٤٠٣هـ .
- عسة أحمد، **معجزة فوق الرمال**، الطبعة الثانية، بيروت، المطابع الأهلية اللبنانية، ١٩٦٦.
- عبيد، جبار يحيى، **التاريخ السياسي لإمارة حائل**، الطبعة الأولى، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٣.
- عقيل، أبو عبدالرحمن محمد بن عمر بن **آل الجرباء بين التاريخ والأدب**، الرياض، دار اليمامة، ١٤٠٣هـ.
- عبدالله سالم المزين، **تاريخ وأمجاد**، الطبعة الأولى، الكويت، ٢٠٠٢.
- قاسم، جمال زكريا، **الخليج العربي، دراسة لتاريخ الإمارات العربية المتحدة ١٩١٤-١٩٤٥**، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٣.
- كمال، محمد سعيد. **الأزهار النادية من أشعار البادية.** الطائف: مكتبة المعارف، ١٤٢٦هـ.
- الجاسر، حمد بن محمد، **جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد**، الطبعة الثالثة، المملكة العربية السعودية، الرياض، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ٢٠٠١.
- الجاسر، حمد بن محمد، **معجم قبائل المملكة العربية السعودية**، الطبعة الأولى، ق١، الرياض، منشورات دار اليمامة، ١٩٨٠.

- الجاسم، نجاة عبدالقادر، **التطور السياسي والاقتصادي للكويت بين الحربين ١٩١٤-١٩٣٩**، الطبعة الثانية، الكويت،١٩٩٧.
- الحاتم، عبد الله بن خالد، **من هنا بدأت الكويت**، الطبعة الثانية، الكويت ١٩٨٠.
- الخترش، فتوح عبد المحسن، **العلاقات السياسية الكويتية البريطانية ١٨٩٠-١٩٢١**، الطبعة الأولى، الكويت ذات السلاسل. ١٩٧٤.
- الخريصي، هشال عبد العزيز، **قبيلة شمر متابعة وتحليل**، الطبعة الأولى، لندن، دار الساقي، ١٩٩٨.
- الربيعان، يحيى، **فيصل الدويش والإخوان**، الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
- الرشيد، ضاري بن فهيد، **نبذة تاريخية عن نجد**. أملاها ضاري الرشيد وكتبها وديع البستاني. الرياض : دار اليمامة ١٣٨٦هـ.
- الرشيد، مضاوي، **السياسة في واحة عربية إمارة آل رشيد**، ترجمة عبدالإله النعيمي، الطبعة الأولى، لندن، دار الساقي، ١٩٩٨.
- الريحاني، أمين، **تاريخ نجد وملحقاته**، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الريحاني، ١٩٦٤.
- الزركلي، خير الدين. **الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز** .بيروت : الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
- الزركلي، خير الدين، **شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز**، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٧.
- الزعارير، محمد عبدالله، **إمارة آل رشيد في حائل**، الطبعة الأولى، بيسان للنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
- السعدون، خالد حمود. **العلاقات بين نجد والكويت ١٩٠٢-١٩٢٢م**، الطبعة الثانية، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٩٠.
- آل سعود، موضي بنت منصور بن عبدالعزيز، **الهجر ونتائجها في عصر الملك عبدالعزيز**، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ.

- الشملان، سيف مرزوق، **من تاريخ الكويت**، الطبعة الثانية، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٨٦.
- الصباح، ميمونة خليفة، **الكويت حضارة وتاريخ من ١٦١٣م-١٨٠٠م.** الجزء الأول. الطبعة الرابعة. الكويت، ٢٠٠٣.
- الصباح، ميمونة خليفة، **الكويت في ظل الحماية البريطانية**، الطبعة الرابعة، الكويت، ٢٠٠٦.
- العثيمين، عبد الله صالح. **تاريخ المملكة العربية السعودية.** الجزء الأول، الطبعة السادسة، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٥.
- العثيمين، عبد الله الصالح، **قراءة في دراسات عن إمارة آل رشيد**، الطبعة الأولى، الرياض، ٢٠٠١.
- العثيمين، عبدالله بن صالح، **معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد**، الطبعة الثالثة، الرياض، ١٩٩٥.
- العثيمين، عبدالله الصالح، **نشأة إمارة آل رشيد**، الطبعة الثانية، الرياض، مطابع الشريف، ١٩٩١. العرينان، منيرة عبد الله، **علاقات نجد بالقوى المحيطة ١٩٠٢-١٩١٤**، الطبعة الأولى، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٩٠.
- العزاوي، عباس، **تاريخ العراق بين احتلالين** (٨ أجزاء بغداد ١٩٣٥-١٩٥٦).
- العزاوي، عباس، **عشائر العراق** (٤ أجزاء)، بغداد، ١٩٥٧.
- العقاد، صلاح الدين، **جزيرة العرب في العصر الحديث**، الطبعة الأولى، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٩.
- القطب، سمير عبدالرزاق، **أنساب العرب**، بيروت، مكتبة دار البيان (د.ت).
- المختار، صلاح الدين، **تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها**، الجزء الثاني، بيروت، دار مكتبة الحياة، (د.ت).
- المارك، فهد، **من شيم العرب**، الطبعة الرابعة، (أربعة أجزاء)، الرياض، مكتبة الشقري، ٢٠٠٠.

- متعب عثمان السعيد.**قرية الجهراء القديمة.** الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٩٢.
- وهبة، حافظ، **خمسون عاماً في جزيرة العرب**، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الآفاق العربية، ٢٠٠١.

مصادر ومراجع معربة:

- أنغام، بروس، **قبيلة الظفير، دراسة تاريخية لغوية مقارنة**، ترجمة عطية الظفيري،١٩٩٤م
- اوبنهايم، ماكس فون، **البدو: شمال ووسط الجزيرة العربية والعراق الجنوبي** (أربعة أجزاء)، الجزء الثالث، تحقيق ماجد شبر، الكويت، دار الوراق. ٢٠٠٤.
- ديكسون، هارولد، **الكويت وجاراتها**، ترجمة فتوح الخترش، الطبعة الثانية، الكويت، ذات السلاسل، ٢٠٠٢.
- سلوت،ب.ج.**مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة ١٨٩٦–١٩١٥.** ترجمة عيسوي أيوب. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٨.
- فيلبي، سانت جون، **بعثة إلى نجد ١٩١٧–١٩١٨**، ترجمة عبدالله صالح العثيمين، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٧.
- فيلبي، سانت جون. **تاريخ نجد ودعوة محمد بن عبد الوهاب**، تعريب عمر الديسراوي، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة مدلولي، ١٩٩٤.
- فيلبي، سانت جون، **بعثة إلى نجد ١٩١٧–١٩١٨**، ترجمة عبدالله صالح العثيمين، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٧.
- فيلبي، سانت جون. **تاريخ نجد ودعوة محمد بن عبد الوهاب**، تعريب عمر الديسراوي، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة مدلولي، ١٩٩٤.
- موزل، لويس، **شمال نجد**، نيويورك، ١٩٢٨، ص ٨٨؛ بنو ميشان. **عبد العزيز آل سعود سيرة بطل ومولد مملكة**، تعريب رمضان لاوند، بيروت، ١٩٥٥.
- ويليامسون، جون فريدريك، **قبيلة شمر العربية مكانتها وتاريخها السياسي**، ترجمة مير بصري، الطبعة الأولى بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٠.

مقابلات:

- مقابلة أجريتها مع الشيخ برغش بن محمد بن ضاري بن برغش بن طوالة، الكويت، يناير، ٢٠٠٩م.
- مقابلة أجريتها مع الشيخ فيصل بن فارس بن محمد بن ضاري بن طوالة، الكويت، ٢٠٠٨م.
- مقابلة أجريتها مع الشيخ متعب بن فارس بن محمد بن ضاري بن طوالة. الكويت، فبراير ٢٠٠٩م.
- مقابلة أجراها أحمد البشر الرومي مع مرشد بن عايد بن طوالة. الكويت، ١٩٦٤م.

ثانياً – باللغة الإنجليزية:

المصادر :

وثائق منشورة :

- Kuwait Political Agency. Arabic Document,1899-1949. Vol.6. Archive Eduition,1994.

المراجع:

- Hewins,Ralph, A Golden Dream,The Miracle of Kuwait, London,1963.
- Winstone, H.V.F. Captain Shakespear Aportrait. London: Jonathan Cape. first Publication, 1976.

Sheikh Dhari Bin Tawalah
A Historical Reading into the Sheikdom and Knighthood

Abstract

This study highlights the personality of Sheikh Dhari Bin Barghash Bin Tawalah as an example in the frame of Sheikhdom and knighthood literature. Dhari was a sheikh of the Al-Aslam branch of Shammer tribe, he had a highly epical career in defending his kinship and tribal family members and their interests. This study shows his environment, age, conditions and events that affected him. He had a role in forming and establishing them. This study tackles, through sheikhdom literature, the relationship between Sheikh Dhari and several tribal sheikhs and other personalities.

This study concentrates in knighthood literature on examples of Dhari knighthood, and states his magnanimity and relation with cousins through Arabia, and so highlights knighthood literature that made him eminent and famous, and showed human aspects of his personality, and traces battles he went through and his role therein. This study is concerned with his role in Feid, Al-Gamema, Gerab and Al-Gouf, and refers to Al-Galeeda Incident.

Sheikh Dhari bin Tawalah establishes the focal point for this study. It reveals his relationship with Kuwait, particularly his efforts of defending Kuwait after 'Homs' battle. His role in 'Al-Jahra' battle and its aftermath is evidently explored. Sheikh bin Tawalah's relationship with the English is also drawn; particularly when the attempt was made to use him and his people during the British Military endeavors in the region. When he decided not obey the Britishs' commands, they declared his act as an unforgivable act of disloyalty.

The study highlights 'Sheikh Dhari bin Tawalah's role in defending the city of 'Hail', principally, when he fall of his horse, with high confidence and superb moral so as to safeguard his place of childhood and noble ethics and principles

7 - Seyyid Khalifa Bin Said Al BuSaid and the State of Zanzibar 1888-1890. Egypt: Collage of Arts Magazine. Alexandria University. Second Edition. 2003.
8 - The Indian Community in East African During the Region of Seyyid Barghash Bin Said 1870-1888. Syria: Historical Studies. Damascus University. Issue 81 - 2003.
9 - Britain and Seyyid Ali Bin Said Zanzibar's sultan 1890-1893. Egypt: The Collage of Arts Magazine. Cairo University, 2004.
10 - Sheikh Bashir Bin Salem Al Harthi Revolution in East Africa. Kuwait: Kuwait University. The Arab Journal for Humanities and Social Science. 2007.
11 - The Maji Maji Rebellion in Tanganyika 1905-1907. Accepted for publication. Algeria. Hamed bin Thuwinie 1893-1896, Sultan of Zanzibar. Egypt: History and Future Journal. Alminya University, 2007.
12 - The Arabs and East Africa. the History of Modern Arab Academic Publication Council. 2007.
13 - Slaver prodessions and crafts in eastern Africa.
14 - Seyyid Khalid bin Bartghash, Britian and the rhrone of Zanzibar.
15 - Sheikh Dhari Bin Tawalah A Historical Reading into the Sheikdom and Knightood.
16 - Omani Arab's and Ivory Trade in East Africa. Arab Journal for the humanities. No 120 vol 30-2012.

Author:

Dr. Benyan Saud Turki

- Ph.D in: Modern History, University of Exeter - United Kingdom 1988.
- Associate Professor, History Department - Collage of Arts-Kuwait University.
- Chairman of History Department 2002-2007.

Publications:

A. Books:

1 - Kuwait's Martyrs. Part one. Kuwait: Martyrdom Office - October 1995.
2 - Kuwait's Martyrs. Part two. Martyrdom Office - 2005.
3 - Kuwait's Martyrs. Part three. Martyrdom Office - 2005.
4 - The King Crane Commission. Kuwait: Kuwait University, Educational Publication Assembly, First Edition 1999 (in English).
5 - Islamic History, Co-authored. Kuwait: Ministry of Education, Contemporary Educational Papers' Sector, First Edition 1999.
6 - Modern and Contemporary World History, Co-authored, Kuwait: Study has been sent to the Ministry of Education, Curriculum Division.
7 - Modern and Contemporary History of Africa - not published.
8 - Arabs in East Africa in Modern and Contemporary Arab History, Co-authored. Kuwait: Kuwait University, Educational Publication Assembly, First Edition, 2007.
9 - Kuwait Economy Before the Discovery of Oil in Modern and Contemporary History of Kuwait. Co-authored. Kuwait: Kuwait University, Educational Publication Assembly, First Edition. 2008.

B. Articles:

1 - The Abolition the Legal Status of Slavery in Zanzibar 1897 - Historical Studies - Kuwait: Collage of Arts Annuals - Kuwait University - Vol. 81, 1993.
2 - The Fall of Al Nabhani Dynasty in the Witu Sultante - Collage of Arts Magazine - Eygpt. Al Munofiya University - Issue 15-1993.
3 - The Indian Community in East Africa Between Seyyid Said and Hamerton 1832-1856. Eygpt: the Egyptian Historian - Cairo University - Issue 13-1994.
4 - The Magazine on Human Science. Kuwait University issue 50-1995.
5 - The sultan of the Arab State of Zanzibar and the Regent 1902-1905. Qatar: The Center for Documents and Research - Qatar University - 1998.
6 - Mubarak Bin Rashed Al Mazroui in East Africa. Eygept: African Studies Magazin. Cairo University, issue 24 - 2002.

Monograph 368

Sheikh Dhari Bin Tawalah: A Historical Reading into the Sheikdom and Knighthood

Dr. Benyan Saud Turki
Department of History - Faculty of Arts
University of Kuwait

استبانة آراء القارئ

عزيزي القارئ:

يسر أسرة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية أن ترحب بكم وتتقدم لكم بأطيب التحيات، شاكرين لكم سلفاً تعاونكم من أجل تطوير الحوليات؛ وذلك من خلال إجابتكم عن هذه الأسئلة:

١ – العمر: ..... سنة

٢ – الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

٣ – بلد الإقامة: الكويت ☐ خارج الكويت (اذكر) .....

٤ – التعليم:

ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐

٥ – طبيعة المهنة:

أكاديمي ☐ إداري ☐ مهني ☐ أخرى (واذكرها)...

٦ – مواضيعك المفضلة:

أدبية ولغوية ☐ سياسية ☐ اجتماعية ونفسية ☐

تاريخية ☐ ثقافية ☐ أخرى (واذكرها) ...

٧ – كيف تحصل على الحوليات؟

شراء ☐ اشتراكاً ☐ استعارة ☐

٨ – هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟ نعم ☐ لا ☐

٩ – رأيك في حجم الحوليات؟

كبير ☐ متوسط ☐ صغير ☐

١٠ – كيف ترى موضوعات الحوليات؟

متنوعة ☐ غير متنوعة ☐

١١ – ما الطابع العام للحوليات من وجهة نظرك؟

لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع ☐

١٢ – هل تقرأ الحوليات بانتظام؟ نعم ☐ لا ☐

١٣ – هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟ نعم ☐ لا ☐

١٤ – هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟ نعم ☐ لا ☐

١٥ – هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟ نعم ☐ لا ☐

١٦ – اقتراحاتك لتطوير الحوليات وتطوير خدماتها للقارئ:

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

ص. ب: 17370 الخالدية
الكويت 72454
دولة الكويت

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت
تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور: عبدالعزيز خليفة القصار

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

* تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
* تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوي شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
* تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
* تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص.ب ١٧٤٣٣ - الرمز البريدي: 72455 الخالدية - الكويت هاتف: ٢٤٨١٢٥٠٤ - ٢٤٩٨٤٧٢٣ - ٢٤٩٨٨٠٩٥

فاكس: ٢٤٨١٠٤٣٤

العنوان الإلكتروني: E-mail - jsis@ku.edu.kw

issn: 1029 - 8908

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org/general/eng/infoserv/db/dare.html

مجلة فصلية أكاديمية
محكّمة تعنى بنشر البحوث
والدراسات القانونية والشرعية

مجلة الحقوق

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور/ أحمد عبد الرحمن الملحم

صدر العدد الأول في
يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

	في الكويت	في الدول العربية	في الدول الأجنبية
الأفراد	٣ دنانير	٤ دنانير	١٥ دولاراً
المؤسسات	١٥ ديناراً	١٥ ديناراً	٦٠ دولاراً

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:
مجلة الحقوق - جامعة الكويت ص.ب: ٦٤٩٨٥ الشويخ - ب 70460 الكويت
تلفون: ٢٤٨٣٥٧٨٩ - ٢٤٨٤٧٨١٤ فاكس: ٢٤٨٣١١٤٣
E.mail: jol@ku.edu.kw

عنوان المجلة في شبكة الإنترنت http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jol

ISSN 1029 - 6069

المجلة العربية للعلوم الإدارية

Arab Journal of Administrative Sciences

رئيس التحرير: أ. د. آدم غازي العتيبي

- صدر العدد الأول في نوفمبر ١٩٩٣ .
- First issue, November 1993.
- علمية محكمة تعنى بنشر البحوث الأصيلة في مجال العلوم الإدارية.
- Refereed journal publishing original research in Administrative Sciences.
- تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت ثلاثة إصدارات سنوياً (يناير - مايو - سبتمبر).
- Published by Academic Publication Council, Kuwait University, 3 issues a year (January, May, September).
- تسهم في تطوير الفكر الإداري واختبار الممارسات الإدارية وإثرائها.
- Contributes to developing and enriching administrative thinking and practices.
- مسجلة في قواعد البيانات العالمية.
- Listed in several international databases.
- تخضع للتقييم الأكاديمي الخارجي.
- Reviewed periodically by international referees for high academic standards.

الاشتراكات

الكويت: 3 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات - الدول العربية: 4 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات
الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد - 60 دولاراً للمؤسسات

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

المجلة العربية للعلوم الإدارية - جامعة الكويت ص.ب: 28558 الصفاة 13146 - دولة الكويت
هاتف: Tel: (965)24827317 - أو 4734 / 4416 /24984415(965) - فاكس: Fax: (965)24817028
E-mail: ajas@ku.edu.kw - Web Site: http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajas

مجلة العلوم الاجتماعية

فصلية – أكاديمية – محكّمة
تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت
تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاقتصاد والاجتماع والخدمة الاجتماعية
وعلم النفس والأنثروبولوجيا الاجتماعية والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات

رئيس التحرير: هادي مختار أشكناني

تفتح أبوابها أمام

- أوسع مشاركة للباحثين العرب في مجال العلوم الاجتماعية لنشر البحوث الأصيلة والاسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم
- التفاعل الحي مع القارئ المثقف والمهتم بالقضايا المطروحة.
- المقابلات والمناقشات الجادة ومراجعات الكتب والتقارير.
- تؤكد المجلة إلتزامها بالوفاء والانتظام بوصولها في مواعيدها المحددة إلى جميع قرائها ومشتركيها.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت
ص.ب 27780 الصفاة، 13055- الكويت
تليفون: 00965-4810436
فاكس 4836026
E-mail:JSS@kuc01.kuniv.edu.kw

الاشتراكات

	الكويت والدول العربية	الدول الأجنبية
أفراد	3 دنانير سنوياً ويضاف إليها دينار واحد في الدول العربية	15 دولاراً
مؤسسات	15 ديناراً في السنة 25 ديناراً لمدة سنتين	60 دولاراً في السنة 110 دولارات لسنتين

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم المجلة مسحوباً على أحد المصارف الكويتية ويرسل على عنوان المجلة، أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم 07101685 لدى بنك الخليج في الكويت (فرع العديلية).

Visit our web site: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/jss

المجلة التربوية

مجلة فصلية، تخصصية، محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير: أ. د. عبدالله محمد الشيخ

تُنشر:

- البحوث التربوية المحكمة
- مراجعات الكتب التربوية الحديثة
- محاضر الحوار التربوي
- التقارير عن المؤتمرات التربوية وملخصات الرسائل الجامعية

- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
- تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت: ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول العربية: أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص.ب. ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955
الكويت هاتف: ٢٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٢٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٢٤٨٣٧٧٩٤
E-mail: joe@ku.edu.kw

إصدار شهري

«تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر»

تعنى بشؤون الأنظمة والمحاماة

رئيس التحرير :
المحامي / طارق المزيني

سكرتير التحرير :
حسين العسكر

مسؤول إشتراكات :
خالد يس

الهيئة الاستشارية :
فضيلة الشيخ / عبد الله البسام
فضيلة الشيخ / مصطفى الزرقا
فضيلة الشيخ / سعد البريك
سعادة الدكتور / سعود الدريب
سعادة الأستاذ / عبدالله السبهان
سعادة الدكتور / عبدالفتاح خضر
سعادة المستشار / أحمد منير فهمي

أهداف المجلة :

* طرح ومعالجة شتى قضايا العصر ذات الطابع الشرعي والقانوني مع التركيز على إبراز الفقه الإسلامي وتبيان تميزه وشموليته في معالجة تلك القضايا .
* أن تكون ساحة إعلامية للذوي الإختصاص الشرعي والقانوني يقدمون من خلالها البحوث والدراسات ، فضلاً عن التحقيقات الصحفية المتميزة ذات العلاقة .
* نشر الوعي بأهمية المحاماة ، وحاجة الناس إليها والتأكيد على أن المحاماة علم ، وفن ، ورسالة .

دعوة للمشاركة :

* يسر «المحامي» دعوتكم للمساهمة عبر صفحاتها في كل الشؤون الشرعية والقانونية من بحوث ودراسات ومقالات أو تحقيقات .
* تقدم المجلة مكافأة عن المقالات والمواضيع التي تقبلها للنشر .

الاشتراكات: المملكة العربية السعودية : ١٠٠ ريال في السنة (للأفراد والمؤسسات)

الدول الأخرى : ٢٧ دولار أمريكي (للأفراد والمؤسسات)

تدفع الاشتراكات باسم المجلة ، بشيك مسحوب على أحد المصارف السعودية أو بتحويل مصرفي باسم رئيس التحرير : حساب رقم ٥٦٤٩/١ ـ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار ـ الرياض ـ فرع الروضة .

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير : ص . ب ٦٨٧٤ الرياض (١١٤٥٢)

هاتف : ٤٦٥٢٧٢٥ (٩٦٦١) / فاكس : ٤٦١٣١٥٢ (٩٦٦١)

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

اكاديمية - فصلية - محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

- بحوث باللغة العربية
- بحوث باللغة الإنجليزية
- مناقشات وندوات
- عروض الكتب الجديدة
- تقارير ومؤتمرات

مجلس النشر العلمي

رئيسة التحرير

أ.د. سعاد عبدالوهاب العبدالرحمن

P.o.Box: 26585 - Safat. 13126 kuwait

Tel: (+965) 4817689 - 4815453 Fax: (+965) 4812514

E-mail: ajh@kuniv.edu.kw http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajh/

Advisory Board

Prof. Ibrahim Al-Sa'afin
Department of Arabic Language and Literature - University of Jordan

Prof. Hayat N. Al-Hajji
Department of History
University of Kuwait

Prof. Ahmed Etman
Department of Greek and Latin Studies - University of Cairo

Prof. Abdul Qader Al-Fasi Al-Fehri
Department of Arabic Language and Literature - University of Mohamed V

Prof. Ismail S. Muqlad
Department of Political Science - University of Assiout

Prof. Marie-Therese Abdul Messieh
Department of English Language and Literature - University of Kuwait

Prof. Imam Abdul Fattah Imam
Department of Philosophy
University of Ain-Shams

Prof. Mohammed Ghanem Al-Rumeihi
Department of Sociology
University of Kuwait

Prof. Hamdi Hasan Abul-Enein
Dean, Faculty of Mass Communication
Misr International University

Prof. Mohammed M. I. Al-Dib
Department of Geography
University of Ain-Shams

Prof. Mahmoud Al-Sayed Abul-Nil
Department of Psychology - University of Ain Shams

Editorial Board

Dr. Fatima Ibrahim AL - Khalifa

Editor-in-chief

Prof. Bader M. Al-Ansari

Department of Psychology

Prof. Shafeeq Al-Ghabra

Department of Political Science

Prof. Gamal B. Al–Qenaee

Department of English Language and Literature

Dr. Husain A. Bo-Abbass

Department of Arabic Language and Literature

Dr. Gassem S. Al-Fehaid

Department of Arabic Language and Literature

Dr. Aly Z. Alzuabi

Department of Sociology and Social Work

Dr. Ahmed EL-Sherbini

Department of History

Maha Ibrahim Al-Mes'ad

Acting Editor

ANNALS of

ARTS and SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - University of Kuwait

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES:

- Department of Arabic Language and Literature.
- Department of English Language and Literature.
- Department of History.
- Department of Philosophy.
- Department of Mass Communication

FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.

- Department of Sociology and Social Work
- Department of Geography
- Department of Psychology
- Department of Political Science

Volume 33, 2012

Rates

- **Kuwait**: K.D 0.500
- **Bahrain**: BD 1
- **Qatar**: RQ 10
- **Emirates**: DH 10
- **Saudi Arabia**: RS 10
- **Oman**: RO 1
- **Cost per issue in Arab Countries: Equivalent to one US dollar**
- **Cost per issue in other Countries: Equivalent to three US dollars**

Subscription for 12 Monographs

Subscription Period	Subscription Type	Kuwait	Arab Countries	Foreign Countries
1 Year	Individuals	4 K.D	6 K.D	22 $
	Institutions	22 K.D	22 K.D	90 $
2 Years	Individuals	7 K.D	10 K.D	37 $
	Institutions	37 K.D	37 K.D	150 $
3 Years	Individuals	10 K.D	14 K.D	52 $
	Institutions	52 K.D	52 K.D	210 $
4 Years	Individuals	13 K.D	18 K.D	67 $
	Institutions	67 K.D	67 K.D	270 $

All correspondence and enquiries must be addressed to:

Editor
ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES
P.O Box 17370 El-Khaldiah - KUWAIT 72454
Tel: 24810319 - Fax: 24810319

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
E-mail: aass@ku.edu.kw
http://Pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS/

The Publications of The Academic Publication Council

Journal of the Social Sciences 1973, Kuwait Journal of Science and Engineering 1974, Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975, Authorship Translation and Publication Committee 1976, Journal of Law 1977, Annals of the Arts and Social Sciences 1980, Arab Journal for the Humanities 1981, The Educational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.